

دليل المسلم الميسر
فهد بن سالم باهمام
أحكام ميسرة وتوضيحات
شرعية مهمة للمسلمين في
جميع مجالات الحياة
الإسلام دين الحياة
الضرورات الخمس
ما معنى العبادة؟
معنى سورة الفاتحة
الإيمان بالقدر
صيام رمضان
مقاصد الزكاة
معنى الحج
غسل الميت
الميراث
الأخلاق في الإسلام
الأصل في الأطعمة
الصيد الشرعي
اللباس في الإسلام
مكانة الأسرة في الإسلام
حقوق الأبناء
حقوق الزوج والزوجة
الدعاء في المنزل
سنن الفطرة



دليل المسلم الميسر

أحكام ميسرة وتوضيحات شرعية مهمة للمسلمين
في جميع مجالات الحياة

فهد بن سالم باهمام

ⓒ فهد سالم عمر باهمام ، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

باهمام ، فهد سالم عمر

دليل المسلم الميسر / فهد سالم عمر باهمام - الرياض ، ١٤٣٤هـ

٢٨٨ص ، ١٨,٥ × ٢٤ سم

ردمك: ٣-١٣٨٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام - تعليم أ. العنوان

ديوي ٢١٠,٧ ١٤٣٤/٧٨١

رقم الإيداع : ١٤٣٤/٧٨١

ردمك: ٣-١٣٨٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦ / ٢٠١٤

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ‎+٩٦٦١١٤٤٨٦٠٠٠

فاكس: ‎+٩٦٦١١٤٤٨٢١٨١

بريطانيا - برمنجهام

هاتف: ‎+٤٤١٢١٤٣٩٩١٤٤


بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف	فهد بن سالم باهمام
مدير المشروع	خالد بن أحمد الأحمدي
تصوير	مواقع واستديوهات متخصصة حول العالم
باحث مساعد	جميل مبارك
مراجعة إملائية	عبدالرحمن بن سالم الأهدل
تصميم وإخراج	شركة الدليل المعاصر
نشر إلكتروني	شركة الدليل المعاصر

مقدمة الكتاب

أعظمُ مقاماتِ الإنسانِ عبوديتهُ لله وطاعتهُ لأوامره، فيها صلاح الدنيا والآخرة، فالدين يُسرٌ كله، وخيرٌ كله، وصلاحٌ كله.

وهذه العبودية التي تشمل جميع جوانب الحياة، يجب أن تكون على علمٍ وبصيرة، ليكتمل بها الأجر وينجو بها من الزلل والزيغ، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُو لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ (الكهف: ١١٠) وصلاح العمل أن يكون على الطريقة الصائبة، كما أمر الله في كتابه، وعلمنا رسوله صلى الله عليه وسلم، فكل خير في اتباعه والسير على سنته وهديه.

ومن هنا فتعلم المسلم لأحكام دينه يعد من أعظم النعم والهبات الربانية، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "مَن يُرد الله به خَيرًا يُفقهه في الدّين" (البخاري ٧١، مسلم ١٠٣٧).

وقد حرصنا في هذا الكتاب أن نعرض لجميع مهمات الإسلام من تصورات واعتقادات وشرائع وأخلاقيات بأسلوب ميسر واضح المقصود، محدد الإجراءات والخطوات، مع عدد من الصور التي تزيد الإدراك والتأمل في المعاني، ليكون مرجعًا ودليلًا تعليميًا مشوقًا للمسلمين باختلاف تخصصاتهم.

وستجد بعون الله أن الكتاب بين يديك يحرص على استلهام الأسلوب القرآني في ذكر أحكام الدين وشرائعه، فلم يركز على ما يجب فعله أو تركه فقط، ولكنه فوق ذلك يُعَرِّج على روح تلك العبادات ومقاصدها وآثارها، ويجيب عن أسئلة غاية في الأهمية لتعلم الدين - لا سيما في هذا العصر سريع التغيرات - مثل: لماذا؟ كيف؟ وماذا عليَّ إن تغيرت الأحوال؟

نسأل الله تبارك وتعالى أن يخلص نياتنا، ويصلح أعمالنا، ويهدينا لأحسن الأخلاق والأقوال والأفعال، لا يهدي لأحسنها إلا هو، وأن يصرف عنا سيئها، لا يصرف عنا سيئها إلا هو.

المؤلف



محتوى الدليل





مقدمات



إيمان المسلم



طهارة المسلم

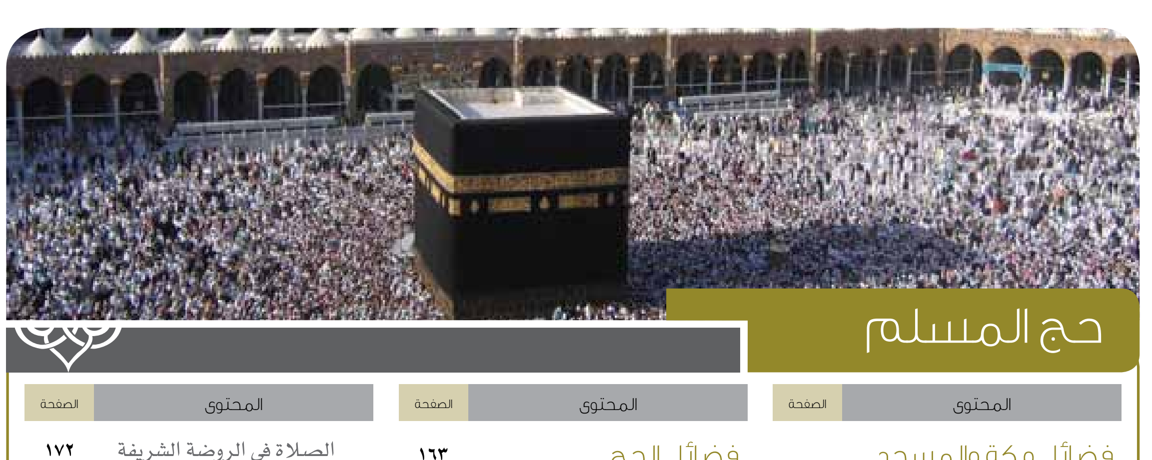


صلاة المسلم

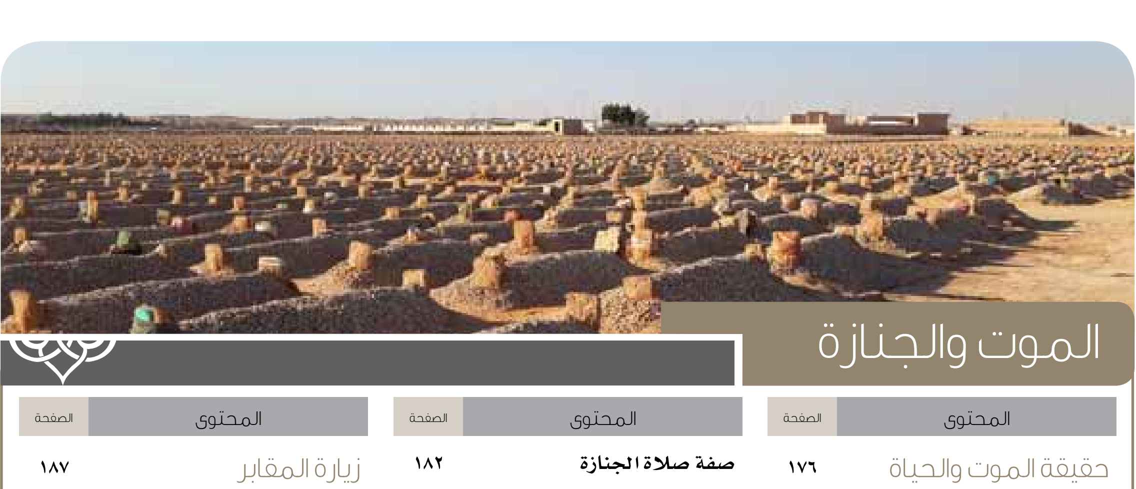
صيام المسلم



زكاة المسلم



حج المسلم



الموت والجنازة

أخلاق المسلم

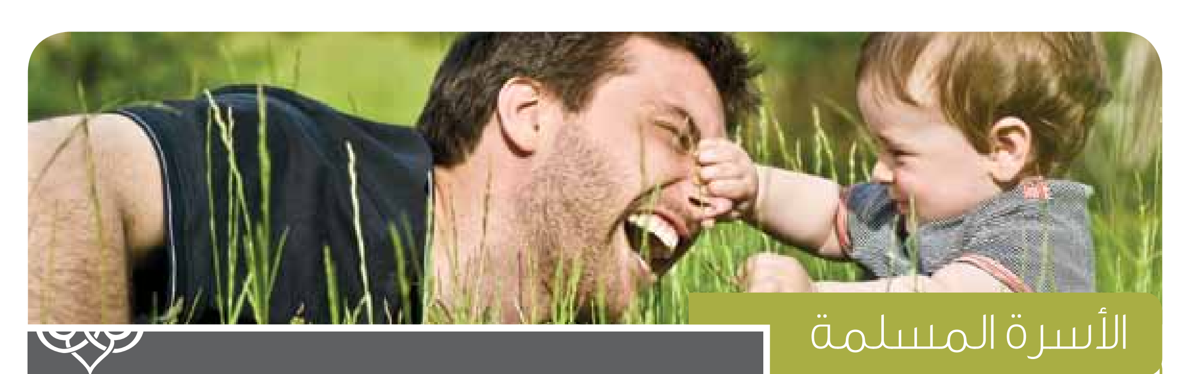
المعاملات المالية



طعام المسلم



لباس المسلم



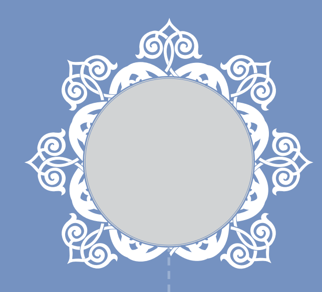
الأسرة المسلمة



الأدعية والأذكار



مقدمات





مقدمات

أعظم نعمة في الوجود



أنعم الله تعالى على الإنسان بنعم لا حصر لها، فما زال كل واحد منا يتقلب في نعم الله وفضائله، فهو سبحانه من أنعم علينا بالسمع و البصر حين حُرمها كثير من الناس، وأنعم علينا بالعقل والصحة والمال والأهل، بل سخر لنا الكون كله بشمسه وسمائه وأرضه ومخلوقاته ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨).

ولكن كل هذه النعم تنتهي بانتهاء حياتنا القصيرة.. أما النعمة الوحيدة التي تثمر السعادة والطمأنينة في الدنيا ويمتد أثرها إلى الآخرة، فهي نعمة الهداية للإسلام، وهي أكبر نعمة أنعم الله بها على عباده.

ولهذا أضاف الله هذه النعمة إليه سبحانه تشريفًا لها عن غيرها من النعم، فقال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وما أعظم نعمة الله على الإنسان حين يخرجه من الظلمات إلى النور ويهديه للدين الذي ارتضاه له، ليحقق المقصد والوظيفة التي خلق من أجلها وهي عبادة الله، فينال سعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

وما أعظم منة الله وفضله علينا حين يصطفينا ويختارنا لنكون من خير أمة أخرجت للناس لنحمل كلمة لا إله إلا الله، التي بعث الله بها كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ولما ظن بعض الجهلة أن الفضل لهم في إسلامهم، وجعلوا يمتنون بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم، نبههم الله تعالى على أن الفضل والمنة كلها لله بأن يسر لهم الهداية لهذا الدين، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات: ١٧).

فنعم الله تعالى كثيرة، ومع هذا فالنعمة الوحيدة التي ذكر الله منَّه بها علينا هي نعمة الإسلام والهداية لعبادته وتوحيده.

ولكن هذه النعمة بحاجة إلى الشكر لتبقى وتثبت وتزيد، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).



الغاية من وجودنا

يحتار كثير من المفكرين والبسطاء على حد سواء في إجابة السؤال الأهم في حياتنا:

لماذا نحن موجودون ؟

ما الهدف من حياتنا ؟

وقد حدد القرآن الغاية والهدف من وجود الإنسان في هذه الحياة بكل وضوح ودقة في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) فالعبادة هي الغاية من وجودنا في هذه الأرض وما سواها وسائل وتوابع ومكملات.

ولكن العبادة في المفهوم الإسلامي ليست رهبنة وانقطاعًا عن الحياة وملذاتها ومتعها، بل هي تشمل مع الصلاة والصوم والزكاة كلَّ أفعال الإنسان وأقواله واختراعاته وعلاقاته، بل وحتى لعبه واستمتاعه، متى ما صاحب ذلك النية الصالحة والقصد الحسن، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "في بضع أحدكم صدقة " (مسلم: ١٠٠٦) يعني بذلك أن الأجر والثواب ينال المسلم حتى باستمتاعه بزوجته.

وبذلك تصير العبادة مع كونها هدف الحياة: حقيقة الحياة، فالمسلم يتقلب بين أنواع من العبادات، كما قال الله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الأنعام: ١٦٢).

الإسلام دين عالمي

جاء دين الإسلام رحمة وهداية لكل الشعوب باختلاف ثقافاتها وأعراقها وعاداتها وبلدانها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٧).

ولهذا فالإسلام يحترم جميع عادات الأقوام وتقاليدهم ولا يُلْزِم المسلمين بتغييرها إلا إن خالفت شيئًا من شرائع الإسلام، فما خالف الإسلام من العادات وجب تغييره بما يتوافق معه، لأن الله الذي أمر و نهى هو العليم الخبير سبحانه وتعالى، ومقتضى إيماننا بالله امتثالنا لشرعه.

ويُنَبَّه إلى أن عادات المسلمين التي لا علاقة لها بالإسلام وتشريعاته لا يشرع للمسلم التمسك أو الالتزام بها وإنما هي نوع من عادات الناس وتعاملاتهم المباحة.

جميع الأرض مكان لعبادة الله:

والإسلام يعتبر جميع الأرض مكانًا صالحًا للعيش وعبادة الله وليس هناك بلد أو مكان محدد يجب على المسلمين الهجرة إليه والسكن فيه، وإنما العبرة بإمكانية عبادة الله.

ولا يلزم المسلم الانتقال والهجرة إلى مكان آخر إلا إذا منع من عبادة الله، فينتقل لمكان يستطيع فيه عبادة الله كما قال تعالى : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: ٥٦).



﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾

لا واسطة في الإسلام بين العبد وربه

أعطت كثير من الديانات لبعض الأفراد مزية دينية على غيرهم، وربطت عبادات الناس وإيمانهم برضى أولئك الأفراد وموافقتهم، فهم -بحسب تلك الديانات- الوسطاء بينهم وبين الإله، وهم من يمنح المغفرة، وربما يعلم الغيب -كما هي دعواهم الباطلة- ويجعلون مخالفتهم سبب الخسران المبين.

فجاء الإسلام وكرم الإنسان وأعلى قدره، وأبطل أن تكون سعادة البشرية أو توبتها أو عبادتها مربوطة بأشخاص معينين مهما بلغوا من الفضل والصلاح.

فعبادات المسلم بينه وبين الله ليس لأحد من الناس فيها فضل ولا وساطة، فالله سبحانه قريب من عباده يسمع دعاء العبد ويجيبه ويرى عبادته وصلاته فيثيبه عليها، ولا أحد من البشر يملك حق إصدار الغفران والتوبة، فمتى ما تاب العبد وأخلص لله تاب الله عليه وغفر له، وليس لأحد قوى خارقة ولا تأثير في الكون، بل الأمر كله بيد الله.

كما حرر الإسلام عقل المسلم، ودعاه إلى التفَكُّر والتعقُّل، والاحتكام إلى القرآن، وما ثبت من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله عند الاختلاف، ولا أحد من الناس يملك الحق المطلق ويجب الانصياع لأمره في كل ما يقوله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا ينطق عن هواه وإنما بوحي وتوجيه من الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم: ٣-٤).

فما أعظم نعمة الله علينا بهذا الدين الذي يوافق الفطرة في النفوس، ويكرم الإنسان، ويجعله سيد نفسه، ويحرره من العبودية والخضوع لغير الله عز وجل.



تزداد حرية الإنسان وكرامته بقدر عبوديته لربه ومولاه.

الإسلام دين الحياة

الإسلام دين يوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، فالدنيا هي مزرعة يغرس فيها المسلم الخيرات في جميع جوانب الحياة ليجني جزاء ذلك في الدنيا والآخرة، وهذا الغرس والزرع يحتاج إلى إقبال على الحياة بنفس متفائلة ملؤها الجدية والعزم، ويظهر ذلك في التالي:

عمارة الأرض:

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود: ٦١) فقد خلقنا الله في هذه الأرض وأمرنا بعمارتها وتطويرها بالحضارة والبناء بما يخدم البشرية ولا يتعارض مع شريعة الإسلام السمحة، بل جعل عمارتها وتطويرها من المقاصد والعبادات حتى في أحلك الظروف وأشدها، ولهذا ينبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن المسلم إذا كان على وشك أن يغرس زرعًا وقامت القيامة فعليه أن يبادر إلى غرسه إن استطاع ذلك لتكون له صدقة (أحمد ٢٧١٢).

مخالطة الناس:

يدعو الإسلام لمشاركة الناس في البناء والحضارة والإصلاح ومخالطتهم والتواصل معهم بأعلى درجات الأخلاق والسلوكيات الرفيعة على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم، وينبه إلى أن العزلة والبعد عن الناس ليس طريق الدعاة والمصلحين، ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على ما يصيبه من إيذائهم وأخطائهم خيرًا من الذي يعتزلهم ويبتعد عنهم (ابن ماجه ٤٠٣٢).



الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.



دين العلم:

لم يكن مصادفة أن أول كلمة من القرآن نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هي ﴿اقْرَأْ﴾ (العلق: ١).

فقد تم التأكيد على دعم الإسلام لجميع أنواع العلوم النافعة للبشرية حتى صار الطريق الذي يسلكه المسلم طلبًا للعلم والمعرفة هو طريقه وسبيله إلى الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقا من طرق الجنة" (مسلم ٢٦٩٩ ، ابن حبان٨٤).

ولم يعرف الإسلام حربًا بين الدين والعلم كما في ديانات أخرى، بل على العكس تمامًا كان الدين هو نبراس العلم وهو الداعم له والداعي إليه تعلمًا وتعليمًا ما دام فيه الخير للبشرية.

ولذا كرم الله قدر العالم المعلم للناس الخير وتَوَّجَه بأرقى درجات التتويج، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن جميع المخلوقات تدعو لمعلم الناس الخير (الترمذي ٢٦٨٥).



أعظم علماء الطبيعة في التاريخ الإسلامي ابتدؤوا حياتهم بالقرآن الذي دعاهم للاكتشاف والبحث وإعمال العقل.

تعلم أحكام الإسلام

ينبغي للمسلم الحرص على تعلم أحكام الشرع في جميع مجالات حياته، في عباداته ومعاملاته وعلاقاته؛ ليؤدي العبادة على بصيرة وعلم، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين" (البخاري ٧١، مسلم ١٠٣٧).

فيجب عليه تعلم الأحكام الواجبة عليه كصفة الصلاة والطهارة والمباح والمحرم من المطعومات والمشروبات ونحو ذلك، كما يستحب له معرفة الأحكام المرغب فيها في الشرع لكنها ليست واجبة عليه.



"من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"

الأحكام الشرعية

جميع أفعال الإنسان وأقواله وتصرفاته لا تخرج في الشرع عن خمسة أحوال:

الواجب	وهو ما أمر الله به بحيث يثاب فاعله ويعاقب تاركه، مثل الصلوات الخمس، وصيام رمضان.
الحرام	ما نهى الله عنه بحيث يثاب تاركه ويعاقب فاعله، كالزنى، وشرب الخمر.
السنة والمستحب	وهو ما رغب الإسلام في فعله بحيث يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، مثل الابتسامة في وجوه الناس، وابتدائهم بالسلام، وإزالة القاذورات عن الطريق.
المكروه	هو ما رغب الإسلام في تركه بحيث يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله، مثل العبث بالأصابع أثناء الصلاة.
المباح	وهو الذي فِعلُه وتركُه لا يتعلق به أمر ولا نهي، مثل أصل الأكل والشرب والكلام.



أركان الإسلام الخمسة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" (البخاري ٨، مسلم ١٦).

وهذه الأركان الخمسة هي أساسات الدين ودعائمه العظام، وسنقوم بتوضيحها، وشرح أحكامها في الفصول القادمة.

فأولها الإيمان والتوحيد، وهو الباب القادم بعنوان (إيمان المسلم).

ويأتي بعده الصلاة التي هي أعظم العبادات وأشرفها، قال صلى الله عليه وسلم: "وعموده الصلاة" (الترمذي ٢٧٤٩) أي إن عمود الإسلام الذي يقوم عليه وينبني عليه ولا إسلام بدونه هو الصلاة.

ولكن الصلاة يشترط لصحتها أن يؤديها المسلم وهو على طهارة، ولهذا سيتبع باب (إيمان المسلم) باب (طهارة المسلم) ثم (صلاة المسلم) وهكذا.

أركان الإسلام:

١ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله.



٢ إقامة الصلاة.

٣ إيتاء الزكاة.



٤ صوم رمضان.

٥ حج البيت.



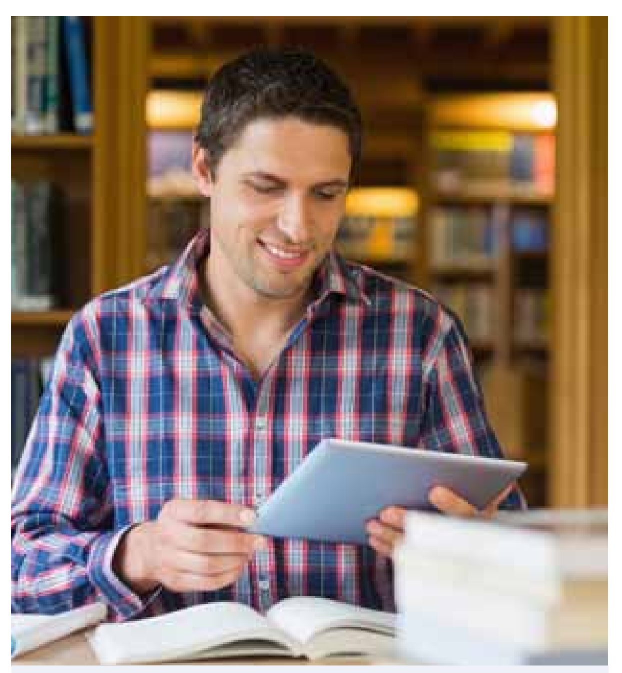


كيف أعرف أحكام الدين؟

من أصيب بمرض وأراد العلاج منه فسيبحث عن أمهر الأطباء وأعلمهم ليأخذ منه العلاج الناجع، ولن يتساهل في أخذ أي وصفة من أي طبيب لأن حياته غالية نفيسة لديه.

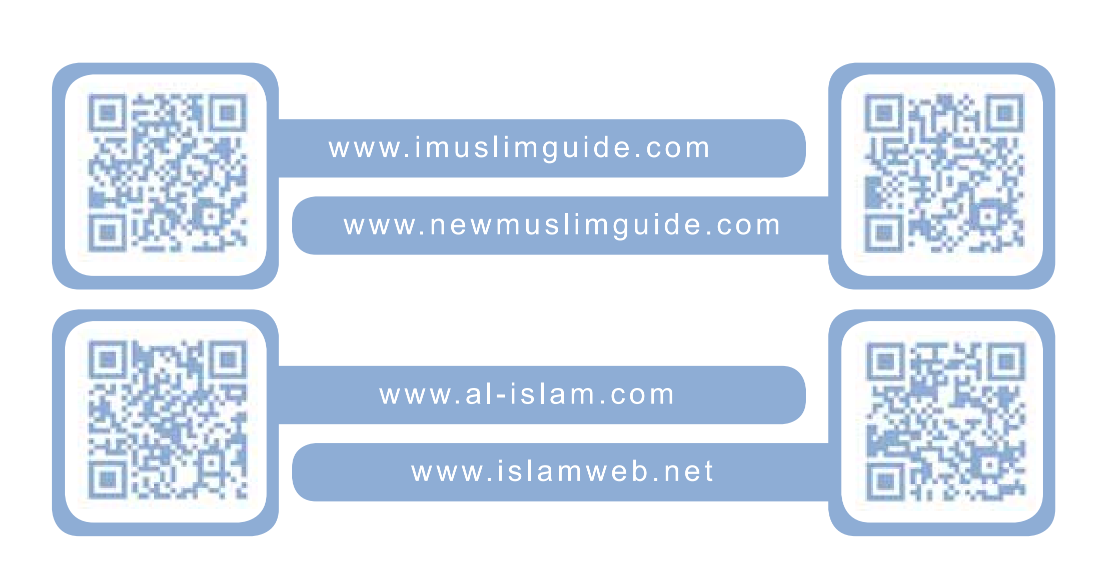
ودين المسلم أغلى ما يملك، وعليه أن يجتهد في معرفة دينه والسؤال عما يجهله من أهل العلم والمعرفة والثقة.

وقراءتك لهذا الكتاب هي خطوة على الطريق الصحيح، كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣) وعليك أن تتبعها بخطوات أخرى إذا أشكل عليك شيء من الأمور عبر المراكز الإسلامية والمساجد القريبة منك.



مع تعدد الوسائل على المسلم العناية بالمصادر الموثوقة التي تقدم أحكام الإسلام.

كما ينبغي عليك الرجوع لمواقع الإنترنت الموثوقة والتي توضح حقائق الدين، مثل:



الإسلام هو دين الاعتدال





الإسلام هو دين الاعتدال بدون تساهل وتفريط أو تشدد وغلو، ويتجلى ذلك في كل شعائر الدين وعباداته.

ولهذا جاء التأكيد الرباني للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والمؤمنين بالاعتدال ويكون ذلك برعاية أمرين:

١ الاستقامة على الدين، وتعظيم شعائر الله في القلوب.

٢ النهي عن الغلو والتجاوز والطغيان.

فقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(هود ١١٢).

أي الزم الاستقامة على الحق واجتهد في ذلك بدون مبالغة وتجاوز بزيادة أو تكلف.

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلِّم صحابته أحد أفعال الحج حذرهم من الغلو ونبههم إلى أنه سبب هلاك الأمم السابقة، فقال: "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(ابن ماجه ٣٠٢٩).

وقال صلى الله عليه وسلم: "عليكم من الأعمال ما تطيقون" (البخاري ١١٠٠).

ولهذا أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الرسالة التي بعث بها وأنها لم تأت لتكليف الناس فوق طاقتهم، وإنما جاءت بالتعليم والحكمة واليسر، فقال:"إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرا"(مسلم ١٤٧٨).

الدين يشمل جميع جوانب الحياة



الإسلام ليس حاجة روحية يمارسها المسلمون في المساجد بالدعاء والصلاة فقط..

وليس أيضًا مجرد آراء ومعتقدات يؤمن بها أتباعه فقط..

كما أنه ليس مجرد نظام اقتصادي متكامل..

وليس قواعد ونظريات لبناء النظام والمجتمع فقط..

وليس كذلك مجرد حزمة من الأخلاقيات والسلوكيات في التعامل مع الآخرين..

ولكنه منهج متكامل لجميع جوانب الحياة بكل أبعادها وآفاقها فيشمل ذلك كله وغيره.

وقد تمم الله على المسلمين هذه النعمة ورضي لنا هذا الدين الكامل، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

ولما قال أحد المشركين ساخرًا، للصحابي الجليل سلمان الفارسي :إن صاحبكم (يعني رسول الله) يعلمكم كل شيء حتى آداب البول والغائط؟ أجابه الصحابي الجليل: نعم قد علمنا، ثم ذكر له أحكام الإسلام وآدابه في هذا الأمر (مسلم: ٢٦٢).

العبرة بحقيقة الإسلام لا بواقع بعض المسلمين

إذا وجدت طبيبًا يمارس عادة صحية ضارة، أو معلمًا يتعامل بأخلاق سيئة؛ فإنك مع -استغرابك واستهجانك لممارسته التي تخالف معرفته ومعلوماته ومكانته- لن تغير رأيك في أهمية علم الطب للبشرية أو مكانة التعليم للمجتمع والحضارة.

وسترى أن ذلك الطبيب أو المعلم ما هو إلا نموذج غير مشرف للتخصص والمهنة التي ينتمي إليها.

وإذا وجدنا ممارسات سيئة لبعض المسلمين، فإن ذلك لا يعبر عن حقيقة الإسلام الصافي، بل هو مظهر للضعف البشري والثقافات والعادات السيئة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، كما أن عادات ذلك الطبيب أو المعلم وأخلاقياته لا تنسب إلى الطب والتعليم.



الضرورات الخمس

وهي المصالح الكبرى التي لابد منها للإنسان ليعيش حياة كريمة، وجاءت كل الشرائع بالأمر بحفظها والنهي عما يضادها.

وقد جاء الإسلام بالحفاظ عليها ومراعاتها ليعيش المسلم في هذه الدنيا آمنا مطمئنا يعمل لدنياه وآخرته.

ويعيش المجتمع المسلم أمة واحدة متماسكة كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ويكون حفظها بأمرين:



والضرورات الخمس كالتالي:

١ الدين:

وهي القضية الكبرى التي خلق الله الناس من أجلها، وأرسل الرسل لتبليغها والمحافظة عليها، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(النحل: ٣٦).

وقد راعى الإسلام حفظ الدين وصيانته من كل ما يخدشه ويؤثر على صفوه من الشرك والخرافات والمحدثات، أو المعاصي والمحرمات.

٢ البدن:

وقد أمر الله بالمحافظة على النفس البشرية ولو أدى ذلك لارتكاب محرم، فإنه حين الاضطرار يكون معفوًا عنه، كما قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣).

فنهى عن قتل النفس والإضرار بها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(البقرة: ١٩٥).

وشرع العقوبات العادلة التي تمنع من الاعتداء على الناس بغير حق أيًا كان دينهم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾(البقرة: ١٧٨)، وقال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٧٩)

٣ العقل:

فقد نهى الله عز وجل عن كل ما يؤثر في العقل والإدراك؛ لأن العقل أحد أعظم نعم الله علينا، وفيه قوام كرامة الإنسان وتميزه، وعليه مدار المساءلة والحساب في الدنيا والآخرة.

ولهذا حرم الله الخمور والمخدرات بأنواعها وجعلها رجسًا من عمل الشيطان، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

٤ النسل:

ويظهر تأكيد الإسلام واهتمامه بالحفاظ على النسل وتكوين العائلة والأسرة التي يتربى فيها النشء على معالي الأمور في عدد من الأحكام، منها:

- حث الإسلام على الزواج وتيسيره وعدم المبالغة في تكاليفه، فقال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ (النور: ٣٢).
- حرَّم الإسلام جميع العلاقات الآثمة وسد جميع الطرق الموصلة إليها فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).
- نهى عن اتهام الناس في أنسابهم وأعراضهم وجعل ذلك من كبائر الذنوب وتوعد فاعله بعقوبة محددة في الدنيا، فضلًا عما يلاقيه في الآخرة من العذاب.
- أمر بالحفاظ على الشرف للرجل والمرأة، واعتبر من قُتل ليحافظ على عرضه وعرض أهله شهيدًا في سبيل الله (انظر:ص٢٤٠).

٥ المال:

فأوجب الإسلام للحفاظ على المال السعي في طلب الرزق وأباح المعاملات والمبادلات والتجارة.

وللحفاظ عليه حرَّم الربا والسرقة والغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل، وتوعد القرآن من فعل ذلك بأشد العقوبات (انظر:ص٢٠٦).



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾



مصادر التشريع في الإسلام

يعتمد المسلمون في معرفة شرائع الإسلام وأحكامه على أصول وأدلة كبرى يستمدون منها العلم بأحكام الوقائع هل هي حلال أم حرام..

والأدلة الكلية للشريعة كالتالي:

١ القرآن الكريم:

وهو كتاب الله المنزل لعباده هدى وبيانًا وفرقانًا بين الحق والباطل، وهو المحفوظ من التبديل والتغيير، فإذا أمر الله في كتابه أو نهى وجب على جميع المسلمين الانقياد لمقتضى الأمر والنهي، فإذا قال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (النور: ٥٦) علمنا يقينا وجوب الصلاة، وإذا قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢) علمنا يقينا حرمة الزنا.. ولمَّا كان الله قد تكفَّل بحفظ القرآن عن التغيير والزيادة والنقصان فإننا فقط نحتاج للتأكد من دلالة الآية على المقصود.

القرآن أعظم مصدر للشريعة، وينظر الفقيه لدلالة ألفاظه ومعانيه لا لثبوته، فقد حفظه الله من التحريف والتبديل.

٢ السنة النبوية:

وهي كل ما ثبت من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأخلاقه، فإذا علمنا ثبوت قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يُجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها" (البخاري ٥١٠٩) علمنا أنه لا يجوز ولا يصح أن يتزوج الرجل امرأة ويتزوج معها عمة تلك المرأة أوخالتها.

وينظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستنباط الأحكام منها في جهتين:

- **ثبوت نسبة الحديث** للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قام علماء الإسلام بجهود جبارة، وبأعلى معايير الدقة والإتقان لدراسة السنة النبوية الشريفة وتمييز الحديث الصحيح الذي ثبت برواية الثقات الحفاظ عن الأحاديث التي تنسب للرسول صلى الله عليه وسلم وليست من سنته، وإنما نشأت بسبب الخطأ والوهم أو بسبب كذب بعض أعداء الإسلام.
- **دلالة الحديث على المعنى** المقصود، وقد تكون الدلالة صريحة واضحة لا يختلف في معناها، وقد تكون محتملة أكثر من معنى، أو لا تفهم إلا بضمها إلى حديث آخر.

٣ الإجماع:

وهو اتفاق علماء الإسلام قاطبة على أمر من الأمور في أي عصر من العصور، وغالب أحكام الإسلام وشرائعه الكبرى اتفق عليها علماء الإسلام ولم يختلفوا فيها، ومن ذلك: عدد ركعات الصلاة، ووقت الإمساك والإفطار في الصيام ووقت الإفطار، وقدر الزكاة في الذهب والفضة، وغير ذلك من الأحكام.

فإذا اتفق الصحابة أو من جاء بعدهم على قول كان ذلك دليلا على صحته؛ لأن الأمة لا تجتمع كلها على خطأ.

٤ القياس:

وهو الحكم على مسألة لم ترد في الكتاب والسنة بحكم مسألة أخرى وردت لاتفاقهما في علة الحكم وسببه، مثل قولنا بتحريم ضرب الوالدين قياسا على تحريم التأفف ورفع الصوت عليهما، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ (الإسراء: ٢٣) فإذا حرم الله رفع الصوت حتى لا نؤذي به الوالدين فإن تحريم الضرب من باب أولى لاتفاقهما في علة الإيذاء.. وهو باب دقيق يختص به أهل العلم المتمكنون، وبه تعرف أحكام المسائل الحادثة.

كل المشروبات المسكرة باختلاف أنواعها محرمة قياسًا على الخمر المصنوع من العنب؛ لأن العلة في التحريم هي الإسكار.

لماذا يختلف العلماء مع اتفاقهم في مصادر التشريع؟

لمعرفة ذلك يجب أن تتعرف على التالي :

١ **جميع أهل العلم متفقون** على مسائل الإيمان وأصول الشرائع وأركان الإسلام ومبانيه العظام، وإنما ينحصر الخلاف في بعض تفاصيل الأحكام الفقهية وتطبيقاتها.

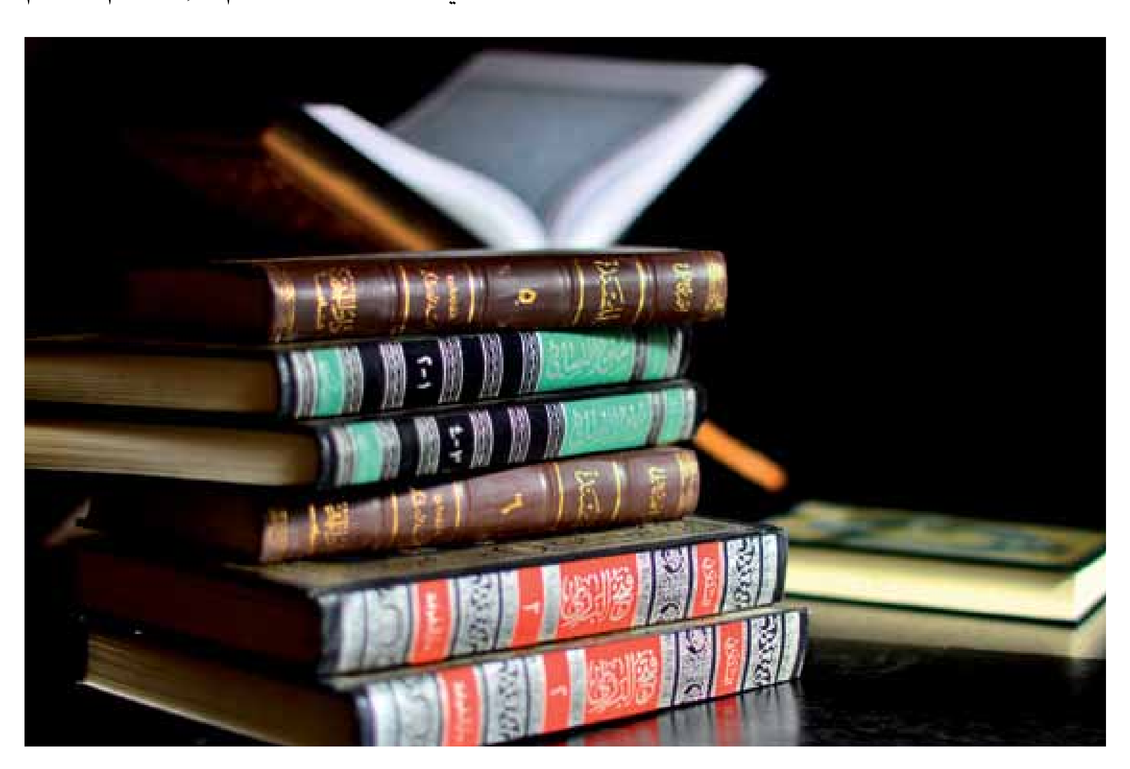
أما القواعد العامة وأصول الأحكام فأهل العلم متفقون عليها بفضل الله على هذه الشريعة التي هي خاتمة الشرائع والرسالات، والتي تكفل الله بحفظها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٢ **الاختلاف في الأمور الفرعية** والتفصيلية أمر طبعي، ولا يوجد تشريع سماوي أو وضعي يخلو من ذلك، بل لا يوجد علم من العلوم يخلو منه، فعلماء القانون مختلفون في شرحه وتفسيره، والمحاكم مختلفة في تطبيقه، وعلماء التاريخ مختلفون في رواياته وأحداثه، والأطباء والمهندسون والخبراء والفنيون يختلفون في الموضوع الواحد والنظر إليه وتحليله.

فالاختلاف في الأمور الفرعية والتفصيلية أمر طبعي تقتضيه الحياة العلمية والعملية.

٣ **الله عز وجل قد عذر من طلب الحق** بالطريقة الصحيحة فأخطأ الوصول إليه، وقد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم الباحث عن الحق بالطريقة الصحيحة بأنه لا يخلو من الأجر في الحالين.

فإن أصاب الحق كان له أجران، وإن أخطأ مع حرصه وسلوكه للطريق الصحيح كان له أجر واحد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا حكم الحاكم



فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر" (البخاري ٧٣٥٢).

ولما حكى الله قصة أنبياء الله داود وسليمان عليهما السلام لمَّا عرضت عليهما قضية للحكم فيها فاجتهدا جميعًا، وحكم سليمان عليه السلام بالصواب ولم يوفق داود عليه السلام لذلك الحكم، فقص الله قصتهما، وأثبت صحة قول سليمان وخطأ داود عليهما السلام، ومع ذلك أثنى على علمهما جميعًا، كما قال: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء: ٧٩).

٤ **جميع أهل العلم المعتبرين** وأئمة المذاهب الأربعة يعتمدون على الكتاب والسنة ولا يتقدمون عليها برأي أو اعتراض، ولم يكن اختلافهم مبنيا على هوى أو اندفاعا وراء أغراض ومصالح، بل كان مبنيا على أسس علمية موضوعية للوصول إلى الحق، فقد يبلغ الحديث أحد أهل العلم ولا يبلغ الآخر، أو تختلف وجهات النظر العلمي في تفهم الدليل من الكتاب والسنة وغير ذلك.

٥ **اشتهر أربعة من أعظم علماء** وفقهاء الإسلام اتفق الناس على إمامتهم في العلم والدين، وبلغوا درجة عالية من الفقه والعلم والديانة، وكثر طلابهم ونشروا أقوالهم وعلموها للناس في أنحاء الأرض، فتكونت لدينا المذاهب الأربعة المنتشرة في بلاد المسلمين نسبة إليهم، وهم كالتالي:

- **الإمام أبو حنيفة**، واسمه النعمان بن ثابت، عاش في العراق، وتوفي عام ١٥٠ للهجرة، وإليه ينسب المذهب الحنفي.
- **الإمام مالك بن أنس** الأصبحي، إمام المدينة المنورة، توفي عام ١٧٩ للهجرة، وإليه ينسب المذهب المالكي.
- **الإمام الشافعي**، واسمه محمد بن إدريس، عاش بين مكة والمدينة والعراق ومصر، وتوفي عام ٢٠٤ للهجرة، وإليه ينسب المذهب الشافعي.
- **الإمام أحمد بن حنبل**، عاش غالب حياته في العراق، وتوفي عام ٢٤١ للهجرة، وإليه ينسب المذهب الحنبلي.

وقد كان بين الأئمة الأربعة وطلابهم ثناء متبادل، وتدارس متنوع فالكل يحرص على اتباع الحق والصواب، ولا يجد حرجًا من أن يوافق فلانًا في مسألة، والآخر في مسألة أخرى؛ اتباعا للحق والدليل، ولهذا نجد أن بعضهم تتلمذ على الآخر، فالإمام أحمد تتلمذ ودرس على يد الشافعي، والشافعي تتلمذ ودرس عند الإمام مالك، وحصلت بين مالك وتلاميذ أبي حنيفة لقاءات ومدارسات علمية..

وقد ثبت عن الأئمة الأربعة جميعا قولهم: إذا صح الحديث فهو مذهبي، فمقصودهم الأول نشر العلم ورفع الجهل عن الناس، فرحمهم الله رحمة واسعة.

ما الواجب على المسلم تجاه الخلاف الفقهي؟

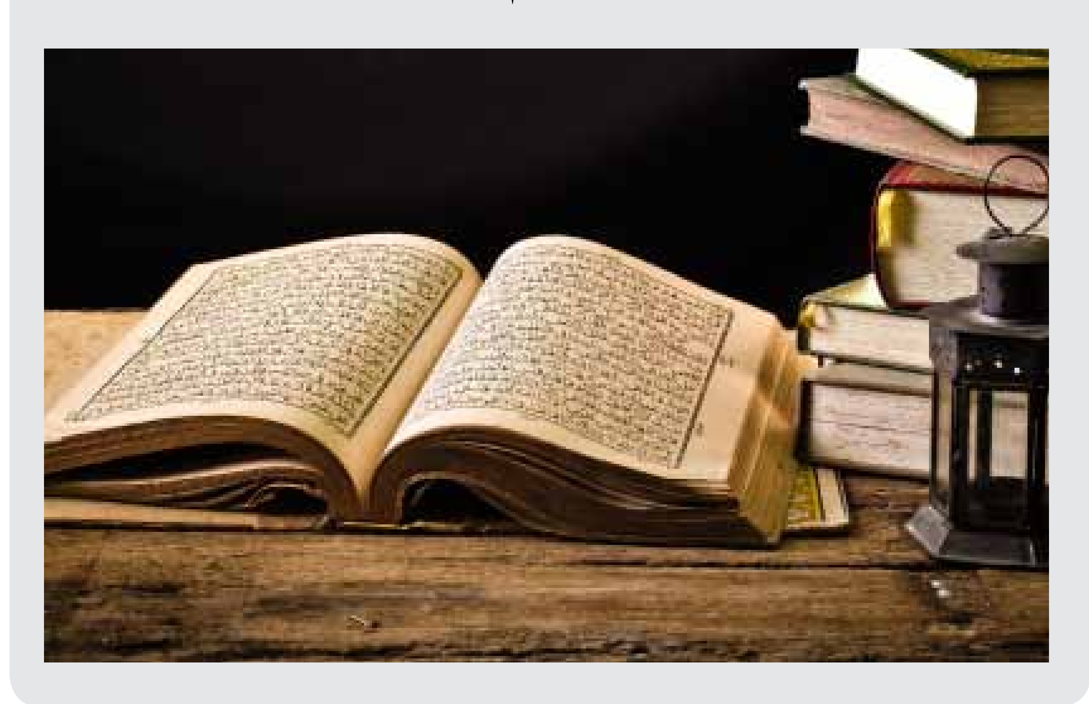
الواجب على المسلم الاجتهاد في اتباع الحق والوصول إليه..

- **فإن كان من طلاب العلم** المتخصصين والمتمكنين من دراسة الأدلة، فيلزمه اتباع ما وصل إليه اجتهاده في فهم الأدلة وفق قواعد علم أصول الفقه، ويحرم عليه التعصب لشيخه أو مذهبه إذا ظهر له أن الصواب مع غيره.

- **أما من كان من عامة المسلمين** وهو غير متخصص أو متمكن من النظر في الأدلة فيلزمه أن يجتهد في تقليد الأوثق لديه في دينه وعلمه، وهو بذلك قد أدى ما عليه، وامتثل قول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧).

وإذا علم قولًا موثوقًا أو سأل عالمًا معتبرًا في مسألة فلا يلزمه أن يسأل بعده أحدًا، فإن علم بقول آخر مخالف له فعليه أن يتبع من يظن أنه أقرب إلى الصواب والحق، كما يفعل المريض إذا اختلف الأطباء في وصايا علاجه.

وعليه أن لا يعيب ولا ينكر على غيره من المسلمين إذا خالفه الرأي مادام قد اتبع مذهبًا فقهيًا أو قلد عالمًا معتبرًا أو كان من أهل الاجتهاد والفقه وقد كان الصحابة والسلف يختلفون في المسائل الفقهية مع بقاء المحبة والأخوة ويتحاورون من غير أن يعيب بعضهم بعضًا.





إيمان المسلم



اتفقت جميع رسالات الأنبياء لأقوامهم على عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دون الله وهذا هو حقيقة معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي الكلمة التي يدخل بها المرء في دين الله.

الشهادتان معناهما ومقتضاهما

أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا رسول اللّه



مآذن جامع الأزهر بالقاهرة.

شهادة أن لاإله إلا اللّه

مكانة لا إله إلا الله:

جعل الإسلام لكلمة التوحيد لا إله إلا الله أعظم المكانة وأجلها:

- فهي أول واجب على المسلم فمن أراد الدخول في الإسلام فعليه أن يعتقدها ويتلفظ بها.
- ومن قالها موقنًا بها يبتغي بذلك وجه الله كانت سببًا في نجاته من النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله" (البخاري ٤١٥).
- ومن مات على هذه الكلمة مؤمنًا بها فهو من أهل الجنة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة" (أحمد ٤٦٤).

ولذا فإن وجوب معرفة لا إله إلا الله أعظم الواجبات وأهمها.

معنى لا إله إلا اللّه:

أي لا معبود بحق إلا الله وحده، فهو نفي الإلهيَّة عما سوى الله تبارك وتعالى، وإثباتها كلها لله وحده لا شريك له.

والإله: بمعنى المعبود الذي تخضع له القلوب فتعظمه وتدعوه وتخافه وترجوه ، فمن خضع لشيء وذل له وأحبه ورجاه فقد اتخذه إلهًا ومعبودًا، وجميع تلك المعبودات باطلة إلا إلهًا واحدًا، وهو الرب الخالق تبارك وتعالى.

فهو سبحانه وتعالى المستحق للعبادة دون ما سواه، وهو الذي تعبده القلوب محبة وإجلالًا وتعظيمًا، وذلًا وخضوعًا وخوفًا وتوكلًا عليه، ودعاءً له، فلا يُدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يصلى إلا له، ولا يذبح تقربًا إلا له، فيجب إخلاص العبادة له سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة:٤).

ومن عبد الله تعالى مخلصًا له محققًا معنى لا إله إلا الله فسينال سعادة عظيمة وانشراحًا وسرورًا وحياة كريمة طيبة، فليس للقلوب أنس حقيقي ولا اطمئنان وراحة بال إلا بإفراد الله تعالى بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

أركان لا إله إلا الله:

لهذه الكلمة العظيمة ركنان لا بد من معرفتهما لتتضح معانيها ومقتضياتها:

١

الركن الأول: (لا إله) وهو نفي العبادة عما سوى الله تعالى، وإبطال الشرك، ووجوب الكفر بكل ما يعبد من دون الله، سواء أكان إنسانًا أو حيوانًا أو صنمًا أو كوكبًا أو غير ذلك.

٢

الركن الثاني: (إلا الله) وهو إثبات العبادة لله وحده، وإفراده سبحانه بجميع أنواع العبادة كالصلاة والدعاء والتوكل.

وجميع أنواع العبادة إنما تُصرَفُ لله وحده لا شريك له، فمن صرف منها شيئًا لغير الله فقد أشرك بالله .

كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٧).

وقد جاء معنى لا إله إلا الله وأركانها في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة: ٢٥٦).

فقوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾: هو معنى الركن الأول (لا إله)، وقوله: ﴿وَيُؤْمِنْ بِاللهِ﴾: هو معنى الركن الثاني (إلا الله).

شهادة أن محمدًا رسول الله

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم:

١ ولادته

ولد في مكة سنة ٥٧٠ ميلادية يتيم الأب، وفقد أمه في سن مبكرة فتربى في رعاية جده عبد المطلب، ثم من بعده في رعاية عمه أبي طالب الذي حماه ودافع عنه.

٢ حياته ونشأته

عاش في قبيلته قريش أربعين عامًا قبل النبوة (٥٧٠-٦١٠م) كان فيها مثالًا للخلق ومضرب المثل في الاستقامة والتميز، وكان لقبه المشتهر بينهم: الصادق الأمين، وكان يعمل بالرعي ثم عمل بالتجارة.

وكان رسول الله قبل الإسلام حنيفيًا يعبد الله على ملة إبراهيم ويرفض عبادة الأوثان والممارسات الوثنية.

اسمُ نبيِّنا:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

وهو أفضل العرب نسبًا، صلى الله عليه وسلم.

رسول الله إلى الناس جميعًا:

أرسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة بكل أجناسهم وأعراقهم، وأوجب طاعته على جميع الناس. قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).

٣ بعثته

بعد أن أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عامًا من عمره، وكان يتأمل ويتعبد لله في غار حراء **بجبل النور** جاءه الوحي من الله، وبدأ نزول القرآن عليه، وكان أول ما نزل عليه من القرآن قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق:١)؛ ليعلن أن هذه البعثة من بدايتها عصر جديد من العلم والقراءة والنور والهداية للناس، ثم تتابع نزول القرآن عليه ثلاثًا وعشرين سنة.



٤ بداية دعوته

بدأ رسول الله بالدعوة لدين الله سرًا ثلاث سنين، ثم أظهر الدعوة وجهر بها عشر سنوات أخرى لاقى فيها رسول الله وصحابته أشد أنواع الاضطهاد والظلم من قبيلته قريش، فعرض الإسلام على القبائل التي ترد إلى الحج، فقبل بها أهل المدينة، وبدأت هجرة المسلمين إليها شيئًا فشيئًا.



٥ هجرته

هاجر إلى المدينة المنورة والمسماة يثرب آنذاك عام (٦٢٢م) وهو في الثالثة والخمسين من عمره، بعد أن تآمر عليه سادات قريش ممن عارض دعوته وسعى إلى قتله؛ فعاش فيها عشر سنين داعيًا إلى الإسلام،وأمر بالصلاة والزكاة وبقية شرائع الإسلام.

٦ نشره للإسلام

أسس رسول الله نواة الحضارة الإسلامية في المدينة بعد هجرته (٦٢٢- ٦٣٢م) وأرسى معالم المجتمع المسلم، فألغى العصبية للقبيلة ونشر العلم، وأرسى مبادئ العدل والاستقامة والإخاء والتعاون والنظام، وحاولت بعض القبائل القضاء على الإسلام، فحصل عدد من الحروب والأحداث، ونصر الله دينه ورسوله، ثم تتابع دخول الناس إلى الإسلام، فدخلت مكة وأغلب المدن والقبائل في جزيرة العرب إلى الإسلام مختارين مقتنعين بهذا الدين العظيم.

أنزل عليه القرآن

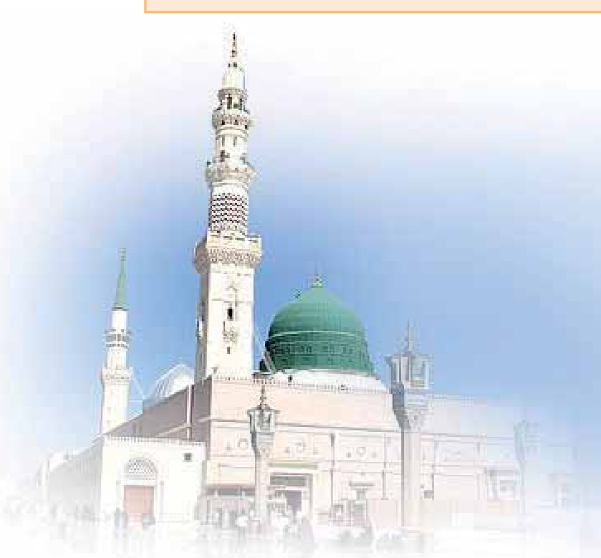
أنـزل الله علـى محمـد صلى الله عليـه وسلم أعظم كتبه القـرآن الذي لا يأتيه الباطل مـن بين يديه ولا من خلفه.

خاتم الأنبياء والمرسلين

أرسل الله محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتمًا للأنبياء فلا نبي يأتي بعده، كما قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

٧ وفاته

في صفر سنـة ١١ للهجرة النبوية وبعـد أن بلغ رسول الله الرسالـة وأدى الأمانـة وأتم الله النعمة على الناس بإكمـال الدين،أصيـب النبـي صلـى الله عليـه وسلـم بالحمـى، وثقل بـه المرض، وتوفي صلـى الله عليه وسلم في نهـار يـوم الاثنـين، ربيـع الأول، سنة١١ هـ ويوافق (٦٣٢/٦/٨م)، وقد تم له ثلاثة وستون عامًا ودفن ببيت عائشة بجانب المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم.



معنى شهادة أن محمدًا رسول الله

تصديق أخباره وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأن نعبد الله وفق ما شرعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمنا إياه.



ما الذي يشمله إيماني بأن محمدًا رسول الله؟

١ تصديق الأخبار التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم في جميع المجالات ومنها:

- **أمور الغيب** واليوم الآخر والجنة ونعيمها والنار وعذابها.
- **ما يكون** من أحداث يوم القيامة وعلاماتها وما يكون في آخر الزمان.
- **أخبار** الأولين والسابقين وما حصل بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم.

٢ امتثال أوامره ونواهيه صلى الله عليه وسلم وتشمل:

- **امتثال** ما أمرنا به صلى الله عليه وسلم، ويقيننا بأنه لا ينطق عن الهوى، بل هو وحي من الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).
- **اجتناب** ما نهانا عنه من المحرمات، من الأخلاق السيئة والسلوكيات الضارة، وإيماننا أن منعنا من تلك المحرمات إنما هو لحكمة أرادها الله، ولمصلحتنا وإن كانت الحكمة قد تخفى علينا أحيانًا.

- **يقيننا** أن امتثال أوامره ونواهيه يعود علينا بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٢).

- **إيماننا** أن من خالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستحق للعذاب الأليم، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

٣ أن لا نعبد الله إلا وفق ما شرعه لنا النبي صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ذلك عددًا من الأمور التي يجب التأكيد عليها:

- **الاقتداء به:** سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه وحياته بكل ما فيها من أقوال وأفعال وموافقة وتقرير هي القدوة لنا في جميع أمور حياتنا، ويقترب العبد من ربه ويرتفع درجات عند مولاه كلما كان أكثر اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

- **الشرع كامل:** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين والشرائع كاملة غير منقوصة، فلا يجوز لأحد إحداث عبادة لم يشرعها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- **شرع الله صالح لكل زمان ومكان:** أحكام الدين والشرائع التي جاءت في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحة لكل زمان ومكان، فلا أحد أعلم بمصالح البشر ممن خلقهم وأوجدهم من العدم.

- **موافقة السنة:** يلزم لقبول العبادات إخلاص النية لله تعالى وأن تكون العبادة على وفق ما شرعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠). ومعنى (صالحًا): أي صوابًا موافقًا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

- **تحريم الابتداع في الدين:** من أحدث عملًا وعبادة ليست من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويريد أن يتعبد الله بها، مثل من يحدث صلاة بغير الطريقة الشرعية؛ فهو مخالف لأمره آثم بذلك العمل وعمله مردود عليه، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)، وقال صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (البخاري ٢٥٥٠، مسلم ١٧١٨).

٤ محبته صلى الله عليه وسلم:

فمن لازم الإيمان به صلى الله عليه وسلم أن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".

(البخاري ١٥، مسلم ٤٤).

الإيمان بالله



السجود من أعظم مظاهر الخضوع للخالق سبحانه وتعالى.

معنى الإيمان بالله عز وجل:

هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، والإقرار بربوبيته، وأُلوهيته، وأسمائه وصفاته.

وسنتحدث عن هذه الأمور الأربعة تفصيلًا على النحو الآتي:

١ الإيمان بوجود الله تعالى:

فطرة الله:

الإقرار بوجود الله تعالى أمرٌ فطريّ في الإنسان لا يحتاج إلى تكلف في الاستدلال عليه، ولهذا يعترف أكثر الناس بوجود الله على اختلاف أديانهم ومذاهبهم.

فنحن نشعر من أعماق قلوبنا بأنه موجود، نلجأ إليه في الشدائد والملمات، بفطرتنا المؤمنة، وغريزة التدين التي ركبها الله في نفس كل إنسان، وإن حاول بعض الناس طمسها والتغافل عنها.

وها نحن نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وإعطاء السائلين وإجابة المضطرين ما يدلُّ دلالة يقينية على وجوده تعالى.

أدلة وجود الله أوضح من أن تذكر وتحصر، ومن ذلك:

- من المعلوم عند كل شخص أن الحادث لا بد له من مُحْدِث، وهذه المخلوقات الكثيرة والتي نشاهدها في كل وقت لا بد لها من خالقٍ أوجدها، وهو الله عز وجل، لأنه يمتنع أن تكون مخلوقة من غير خالقٍ خَلقها، كما يمتنع أن تخلق نفسها؛ لأن



الشيء لا يخلق نفسه. كما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥). ومعنى الآية: أنهم لم يُخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فيتعيّن أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى.

- إن انتظام هذا الكون بسمائه وأرضه ونجومه وأشجاره يدلّ دلالة قطعية على أن لهذا الكون خالقًا واحدًا، وهو الله سبحانه وتعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨).

فهذه الكواكب والنجوم -مثلًا- تسير على نظام ثابت لا يختل، وكل كوكب يسير في مدار لا يتعداه ولا يتجاوزه.

يقول تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: ٤٠).

٢ الإيمان بربوبية الله تعالى:

معنى الإيمان بربوبية الله تعالى:

هو الإقرار والتصديق الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ليس له في ذلك شريك.

فهو إذن إفراد الله بأفعاله، وذلك بأن يعتقد:

أن الله وحده الخالق لكل ما في الكون ولا خالق سواه، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر: ٦٢).
أما صنع الإنسان فهو تحويل من صفة لأخرى، أو تجميع وتركيب، ونحو ذلك، وليس خلقًا حقيقيًا، ولا إيجادًا من العدم، ولا إحياء بعد موت.

وأنه الرزّاق لجميع المخلوقات ولا رازق سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦).

وأنه المالك لكل شيء، ولا مالك على الحقيقة سواه، حيث قال سبحانه: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ (المائدة: ١٢٠).

وأنه المدبر لكل شيء ولا مدبّر إلا الله، كما قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (السجدة: ٥).
أما تدبير الإنسان لشؤونه وحياته وترتيبها فمقيد قاصر على ما تحت يده وما يملكه ويستطيعه، وقد يثمر ذلك التدبير وقد يخفق، لكن تدبير الخالق سبحانه وتعالى شامل لا يخرج منه شيء، ونافذ لا يحول دونه شيء ولا يعارضه شيء، كما قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

مشركو العرب على عهد رسول الله كانوا مقرين بربوبية الله:

أقر الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله هو الخالق المالك المدبر، ولم يدخلهم ذلك وحده في الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(لقمان: ٢٥).

لأن من أقر بأن الله رب العالمين أي خالقهم ومالكهم ومربيهم بنعمه: لزمه أن يفرد الله بالعبادة ويصرفها له وحده لا شريك له.

فكيف يعقل أن يقر الإنسان بأن الله تعالى خالق كل شيء ومدبر الكون المحيي المميت ثم يصرف شيئًا من أنواع العبادة لغيره؟! هذا هو أشنع الظلم وأعظم الذنوب، ولهذا قال لقمان لابنه وهو ينصحه ويوجهه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(لقمان: ١٣).

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله ندا وهو خلقك" (البخاري ٤٢٠٧، مسلم ٨٦).

الإيمان بالربوبية يطمئن القلوب:

إذا علم العبد علم اليقين أنه لايمكن لأحد من المخلوقات الخروج عن قدر الله تعالى؛ لأن الله تعالى هو مليكهم يصرِّفهم كيف يشاء وِفق حكمته، وهو خالقهم جميعًا، وكل ما سوى الله مصنوع فقير محتاج إلى خالقه تعالى، وأن الأمر كله بيده سبحانه، فلا خالق إلا هو، ولا رازق إلا هو، ولا مدبر للكون إلا هو وحده، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسكن أخرى إلا بأمره: أورث ذلك لقلبه التعلق بالله وحده وسؤاله والافتقار إليه، والاعتماد عليه في جميع شؤون حياته، والإقدام والمثابرة في التعامل مع تقلبات الحياة بكل طمأنينة وعزم وإصرار؛ لأنه ما دام قد بذل الأسباب لتحصيل ما أراد في شؤون حياته ودعا الله لتحقيق مراده فقد أدى ما عليه، وعندها تسكن نفسه عن التطلع لما في أيدي الآخرين، فالأمر في الحقيقة كله بيد الله يخلق ما يشاء ويختار.



محاربة الخرافة في النفوس:

- كانت العرب والأمم عامة قبل الإسلام رهينة الأساطير والخرافات والأوهام حيث عمَّت أرجاء الأرض ولم يسلم منها شعب من الشعوب، حتى زعم العرب - في بداية الأمر - أنّ القرآن الكريم نوع من الأساطير أو السحر.
- فلما جاء الإسلام بنوره وهداه حرّر العقلَ من سلطان الخرافة والأساطير والأوهام بتشريعات وقواعد تضمن صفاء العقل والروح، وتوجه التعلق نحو الله وحده دون ما سواه، ومن ذلك :

١ محاربة السحر والشعوذة :

حرم الإسلام السحر والشعوذة والكهانة بكل أنواعها وجعلها من أنواع الشرك والضلال وأخبر أن الساحر لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة، فقال تعالى:﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه: ٦٩).

كما حرم على المسلم الذهاب إليهم وسؤالهم وطلب الشفاء أو العلاج والحل منهم، ووصف من فعل ذلك بأنه كافر بما أنزل على رسول الله؛ لأن النفع والضر بيد الله، والغيب لا يعلمه إلا هو، فقال صلى الله عليه وسلم: "من أتى عرافًا فسأله فصدَّقه فقد كفر بما أنزل على محمد" (الحاكم: ١٥).

٢ النفع والضر بيد الله سبحانه :

بين أن جميع المخلوقات من إنس وجن وأشجار وأحجار وكواكب وإن عظمت ما هي إلا آيات دالة على عظمة خلقه سبحانه، ولا أحد من البشر يمتلك قوىً خارقة مؤثرة في الكون، فالخلق والأمر والقدرة والتدبير بأمره سبحانه وتعالى، كما قال تعالى:﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

ومن تأمل في عظمة تلك المخلوقات ودقيق صنعها علم أن خالقها هو الرب القادر المدبر الذي تصرف كل أنواع العبادة له دون ما سواه ، فهو الخالق وما سواه مخلوق ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت: ٣٧).

٣ لا يعلم الغيب والمستقبل إلا الله :

أخبر أن الغيب والمستقبل لا يعلمه إلا الله ، ومن زعم معرفته من الكهان والمشعوذين فهو كاذب، كما قال تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩) بل إن أفضل الخلق وأشرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا يعلم الغيب والمستقبل فكيف بمن هو دونه في الشرف والمكانة،كما قال تعالى:﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

٤ حرم الطيرة والتشاؤم:

حرَّم الطيرة والتشاؤم بالأشياء والألوان والأقوال ونحو ذلك، وأمر بالفأل والنظر الإيجابي للمستقبل.

مثال الطيرة: من يتشاءم من سفره أو رحلته إذا رأى نوعًا من الطيور أو سمع صوته في بداية رحلته وربما قطعها ولم يكملها، وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بأنه شرك فقال: "الطيرة شرك" (أبو داود ٣٩١٢، ابن ماجه ٣٥٣٨)؛ لأن ذلك يخالف الإيمان الراسخ لدى المسلم بأن الله هو المدبر للكون العالم بالغيب وحده دونما سواه.

وفي المقابل فقد أمر بالتفاؤل وتوقع الخير وإحسان الظن بالله واختيار الألفاظ الدالة عليه، وقد كان صلى الله عليه وسلم :(يحب الفأل، الكلمة الطيبة) (البخاري: ٥٧٧٦، مسلم: ٢٢٢٤).



حرم الإسلام التشاؤم وتوقع الشر لمجرد رؤية أو سماع نوع من الطيور أو الحيوانات

ثمرات الإيمان بربوبية الله:

١ **يقوي العزيمة والشجاعة في القلب** على الإقدام ومواجهة الشدائد والعقبات؛ لأن الله هو الخالق المدبر المتصرف فيعتمد ويتوكل عليه لتجاوز العقبات.

٢ **الإيمان بربوبيته سبحانه أعظم دافع لعبادته** ومحبته والتوكل والإقبال عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: ١٢٣).

٣ **أن الإيمان يطهّر النفوس من الخرافات**، فمن آمن بالله تعالى حقًا فإنه يعلّق أمره بالله تعالى وحده، فهو رب العالمين، وهو الإله الحق لا إله غيره، فلا يخاف من مخلوق، ولا يعلّق قلبه بأحد من الناس، ومن ثم يتحرر من الخرافات والأوهام.

٣ الإيمان بألوهيَّة اللّه تعالى

معنى الإيمان بأُلوهيَّة اللّه تعالى:

التصديق الجازم بأن اللّه تعالى وحده المستحق لجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة، فنفرد اللّه بجميع أنواع العبادة، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والصلاة والزكاة والصيام، فلا معبود بحق إلا اللّه تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣).

فأخبر تعالى أن الإله إلهٌ واحد، أي معبود واحد، فلا يجوز أن يُتّخذ إله غيره، ولا يعبد سواه.

أهميه الإيمان بألوهيَّة اللّه تعالى:

تظهر أهمية الإيمان بألوهية اللّه تعالى في جوانب عديدة:

١ **أنه الغاية من خلق الجن والإنس**، فما خلقوا إلا لعبادة اللّه وحده لا شريك له، حيث قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

٢ **أنه المقصود من إرسال الرسل** عليهم السلام، وإنزال الكتب السماوية، فالمقصد من ذلك الإقرار بأن اللّه هو المعبود الحق، والكفر بما يعبد من دون اللّه، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

٣ **أنه أول واجب على الإنسان**، كما جاء في وصية النبي صلى اللّه عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي اللّه عنه لما أرسله إلى اليمن قائلًا له: "إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا اللّه" (البخاري ١٣٨٩، مسلم ١٩). أي: ادعهم إلى إفراد اللّه بجميع أنواع العبادة.

٤ **أن الإيمان بالألوهية** هو حقيقة معنى لا إله إلا اللّه، فالإله بمعنى المعبود، فلا معبود بحق إلا اللّه، ولا نصرف شيئًا من أنواع العبادة لغيره.

٥ **أن الإيمان بالألوهية** هو النتيجة المنطقية للإيمان بأن اللّه هو الخالق المالك المتصرف.



﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (طه: ٩٨).

ما حقيقة العبادة؟



العبادة هي: الطاعة المطلَقة مع المحبة والتعظيم والخضوع، وهي حقّ الله على عباده، يختصّ بها وحده دون سواه ، وتشمل كل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال التي أمر بها وندب الناس إليها، سواء أكانت من الأعمال الظاهرة كالصلاة والزكاة والحج، أم من الأعمال الباطنة مثل ذكرالله بالقلب والخوف منه، والتوكل عليه، والاستعانة به، وغير ذلك.

تنوع العبادات

من رحمة الله بعباده أن نوّع لهم العبادات، فمنها:

عبادات قلبية : كحب الله، والخوف منه، والتوكل عليه، وهي أجل العبادات وأفضلها.

عبادات بدنية : منها ما يختص باللسان، كذكر الله، وقراءة القرآن، والقول الحسن الجميل. ومنها ما يختص ببقية الجوارح، كالوضوء، والصوم، والصلاة، وإماطة الأذى عن الطريق.

عبادات مالية : كالزكاة، والصدقة، والإنفاق في مجالات الخير.

ومنها ما يجمع ذلك كله، كالحج والعمرة.

وكما تتنوع هذه العبادات فالناس أيضًا يتنوعون في ميولهم وقدراتهم، فمنهم من يجد نشاطًا وجدًّا في عبادة أكثر من غيرها، فربما حُبّب لأحدهم الإحسان إلى الناس، وآخر يُسِّر له الازدياد من صيام النفل، وثالث تعلق قلبه بقراءة القرآن وحفظه.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "فمن كان من أهل الصلاة دعي (أي: إلى دخول الجنة) من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان". قال أبو بكر: يا رسول الله، هل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم، وأرجو أن تكون منهم". (البخاري: ١٧٩٨ ، مسلم: ١٠٢٧).



العبادة في جميع مجالات الحياة:

العبادة شاملة لكل تصرفات المؤمن إذا نوى بها التقرب إلى الله تعالى، فليست العبادة في الإسلام قاصرة على الشعائر المعروفة كالصلاة والصيام ونحوهما، بل جميع الأعمال النافعة مع النية الصالحة والقصد الصحيح تصير عبادات يثاب عليها، فلو أكل المسلم أو شرب أو نام بقصد التقوّي على طاعة الله تعالى؛ فإنه يثاب على ذلك.

ولهذا يعيش المسلم حياته كلها لله، فهو يأكل ليتقوى على طاعة الله فيكون أكله بهذا القصد عبادة، وينكح ليعف نفسه عن الحرام فيكون نكاحه عبادة، وبمثل هذا القصد تكون تجارته ووظيفته وكسبه للمال عبادة، وتحصيله للعلم والشهادة وبحثه واكتشافه واختراعه عبادة، ورعاية المرأة لزوجها وأولادها وبيتها عبادة، وهكذا كل مجالات الحياة وأعمالها وشؤونها النافعة مادام ذلك كله مقترنًا بالنية الصالحة والقصد الحسن.

العبادة هي الحكمة من الخلق:

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ • مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ • إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

فأخبر سبحانه أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي قيامهم بعبادة الله، والله تعالى غني عن عبادتهم، وإنما هم المحتاجون إلى عبادته، لفقرهم إلى الله تعالى.

وإذا أهمل الإنسان ذلك الهدف وانغمس في ملذات الدنيا بدون تذكر للحكمة الربانية من وجوده؛ تحول لمخلوق لا مزية له عن بقية مخلوقات هذا الكوكب، فالحيوانات تأكل وتلهو أيضًا وإن كانت لا تحاسب في الآخرة بخلاف الإنسان، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (محمد: ١٢). فقد شابهوا الحيوانات في أفعالها وأهدافها، إلا أنهم سيلقون جزاءهم على ذلك؛ لأن لهم عقولًا يفهمون ويدركون بها بخلاف تلك الحيوانات التي لا تعقل.



من رحمة الله بعباده أن نوع لهم في العبادات ليستغل الجميع قدراتهم وميولهم في أبواب الخير.

أركان العبادة

تقوم العبادة التي أمر الله بها على ثلاثة أركان مهمة كل واحد منها مكمّل للآخر:

١ **الحبّ له سبحانه.**

٢ **الذلّ والخوف منه.**

٣ **الرجاء وإحسان الظن به.**

فالعبادة التي فرضها الله على عباده لا بدّ فيها من كمال الذلّ والخضوع لله والخوف منه، مع كمال الحب وغايته والرغبة إليه ورجائه.

وعلى هذا فالمحبّة التي لا يصاحبها خوف ولا تذلل -كمحبة الطعام والمال- ليست بعبادة، وكذلك الخوف بدون محبة -كالخوف من حيوان مفترس وحاكم ظالم- لا يعدّ عبادةً، فإذا اجتمع الخوف والحب والرجاء في العمل كان عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده.

فإذا صلى المسلم أو صام وكان باعثه على ذلك محبة الله ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، كان في عبادة. قال الله تعالى مثنيًا على أنبيائه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).



أنواع العبادة



١ **عبادات محضة :** وهي ما أمر الله ورسوله بها لتُؤدَّى بطريقة محددة، ولا يمكن أن تكون إلا عبادة، مثل: الصلاة والصيام، والحج والدعاء، والطواف، ولا يجوز صرفها لغير الله.

ويشترط لصحتها وقبولها شرطان:

١ إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

٢ الموافقة والمتابعة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف: ١١٠). فمن أراد الله والدار الآخرة فعليه أن يعبد الله وفق هذين الشرطين المذكورين في الآية.

فدل قوله: ﴿وَلا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ على إخلاص العبادة لله وحده دون ما سواه.

ودلّ قوله: ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي صحيحًا، ولن يكون كذلك إلا إذا كان موافقًا لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢ **أخلاق فاضلة :** أمر الله بها أو ندب الناس إليها، مثل بر الوالدين والإحسان إلى الناس ونصرة المظلوم، وغيرها من مكارم العادات والأخلاق التي أمر الله بها على وجه العموم ويأثم المسلم بتركها.

ولا يلزم في هذا النوع من العبادة المتابعة التفصيلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وإنما يكفي فيها عدمُ المخالفة والوقوعِ في المحرَّم.

وهذه الأعمال إذا أحسن فاعلها النية، وقصد أن يتوصل بها إلى طاعة الله نال صاحبها الأجر، وإذا فعلت ولم يقصد بها وجه الله لم يؤجر فاعلها، ولكنه لا يأثم.

ويلحق بذلك الأمور الحياتية الدنيوية كالنوم، والعمل، والتجارة، والرياضة، ونحو ذلك.



كل عمل نافع يقصد به وجه الله، ينال صاحبه الأجر
﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠).

الشرك


أعظم الذنوب أن تجعل لله ندًا وهو خلقك

- الشرك يناقض الإيمان بألوهيَّة الله وحده، فإذا كان الإيمان بألوهية الله تعالى وحده وإفراد الله بالعبادة أهم الواجبات وأعظمها، فإن الشرك أكبر المعاصي عند الله تعالى، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله، إلا بالتوبة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(النساء: ٤٨). ولمَّا سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله ندًا وهو خلقك" (البخاري ٤٢٠٧، مسلم ٨٦).
- والشرك يفسد الطاعات ويبطلها، كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(الأنعام: ٨٨).

ويوجب الشرك لصاحبه الخلود في نار جهنم، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾(المائدة: ٧٢).

والشرك نوعان أكبر وأصغر:

١ **الشرك الأكبر:** وهو أن يتوجّه العبد بعبادة من العبادات لغير الله تعالى، فكل قول أو عمل يحبه الله تعالى، ويُتَوَجَّهُ به إلى الله توحيد وإيمان، و توجيهه لغيره شرك وكفر.

ومثال هذا الشرك: أن يسأل الإنسان غيرَ الله ويدعوه أن يشفيه من مرضه، أو يوسعَ رزقه، وكذلك إذا توكَّلَ الإنسان على غير الله، أو سجدَ لغير الله.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر: ٦٠).

وقال أيضًا : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(المائدة: ٢٣).

وقال تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾(النجم: ٦٢).

فالتوجُّه بهذه الدعوات والأعمال وما أشبهها لغير الله شركٌ وكفر؛ لأن الشفاء والرزق من خصائص الربوبية، والتوكّل على الله والسجود له من حقائق توحيد الألوهية .



٢ **الشرك الأصغر:** هو كل قول أو عمل يكون وسيلة إلى الشرك الأكبر، وطريقًا للوقوع فيه، ومن ذلك:

١ **الرياء اليسير:** كأن يطيل المسلم في الصلاة أحيانًا ليراه الناس، أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر أحيانًا ليسمعه الناس فيحمدوه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: "الرياء" (أحمد ٢٣٦٣٠).

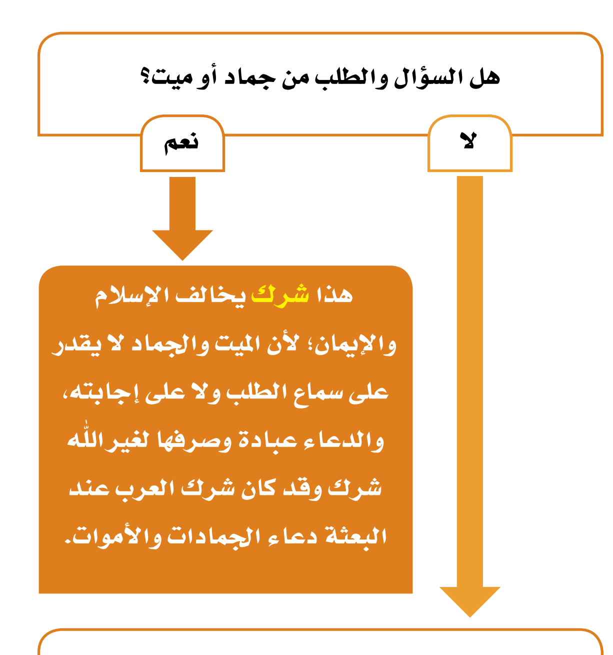
٢ **الأقوال الممنوعة لمخالفتها كمالَ التوحيد:** كالذي يُقسم ويَحلِف بغير الله فيقول مثلًا: (وحياتِك)، أو (والنبيِّ)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من حَلف بغيرِ اللهِ فقد كَفر أو أشرَك" (الترمذي ١٣٣٥).

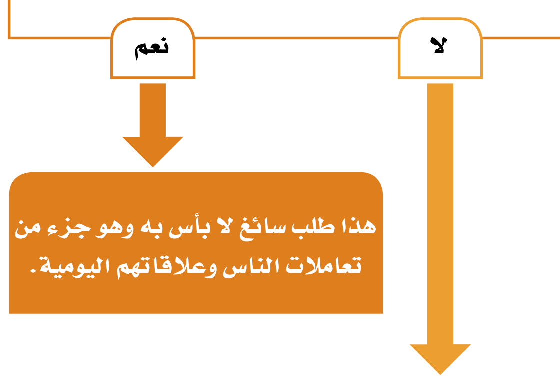
هل يعتبر سؤال الناس والطلب منهم شركًا؟

لقد جاء الإسلام لتحرير عقل الإنسان من الخرافة والدجل وتحرير نفسه من الخضوع لغير الله تعالى.

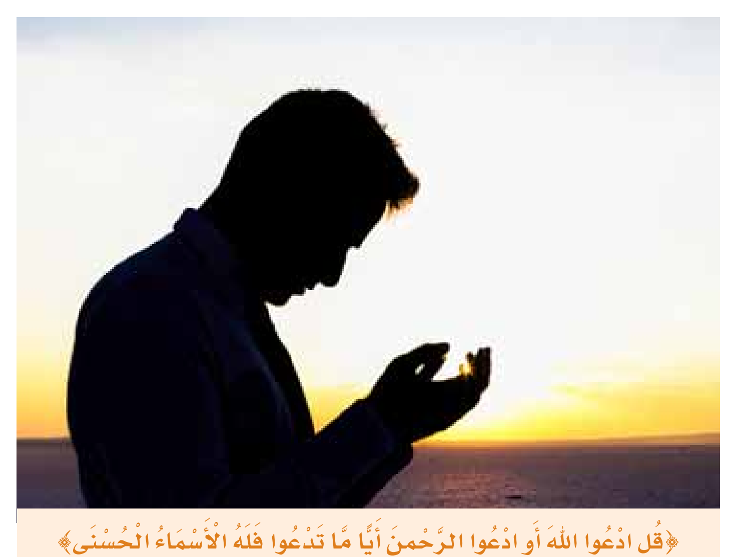
فلا يجوز سؤال الميت أو الجماد والخضوع والتذلل له مطلقا، وهو من الخرافة و الشرك.

أما سؤال الحي الحاضر ما يقدر عليه كإعانته أو إنقاذه من الغرق أو أن يطلب منه أن يدعو الله له فهذا جائز.





الإيمان بأسماء اللّه وصفاته



﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

أكد القرآن على تعريف العباد بربهم وخالقهم وكرر ذلك في كثير من الآيات؛ لأنه لا بد للمسلم من معرفة ربه بأسمائه الحسنى وصفات الكمال والجلال التي يتصف بها سبحانه حتى يعبد اللّه على بصيرة ويمتثل مقتضيات تلك الأسماء والصفات وآثارها في حياته وعباداته.

فالمسلم يؤمن بما أثبته اللّه لنفسه في كتابه أو سنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق باللّه تعالى.

وللّه سبحانه أحسن الأسماء وأكمل الصفات، وليس له مثيل في أسمائه وصفاته، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). فاللّه تعالى منزّه عن مماثلة أحد من مخلوقاته في جميع أسمائه وصفاته.

من أسماء اللّه تعالى

الرَّحْمَنِ الرَّحِيم:

وهذان الاسمان هما اللذان ابتدأ اللّه بهما فاتحة كتابه وأول ما عرَّف به اللّه سبحانه نفسه إلى عباده وجعلهما العنوان البارز لبداية كل سورة من الهدى والبيان القرآني في قولنا: (بسم اللّه الرحمن الرحيم)

وقد تفضل ربنا بأن كتب على نفسه الرحمة، ورحمته سبحانه وسعت كل شيء، حتى أن رحمة المخلوقات بعضها لبعض ورحمة الوالدة بولدها وتيسير الطعام للمخلوقات ما هو إلا أثر من آثار رحمة اللّه بمخلوقاته، كما قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ٥٠).

ولما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وصحابته امرأة تبحث عن ابن صغير قد أضاعته - فلما وجدته ضمته إلى صدرها وأرضعته-، قال صلى اللّه عليه وسلم: "أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قالوا: لا، وهي قادرة على أن لا تطرحه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : اللّه أرحم بعباده من هذه بوليدها" (البخاري ٥٦٥٣، ومسلم ٢٧٥٤).

فرحمة الخالق سبحانه وتعالى شيء آخر أعظم وأجل، وهي فوق كل تقدير أو ظن أو تصور، ولو علم العباد قدر رحمة اللّه عز وجل ما قنط من رحمته أحد.

ورحمة الله سبحانه على نوعين:

١ رحمة لجميع المخلوقات الإنس والحيوان والجماد يحصل لهم بها التيسير الدنيوي، كما قال تعالى مخبرًا عن دعاء ملائكته: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (غافر: ٧).

٢ رحمة خاصة بعباده المؤمنين، فيوفقهم للطاعة وييسر لهم الخير ويثبتهم عليه برحمته ويتمم رحمته بهم بالعفو والغفران وإدخالهم الجنة ونجاتهم من النار، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا • تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣-٤٤).



من لطيف رحمة الله في هذا الكون رحمة الوحوش بأولادها.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "اعلموا أنه لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله ، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته" (مسلم ٢٨١٦).

والعبد كلما عظمت طاعاته وزاد قربه وإخباته لربه زاد نصيبه من استحقاق هذه الرحمة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ:

فالله سبحانه يسمع جميع الأصوات على اختلاف اللغات وتغاير الحاجات، سواء عنده سر القول وجهره، ولما ظن بعض الجهلة أن الله سبحانه لا يسمع أسرارهم وحديثهم الخفي نزل قول الله تبارك وتعالى توبيخًا وتقريعًا لهم: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٨٠).

والله سبحانه يبصر كل شيء وإن دق وصغر لا تخفى عليه خافية سبحانه، وقد أنكر إبراهيم عليه السلام على أبيه أن يعبد صنمًا لا يسمع ولا يبصر، فقال كما في القرآن: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٤٢).

فإذا علم العبد أن الله سميع بصير لا يخفى عليه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وأنه يعلم السر وأخفى أثمر ذلك مراقبة الله سبحانه، فحفظ لسانه عن الوقوع في الكذب والوقيعة، وحفظ جوارحه وتوجهات قلبه عن كل ما يغضب الله، وسخر تلك النعم والقدرات فيما يحبه الله ويرضاه؛ لأنه المطلع على سره وعلانيته وظاهره وباطنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (البخاري ٥٠، ومسلم ٩).

الْحَيُّ الْقَيُّوم:

فللَّه عز وجل الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال أو فناء ولا يعتريها نقص أو عيب جل ربنا وتقدس عن ذلك، حياة تستلزم كمال صفاته من العلم والسمع والبصر والقدرة والإرادة إلى غير ذلك من صفاته سبحانه، ومن كان هذا شأنه استحق أن يعبد ويركع له ويتوكل عليه، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨).

ومعنى اسم الله القيُّوم يدل على أمرين:

١ كمال غناه سبحانه فهو القائم بنفسه الغني عن خلقه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥). فهو سبحانه غني عن خلقه من كل وجه، فلا تنفعه طاعة الطائع ولا تضره معصية العاصي، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ٦)، وقال على لسان موسى عليه السلام: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٨).



كتابة عربية بخط الثلث لاسم الله (الحي القيوم)

٢ كمال قدرته وتدبيره للمخلوقات، فهو المقيم لها بقدرته سبحانه، وجميع المخلوقات فقيرة محتاجة إليه، لا غنى لها عنه طرفة عين، وما نراه من انتظام الكون وسير الحياة ما هو إلا من آثار قيوميته سبحانه، كما قال تعالى إنكارًا على من يشرك بالله غيره: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد: ٣٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (فاطر: ٤١).



ولهذا كان اجتماع الاسمين العظيمين له مكانة خاصة في الدعاء والتضرع، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: "يا حي ياقيوم برحمتك أستغيث"(الترمذي ٣٥٢٤).

ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته

١ التعرّف على الله تعالى، فمن آمن بأسماء الله وصفاته ازداد معرفة بالله تعالى، فيزداد إيمانه بالله يقينا، ويقوى توحيده لله تعالى، وحق لمن عرف أسماء الله وصفاته أن يمتلئ قلبه تعظيما ومحبة وخضوعًا له سبحانه وتعالى.

٢ الثناء على الله بأسمائه الحسنى، وهذا من أفضل أنواع الذكر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾(الأحزاب: ٤١).

٣ سؤال الله ودعاؤه بأسمائه وصفاته، كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(الأعراف: ١٨٠)، ومثال ذلك أن يقول: يا رزاق ارزقني، ويا تواب تب علي، ويارحيم ارحمني.

أعلى درجات الإيمان:

- **الإيمان درجات، وينقص إيمان المسلم بقدر غفلته وعصيانه، ويزيد إيمانه كلما ازداد طاعة وعبادة وخشية لله.**
- **وأعلى درجات الإيمان هو ما سماه الشرع بالإحسان، وقد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"** (البخاري ٥٠، مسلم ٨).
- **فتتذكر في قيامك وقعودك، وجدك وهزلك، وحالاتك كلها؛ أن الله مطلع عليك، ناظر إليك، فلا تعصه وأنت تعلم أنه يراك، ولا تجعل الخوف واليأس يتملكانك وأنت تعلم أنه معك، وكيف تشعر بالوحشة وأنت تناجيه بالدعاء والصلاة، وكيف تسول لك نفسك المعصية وأنت توقن أنه يعلم سرك وعلانيتك، فإن زللت أو أخطأت رجعت وتبت واستغفرت فيتوب الله عليك.**

الإيمان بالملائكة

معنى الإيمان بالملائكة:

التصديق الجازم بوجود الملائكة، وأنهم عالم غيبي غير عالم الإنس وعالم الجن، وهم كرام أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله أبدًا.

كما قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ • لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٦-٢٧).

والإيمان بهم أحد أركان الإيمان الستة، قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم ٨).



أخبر صلى الله عليه وسلم أن السماء ثقلت بمن فيها، فما فيها موضع شبر إلا وملك قائم أو راكع أو ساجد.

ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة؟

١ **الإيمان بوجودهم:** فنؤمن أنهم مخلوقات لله تعالى، موجودة على الحقيقة.

٢ **الإيمان بمن علمنا اسمه** منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالا.

٣ **الإيمان بما علمناه من صفاتهم**، ومن ذلك:

- أنهم عالم غيبي، مخلوقون عابدون لله تعالى، فليس لهم من صفات الربوبية والألوهية شيء، بل هم عباد الله منقادون تماما لطاعة الله، كما قال سبحانه عنهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).



- أنهم خلقوا من نور، قال عليه الصلاة والسلام: "خُلقت الملائكة من نور" (مسلم ٢٩٩٦).
- أن لهم أجنحة، فقد أخبر الله تعالى أنه جعل للملائكة أجنحة يتفاوتون في أعدادها، فقال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فاطر: ١).

٤ **الإيمان بما علمنا من أعمالهم** التي يقومون بها بأمر الله تعالى ومن ذلك:

- تبليغ الوحي من الله تعالى إلى رسله عليهم السلام، والموكل به هو جبريل.
- قبض الأرواح، والموكل به ملك الموت وأعوانه.
- حفظ أعمال العبد وكتابتها سواءً كانت خيرًا أو شرًا، والموكلون بها هم الكرام الكاتبون.

ثمرات الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة ثمرات عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

١ **العلم بعظمة الله** وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديرا لله وتعظيما له، حيث يخلق الله تعالى من النور ملائكة ذوي أجنحة.

٢ **الاستقامة على طاعة الله** تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى، فلا يعصيه في العلانية ولا في السر.

٣ **الصبر على طاعة الله**، والشعور بالأنس والطمأنينة، عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح أُلوفا من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن.

٤ **شكر الله تعالى** على عنايته ببني آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.



كثيرًا ما نتعجب من نجاة امرئٍ من حادث محقق.. وعلينا ألا ننسى أن من أعمال الملائكة حفظ بني آدم من المهلكات بأمر الله

الإيمان بالكتب



معنى الإيمان بالكتب:

التصديق الجازم بأن لله تعالى كتبا أنزلها على رسله إلى عباده، وأن هذه الكتب كلام الله تعالى تكلّم بها حقيقة كما يليق به سبحانه، وأن هذه الكتب فيها الحق والنور والهدى للناس في الدارين.

والإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ (النساء: ١٣٦).

فأمر الله بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب الذي نزّل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن، كما أمر بالإيمان بالكتب المنزلة قبل القرآن.

وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم ٨).

ما الذي يتضمنه الإيمان بالكتب؟

- **الإيمان بأن نزولها من عند الله حقا.**
- **الإيمان بأنها كلام الله سبحانه وتعالى.**
- **الإيمان بما سمّى الله من كتبه، كالقرآن الكريم الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام.**
- **تصديق ما صح من أخبارها.**



ما موقفنا مما في الكتب السابقة؟

المسلم يؤمن بأن التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام حق من عند الله تعالى، وقد اشتملا على الأحكام والمواعظ والأخبار التي فيها هدى ونور للناس في معاشهم وحياتهم وآخرتهم.

ولكن الله تعالى أخبرنا في القرآن الكريم أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد حرّفوا كتبهم، وأضافوا إليها وأنقصوا منها، فلم تبق كما أنزلها الله تعالى.

فالتوراة الموجودة الآن ليست هي التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، لأن اليهود حرفوا وبدّلوا، وتلاعبوا بكثير من أحكامها، قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (النساء:٤٦).

وكذلك الإنجيل الموجود الآن ليس هو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، فقد حرف النصارى الإنجيل، وبدّلوا كثيرًا من أحكامه، قال تعالى عن النصارى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:٧٨).

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ١٤).

ولهذا نجد أن ما يسمى الكتاب المقدس في أيدي أهل الكتاب اليوم والمحتوي على التوراة والإنجيل يشتمل على كثير من العقائد الفاسدة، والأخبار الباطلة، والحكايات الكاذبة، ولا نصدِّق من أخبار هذه الكتب إلا ما صدّقه القرآن الكريم، أو السنة الصحيحة، ونكذب ما كذّبه القرآن والسنة، ونسكت عن الباقي فلا نصدقه ولا نكذبه.

ومع ذلك فالمسلم يحترم تلك الكتب ولا يهينها ولا يدنسها؛ لأنها قد تحتوي في طياتها على شيء من بقايا كلام الله الذي لم يحرف.



ما واجبنا نحو القرآن الكريم؟

- يجب علينا محبة القرآن، وتعظيم قدره واحترامه، إذ هو كلام الخالق عز وجل، فهو أصدق الكلام وأفضله.
- يجب علينا تلاوته وقراءته، مع تدبّر آياته وسوره، فنتفكر في مواعظ القرآن وأخباره وقصصه، ونعرض عليه حياتنا لنستبين الحق من الباطل.
- ويجب علينا اتباع أحكامه، والامتثال لأوامره وآدابه وجعلها منهاج حياتنا.

ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "كان خلقه القرآن" (أحمد ٢٤٦٠١، مسلم ٧٤٦).

ومعنى الحديث: أن الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وأعماله هو التطبيق العملي لأحكام القرآن وشرائعه، فقد حقق صلى الله عليه وسلم كمال الاتباع لهدي القرآن، وهو القدوة الحسنة لكل واحد منا، كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).



تيسير حفظ القرآن وتلاوته في شتى بقاع العالم مع اختلاف اللغات والظروف أعظم الأدلة على حفظ الله لهذا القرآن.

مزايا وخصائص القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم فإن المؤمن يعظّم هذا الكتاب، ويسعى إلى التمسك بأحكامه، وتلاوته وتدبّره.

وحسبنا أن هذا القرآن هو هادينا في الدنيا، وسبب فوزنا في الآخرة. وللقرآن الكريم مزايا كثيرة وخصائص متعددة ينفرد بها عن الكتب السماوية السابقة، منها:

١ **أن القرآن الكريم قد تضمّن خلاصة الأحكام الإلهية**، وجاء مؤيّدًا ومصّدقًا لما جاء في الكتب السابقة من الأمر بعبادة الله وحده.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨). ومعنى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾: أي يوافق ما جاء في أخبار الكتب السابقة، وما جاء فيها من الاعتقادات، ومعنى ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: أي مُؤْتَمنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب.

٢ **أنه يجب على جميع الناس بشتى لغاتهم** وأعراقهم التمسك به، والعمل بمقتضاه، مهما تأخر زمانهم عن وقت نزول القرآن، بخلاف الكتب السابقة فهي لأقوام معينين في زمن محدد، قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩).

٣ **أن الله تعالى قد تكفّل بحفظ القرآن** الكريم، فلم تمتد إليه يد التحريف، ولا تمتد إليه أبدًا كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر: ٩) ولذلك فإن جميع أخباره صحيحة واجبة التصديق.

ثمرات الإيمان بالكتب:

للإيمان بالكتب ثمرات كثيرة منها:

١ العلم بعناية الله تعالى بعباده، وكمال رحمته، حيث أرسل لكل قوم كتابًا يهديهم به، ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

٢ العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شَرَع لكل قوم ما يناسب أحوالهم ويلائم أشخاصهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨).

٣ شكر نعمة الله في إنزال تلك الكتب، فهذه الكتب نور وهدى في الدنيا والآخرة، ومن ثم يتعيّن شكر الله على هذه النعم العظيمة.

الإيمان بالرسل

حاجة الناس إلى الرسالة:

لا بد للناس من رسالة ربانية تبين لهم الشرائع وتهديهم إلى الصواب، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأيّ صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟

ولهذا سمى الله رسالته روحًا، والروح إذا عدمت فقدت الحياة، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى: ٥٢).

وذلك أن العقل وإن كان يعرف الخير من الشر على وجه العموم إلا أنه لا يمكنه معرفة تفصيل ذلك وجزئياته، وأداء العبادات وكيفياتها إلا عن طريق الوحي والرسالة.

فلا سبيل إلى السعادة والفلاح في الدارين إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيِّب والخبيث على وجه الدقة إلا من طريقهم، ومن أعرض عن الرسالة ناله من الاضطراب والهم والشقاء بقدر مخالفته لها وإعراضه عنها.

أحد أركان الإيمان:

الإيمان بالرسل أحد أركان الإيمان الستة، قال سبحانه: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

فدلّت الآية على وجوب الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دون تفريق، فلا نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض كحال اليهود والنصارى.

وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم ٨).



أخبرنا الله تعالى أنه ما من أمة من البشر إلا بعث لها نبيًا، وأنه سبحانه لا يعذب أحدًا ما لم تبلغه الرسالة.



معنى الإيمان بالرسل:

هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولًا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدّقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيّروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه، كما قال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النحل: ٣٥).

آيات الرسل ومعجزاتهم:

أيّد الله تعالى رسله عليهم السلام بالدلائل والقرائن المتنوعة على صدقهم ونبوتهم، ومن ذلك تأييدهم بالمعجزات والآيات الظاهرة التي ليست في مقدور البشر؛ من أجل تقرير صدقهم وإثبات نبوتهم.

والمراد بالمعجزات: الأمور الخارقة للعادة التي يظهرها الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

ومن ذلك:

- تحويل عصا موسى عليه السلام إلى حية.
- إخبار عيسى عليه السلام قومَهُ بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.
- انشقاق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ماذا يتضمن الإيمان بالرسل؟

- **الإيمان بأن رسالتهم حقّ من الله تعالى، وأن الرسالات اتفقت دعوتها إلى عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).**

وقد تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من الحلال والحرام بما يتناسب مع تلك الأمم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨).

- **الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين، فنؤمن بمن سمى الله من الأنبياء، مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالا، ومن كفر برسالةِ واحد منهم فقد كفر بالجميع.**
- **تصديق ما صح من أخبار الرسل ومعجزاتهم في القرآن والسنة، كقصة فلق البحر لموسى عليه السلام.**
- **العمل بشريعة الرسول الذي أرسل إلينا، وهو أفضلهم وخاتمهم: محمد صلى الله عليه وسلم.**

من صفات الرسل

١ **أنهم بشر**، والفرق بينهم وبين غيرهم أن الله اختصهم بالوحي والرسالة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (الأنبياء: ٧).

فليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ولكنهم بشر بلغوا الكمال في الخِلقة الظاهرة، كما بلغوا الذروة في كمال الأخلاق، كما أنهم خير الناس نسبا، ولهم من العقول الراجحة واللسان المبين ما يجعلهم أهلًا لتحمل تبعات الرسالة والقيام بأعباء النُبوَّة.

وإنما جعل الله الرسل من البشر ليكون قدوتهم من جنسهم، وحينئذ فإن اتباع الرسول والاقتداء به هو في مقدورهم وفي حدود طاقتهم.

٢ **اختصهم الله بالرسالة**، فالله عز وجل قد خصهم بالوحي دون بقية الناس، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الكهف: ١١٠).

فليست النبوة والرسالة مكتسبة بالصفاء الروحي ولا الذكاء والمنطق العقلي، وإنما اختيار واصطفاء رباني، فقد اختار الله الرسل واصطفاهم من بين سائر الناس، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤).

٣ **أنهم معصومون** فيما يبلِّغونه عن الله، فهم لا يخطئون في التبليغ عن الله، ولا يخطئون في تنفيذ ما أوحى الله إليهم.

٤ **الصدق**، فالرسل عليهم السلام صادقون في أقوالهم وأعمالهم، قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢).

٥ **الصبر**، فقد دعوا إلى دين الله تعالى مبشرين ومنذرين، وقد أصابتهم صنوف الأذى وأنواع المشاق، فصبروا وتحمّلوا في سبيل إعلاء كلمة الله، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

ثمرات الإيمان بالرسل:

للإيمان بالرسل ثمرات عظيمة منها:

١ **العلم برحمة الله** تعالى وعنايته بعباده، حيث أرسل الرسل إليهم ليهدوهم إلى الطريق الصحيح، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله؛ لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك، قال تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٧).

٢ **شكره تعالى** على هذه النعمة الكبرى.

٣ **محبة الرسل** عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم؛ لأنهم قاموا بعبادة الله وتبليغ رسالته والنصح لعباده.

٤ **اتباع الرسالة** التي جاءت بها الرسل من عند الله، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، والعمل بها، فيتحقق للمؤمنين في حياتهم الخير والهداية والسعادة في الدارين.

قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى• وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾(طه:١٢٣- ١٢٤).



الجبل الذي يسمى جبل موسى في شبه جزيرة سيناء، ويقول بعض الباحثين أنه الجبل الذي كلَّم الله عز وجل عنده موسى عليه السلام.

عقيدة المسلم في عيسى عليه السلام



١ **أنه واحد من أعظم الرسل** وأجلهم شأنًا وهم أولو العزم من الرسل: محمد، وإبراهيم، ونوح، وموسى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام. وقد ذكرهم الله في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧).

٢ **أن عيسى عليه الصلاة والسلام بشر** من بني آدم، تفضل الله عليه وأرسله لبني إسرائيل وأجرى على يديه المعجزات، وليس له من خصائص الربوبية والألوهية شيء، كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الزخرف: ٥٩).

وأنه عليه الصلاة والسلام لم يأمر قومَهُ بأن يتخذوه وأمَّهُ إلهين من دون الله، وإنما قال لهم ما أمره الله به ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ (المائدة: ١١٧).

٣ **أنه عيسى بن مريم**، وأمه مريم امرأة صالحة صديقة قانتة عابدة لربها عفيفة محصنة عذراء، وقد حملت بعيسى عليه السلام من غير أب بقدرة الله عز وجل، فخلقه بمعجزة باقية، مثل ما خلق آدم من غير أب وأم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩).

٤ **أنه ليس بينه وبين محمد** صلى الله عليه وسلم رسولٌ، وقد بشر بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: ٦).



٥ **نؤمن بالمعجزات** التي أجراها الله على يديه، كعلاجه للأبرص والأعمى وإحيائه للموتى وإخباره بما يأكل الناس وما يدخرون في بيوتهم، وكل ذلك بإذن الله سبحانه وتعالى، وقد جعل الله ذلك دلالة صريحة على صدق نبوته ورسالته.

٦ **لا يتم إيمان أحد من الناس** حتى يؤمن بأن عيسى عبد الله ورسوله، وأنه مبرأٌ ومنزَّهٌ عمَّا وصفه به اليهود من الأوصاف السيئة الباطلة.

كما أننا نتبرأ من عقيدة النصارى الذين ضلُّوا في فهم حقيقة عيسى بن مريم، حيث اتخذوه وأمه إلهين من دون الله، وقال بعضهم: إنه ابن الله، وقال بعضهم: إنه ثالث ثلاثة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا.

٧ **أنه لم يُقتل ولم يُصلب**، بل رفعه الله إلى السماء لما أراد اليهود قتله، وألقى الله الشبه على غيره فقتلوه وصلبوه وظنوه عيسى عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا • وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٥٧-١٥٩).

فقد حفظه الله سبحانه ورفعه عنده إلى السماء، وسوف ينزل في آخر الزمان إلى الأرض فيحكم بشريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثمَّ يموت في الأرض ويدفن فيها ويخرج منها كما يخرج سائر بني آدم، لقول الله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥).



يؤمن المسلم أن عيسى عليه السلام من أعظم رسل الله، ولكنه لم يُقتل ولم يُصلب وليس إلهًا.

الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولاً



- **نؤمن بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله**، وأنه سيّد الأولين والآخرين، وهو خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، وقد بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.
- **ونصدقه فيما أخبر به**، ونطيعه فيما أمر، ونبتعد عما نهى عنه وزجر، ونعبد الله على وفق سنته صلى الله عليه وسلم، ونقتدي به دون غيره، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).
- **وعلينا تقديم محبة النبي** صلى الله عليه وسلم على محبة الوالد والولد وجميع الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين" (البخاري ١٥، مسلم ٤٤). ومحبته الصادقة تكون باتباع سنته والاقتداء بهديه. والسعادة الحقيقية والاهتداء التام لا يتحقق إلا بطاعته، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٥٤).
- **يجب علينا قبول ما جاء به** النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ننقاد لسنته، وأن نجعل هديه محل إجلال وتعظيم، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).
- **علينا أن نحذر من مخالفة أمره** صلى الله عليه وسلم؛ لأن مخالفة أمره سبب للفتنة والضلال والعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(النور: ٦٣).



خصائص الرسالة المحمدية:

تختص الرسالة المحمدية عن الرسالات السابقة بعدد من الخصائص والمزايا منها:

- **الرسالة المحمدية خاتمة للرسالات السابقة،** قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّين﴾(الأحزاب: ٤٠).
- **الرسالة المحمدية ناسخة للرسالات السابقة،** فلا يقبل الله من أحد دينًا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يصل أحد إلى نعيم الجنة إلا من طريقه، فهو صلى الله عليه وسلم أكرم الرسل، وأمته خير الأمم، وشريعته أكمل الشرائع. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(آل عمران: ٨٥). وقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" (مسلم ١٥٣، أحمد ٨٦٠٩).
- **الرسالة المحمدية عامةٌ إلى الثقلين:** الجن والإنس. قال تعالى حكاية عن قول الجن: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّه﴾(الأحقاف: ٣١). وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾(سبأ: ٢٨). وقال صلى الله عليه وسلم: "فُضِّلتُ على الأنبياء بست: أُعطيت جوامع الكلم، ونُصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون" (البخاري ٢٨١٥، مسلم ٥٢٣).



إحدى بوابات المسجد النبوي الشريف

صحابة رسول الله وآل بيته الكرام



ما بعث الله نبيًا إلا كان أصحابه وحواريوه أفضل أتباعه، وكان جيلهم أعظم جيل من أمته.

اختار الله لصحبة نبيه خيرة خلقه بعد الأنبياء والمرسلين، ليحملوا هذا الدين ويبلغوه للناس صافيًا نقيًا من الشوائب، كما قال صلى الله عليه وسلم:" خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" (مسلم: ٢٥٣٤).

وقد جاء الثناء على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعداد صفاتهم وفضائلهم في مواطن متعددة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويجب على المسلم تجاههم عدد من الأمور:

١ محبتهم وتوقيرهم والدعاء لهم:

فقد أثنى الله على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة وانتقلوا إلى المدينة حرصًا على دينهم، وابتغاء مرضاة الله، وأعقب ذلك بالثناء على الأنصار أهل المدينة، الذين ناصروا إخوانهم، وشاركوهم ما في أيديهم من الأموال والمتاع، بل قدموا إخوانهم على أنفسهم، ثم أثنى على من يأتي بعدهم إلى يوم القيامة ممن يعرف للصحابة فضلهم ومكانتهم ويحبهم، ويدعو لهم، ولا يكون في قلبه بغض أو كره لأحد منهم.

فقال تعالى:﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ • وَالَّذِينَ



تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ٨-١٠).

٢ الترضي عن جميع الصحابة :

ينبغي للمسلم إذا ذكر أحدًا منهم أن يقول: (رضي الله عنه)، فقد أخبر الله تعالى بأنه رضي عنهم، وقبل طاعاتهم وأعمالهم، وأنهم رضوا عنه بما وهبهم من نعم الدين والدنيا، فقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

مكانة الصحابة:

١ **صحابة رسول الله كلهم أهل فضل وإحسان،** ولكن أفضلهم الخلفاء الراشدون الأربعة، وهم على الترتيب: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

٢ **صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر غير معصومين** ويقع منهم الخطأ، ولكن خطأهم أقل من خطأ غيرهم، وصوابهم أكثر من صواب غيرهم، فقد اختار الله لصحبة نبيه خير الناس لحمل هذا الدين: "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (مسلم: ٢٥٣٤).

٣ **نشهد لجميع الصحابة الكرام بالعدالة والإحسان،** ونذكر محاسنهم ولا نخوض فيما حصل منهم من أخطاء أو اجتهادات مخالفة للصواب، فلديهم من صدق الإيمان وحسن العمل والاتباع ما يفوق ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه" (البخاري ٣٤٧٠).



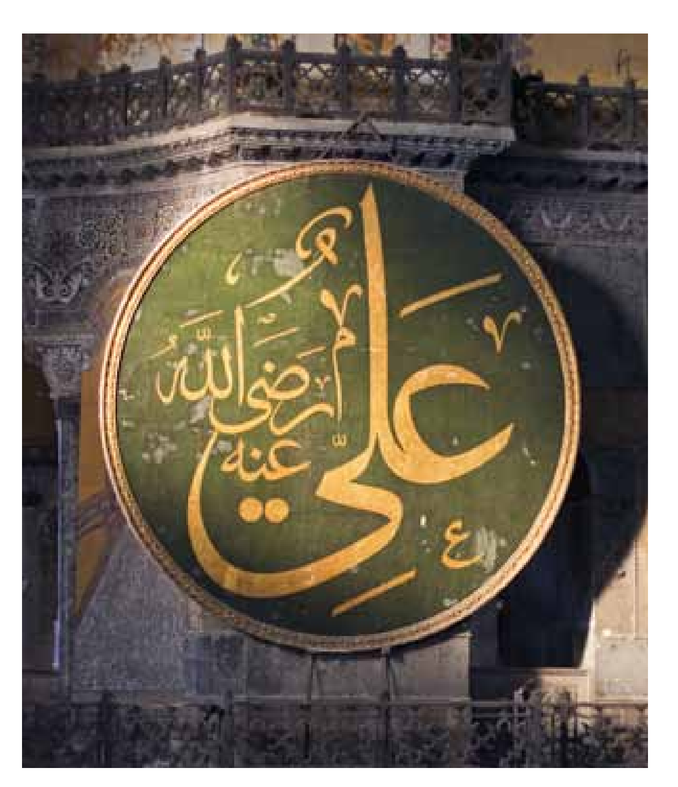
مقبرة البقيع بجوار المسجد النبوي وقد دفن فيها الكثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

آل بيت النبوة

آل بيت رسول الله هم زوجاته وأولاده وقرابته من أبناء عمومته: آل عليٍّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس وذرياتهم.

وأفضلهم من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كعلي بن أبي طالب وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك أبناؤهما: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وزوجات رسول الله أمهات المؤمنين؛ كخديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة رضي الله عنهم أجمعين.

وقد قال تعالى عن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعد توجيههن إلى أرقى الآداب وأحسن الأخلاق :﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).



محبة آل البيت:

المسلم يحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين المتبعين لسنته، ويجعل ذلك من محبة النبي صلى الله عليه وسلم، امتثالاً لحديث رسول الله في الوصية والعناية بآل بيته صلى الله عليه وسلم وحُسن الخلق معهم :" وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"(مسلم: ٢٤٠٨). كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي.

ويتبرأ المسلم من صنفين:

1. **صنف يغلو في آل البيت، ويرفعهم إلى مرتبة التقديس.**
2. **صنف يجفو عنهم، ويعاديهم ويبغضهم.**

آل البيت غير معصومين:

أهل البيت مثل غيرهم من القبائل، فيهم المسلم والكافر والصالح والعاصي، فنحب الطائع منهم ونرجو له الثواب، ونخاف على العاصي منهم وندعو له بالهداية.

وفضل آل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص بأعيانهم، فالناس يتفاضلون باعتبارات كثيرة، وقد يوجد في غيرهم من هو أفضل وأجل.



الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر:

التصديق الجازم بأن الله تعالى يبعث الناس من القبور، ثم يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان، فلا يصح الإيمان إلا به، قال تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(البقرة: ١٧٧).

لماذا أكد القرآن على الإيمان باليوم الآخر؟

أكد القرآن الكريم على الإيمان باليوم الآخر، ونبّه إليه في كل مناسبة، وأكد وقوعه بشتى أساليب العربية، وربط الإيمان به بالإيمان بالله عز وجل في أكثر من موضع.

وذلك لأن الإيمان باليوم الآخر نتيجة لازمة للإيمان بالله وعدله سبحانه وتعالى، وتوضيح ذلك:

أن الله لا يقر الظلم ولا يدع الظالم بغير عقاب، ولا المظلوم بغير إنصاف، ولا يترك المحسن بغير ثواب وجزاء، ويعطي كل ذي حق حقه، ونحن نرى في الحياة الدنيا من يعيش ظالمًا ويموت ظالمًا ولم يعاقب، ومن يعيش مظلومًا ويموت مظلومًا ولم يأخذ حقه، فما معنى هذا والله لا يقبل الظلم؟ معناه أنه لا بد من حياة أخرى غير هذه الحياة التي نعيشها، لا بد من ميعاد آخر يكافأ فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء ويأخذ كل ذي حق حقه.



﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (يس: ٨١).

ماذا يتضمن الإيمان باليوم الآخر؟

يتضمن إيمان المسلم باليوم الآخر عددًا من الأمور منها:

١ **الإيمان بالبعث والحشر:** وهو إحياء الموتى من قبورهم، وإعادة الأرواح إلى أجسادهم، فيقوم الناس لرب العالمين، ثم يحشرون ويجمعون في مكان واحد حفاة عراة كما خلقوا أول مرة.

والإيمان بالبعث مما دلّ عليه الكتاب والسنة، والعقل والفطرة السليمة، فنؤمن يقينا بأن الله يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس لرب العالمين.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ • ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٥-١٦).

وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه، وذلك هو مقتضى الحكمة؛ حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معادا يجزيهم فيه على كل ما كلفهم به على ألسنة رسله، قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥).

من أدلة القرآن على إثبات البعث:

- **أن الله تعالى خلق البشر ابتداءً**، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (الروم: ٢٧). وقال تعالى آمرا بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس: ٧٩).
- **أن الأرض تكون ميتة هامدة** ليس فيها شجرة خضراء، فينزل عليها المطر، فتهتز خضراءَ حيَّةً فيها من كل زوج بهيج، والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ • وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ • رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (ق: ٩-١١).
- **كل عاقل يعلم أن من قَدَر على العظيم** الكبير فهو على ما دونه بكثير أقدرُ وأقدر، والله سبحانه وتعالى قد أبدع السماوات والأرض والأفلاك على عظم شأنها وسعتها، وعجيبِ خلقها، ومن ثمّ فهو أقدر على أن يحيي عظاما قد صارت رميما، قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (يس: ٨١).



﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: ٢٧).

٢ **الإيمان بالحساب والميزان:** يحاسب الله الخلائق على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، فمن كان من أهل التوحيد ومطيعا لله ورسوله فإن حسابه يسير، ومن كان من أهل الشرك والعصيان فحسابه عسير.

وتوزن الأعمال في ميزان عظيم، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الكفة الأخرى، فمن رجحت حسناته بسيئاته فهو من أهل الجنة، ومن رجحت سيئاته بحسناته فهو من أهل النار، ولا يظلم ربك أحدًا.

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

٣ **الجنة والنار:** الجنة هي دار النعيم المقيم، أعدها الله للمؤمنين المتقين، المطيعين لله ورسوله، فيها جميع أنواع النعيم الدائم مما تشتهيه النفوس وتقر به العيون من جميع أنواع المحبوبات.

قال تعالى مرغبًا عباده للمسارعة في الطاعات ودخول جنة عرضها كعرض السماء والأرض: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣).

وأما النار فهي دار العذاب المقيم، أعدها الله للكافرين الذين كفروا بالله وعَصَوا رُسله، فيها من أنواع العذاب والآلام والنكال ما لا يخطر على البال.

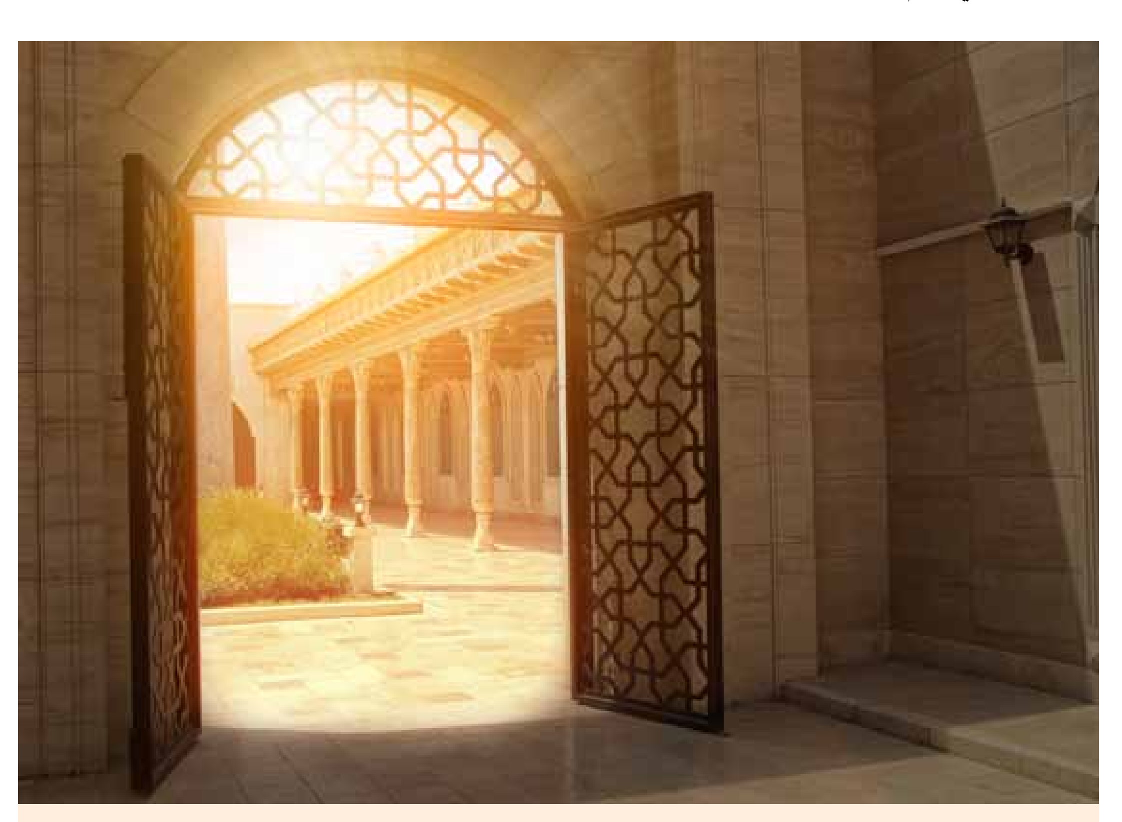
قال سبحانه محذرًا عباده من النار التي أعدها للكافرين: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤).

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل.

٤ **عذاب القبر ونعيمه:** نؤمن بأن الموت حق، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: ١١).

وهو أمر مشاهد لا شك فيه، ونؤمن أن كل من مات أو قتل بأي سبب كان حتفه، أنّ ذلك بأجله لم ينقص منه شيئًا، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤).

- وأن من مات فقد قامت قيامته وانتقل إلى الدار الآخرة.
- وقد ثبتت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر للكفار والعصاة ونعيمه للمؤمنين وأهل الصلاح فنؤمن به ولا نخوض في كيفيته، إذ ليس للعقل قدرة على معرفة كيفيته وحقيقته، لكونه من عالم الغيب مثل الجنة والنار لا من عالم الشهادة، وقدرة العقل على القياس والاستنتاج والحكم تكون فيما يعرف نظيره وقانونه في عالم الدنيا المشاهد.
- كما أن أحوال القبر من أمور الغيب التي لا يدركها الحس، ولو كانت تدرك بالحس لفاتت فائدة الإيمان بالغيب، وزالت حكمة التكليف، ولما تَدافن الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لولا أن لا تَدافَنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع" (مسلم ٢٨٦٨، النسائي ٢٠٥٨). ولمَّا كانت هذه الحكمة منتفية في حق البهائم سمعته وأدركته.



الموت ليس النهاية ولكنه بداية لمرحلة جديدة

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

١ الإيمـان باليـوم الآخـر لـه أشد الأثر فـي توجيه المسلـم وانضباطـه والتزامه بالعمـل الصالح وتقوى الله عز وجل وبعده عن الأنانية والرياء.

ولهـذا يتـم الربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالـح في كثير من الأحيان، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَـا يَعْمُـرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة: ١٨)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (الأنعام: ٩٢).

٢ تنبيـه الغافليـن المنشغليـن بأمـور الحيـاة ومتاعها عـن التنافس فـي الطاعات واغتنـام الوقت للتقرب إلى الله بالطاعات إلى حقيقة الحياة وقصرها وأن الآخرة هي دار القرار والخلد.

ولمـا أثنـى الله علـى الرسل فـي القرآن وذكـر أعمالهم مدحهـم بالسبب الـذي كان يدفعهم لتلك الأعمال والفضائل فقال: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (ص: ٤٦).

أي إن سبب تلك الأعمال الفاضلة أنهم تميزوا بتذكر الدار الآخرة فدفعهم هذا التذكر لتلك الأعمال والمواقف.

ولمـا تثاقـل بعضـ المسلمين عـن الامتثال لأمـر الله ورسوله قال تعالـى تنبيها لهـم: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة: ٣٨).

فحين يؤمن الإنسان باليوم الآخر، فإنه سيوقن بأن كل نعيم في الدنيا لا يقاس إلى نعيم الآخرة، ولا يسـاوي مـن جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في العذاب، وكل عذاب في الدنيا -في سبيل الله- لا يقاس إلى عذاب الآخرة، ولا يوازي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في النعيم.

٣ الطمأنينـة بـأن الإنسـان ملاق نصيبه، فـإذا فاته شيء من متاع الحياة الدنيـا فلا ييأس ويقتل نفسـه حزنـا، بـل عليه أن يجتهد ويوقن بأن الله لا يضيع أجر مـن أحسن العمل، وإن كان قد أُخِذَ منه مثقال ذرة بظلم أو غش حصَّلَها يوم القيامة في أحوج ما يكون إليها، فكيف يغتم من علم أن نصيبـه سيأتيـه لا محالة في أهم اللحظـات وأخطرها؟ وكيف يحزن من يعلم أن من يقضي بينه وبين خصومه هو أحكم الأحكمين سبحانه وتعالى؟

الإيمان بالقدر

معنى الإيمان بالقدر:

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعّال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم، وجعلهم مختارين لأفعالهم، غير مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم، والله خالقهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

والإيمان بقدر الله تعالى أحد أركان الإيمان، كما في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم ٨).



مع أن الله قدَّر جميع ما يحصل في هذا الكون إلا أنه أبقى لنا حرية الاختيار بين الهداية والضلال ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).



الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

العلم:

- الإيمان بأن الله تعالى عَلِم بكل بشيء جملةً وتفصيلًا، وأنه تعالى قد عَلِم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأسرارهم وعلانيَّاتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار. قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الحشر: ٢٢).

الكتابة:

- الإيمان بأنه سبحانه قد كتب جميع ما سبق به علمُه في اللوح المحفوظ. ودليلُه قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (الحديد: ٢٣). وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة" (مسلم ٢٦٥٣).

المشيئة:

- الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردُّها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ (التكوير: ٢٩).

الخلق:

- الإيمان بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها، وأنه الخالق وحده، وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على كل شيء قدير. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢).

للإنسان اختيار وقدرة وإرادة:

الإيمان بالقدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؛ لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له.

أما الشرع، فقد قال الله تعالى في المشيئة: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾ (النبأ: ٣٩).

وقال تعالى في القدرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦) والوسع بمعنى القدرة.

وأما الواقع فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرِّق بين ما يقع بإرادته كالمشي وبين ما يقع بغير إرادته كالارتعاش والسقوط المفاجئ، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى وقدرته، كما قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ • وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(التكوير: ٢٨-٢٩). فأثبت المشيئة للإنسان ثم أكد على أنها داخلة في مشيئته سبحانه وتعالى؛ ولأن الكون كله مُلك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته.

الاعتذار بالقدر:

قدرة الإنسان واختياره هي التي يتعلق بها التكليف والأمر والنهي، فيثاب المحسن لاختياره طريق الهداية ويعاقب المسيء لاختياره طريق الضلال.

فالله سبحانه لم يكلفنا إلا بما نطيق ولا يقبل من أحد ترك عبادته بحجة القدر.

ثم إن الإنسان قبل المعصية لا يدري ما علم الله تعالى وقدره؟ والله قد أعطاه قدرة واختيارًا، ووضح له طُرُق الخير والشر، فإذا عصى حينئذ فهو المختار للمعصية، المفضل لها على الطاعة، فيتحمل عقوبة معصيته.



لو اعتدى عليك إنسان وأخذ مالك وآذاك واعتذر بحجة أن ذلك مقدر عليه، لما قبلت منه عذره التافه، ولعاقبته وأخذت حقك منه؛ لأنه فعل ذلك باختياره وإرادته..

ثمرات الإيمان بالقدر:

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر عظيمة في حياة المسلم ومن ذلك:

١ القدر من أكبر الحوافز للعمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة.

فالمؤمنون مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله، لأن الله هو الذي خلق الأسباب، وهو الذي خلق النتائج.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان" (مسلم ٢٦٦٤).

٢ أن يَعْرِفَ الإنسان قَدْر نفسه، فلا يتكبر ولا يَبْطُر؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدورِ، ومستقبل ما هو حادث، ومن ثم يقرّ الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائما.

فالإنسان إذا أصابه الخير بَطَر واغتر به، وإذا أصابه الشر والمصيبة جزع وحزن، ولا يعصم الإنسان من البطر والطغيان إذا أصابه الخير، والحزن إذا أصابه الشر، إلا الإيمان بالقدر، وأن ما وقع فقد جرت به المقادير، وسبق به علم الله.

٣ أنه يقضي على رذيلة الحسد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله؛ لأن الله هو الذي رزقهم وقدّر لهم ذلك، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على قدر الله وقضائه.

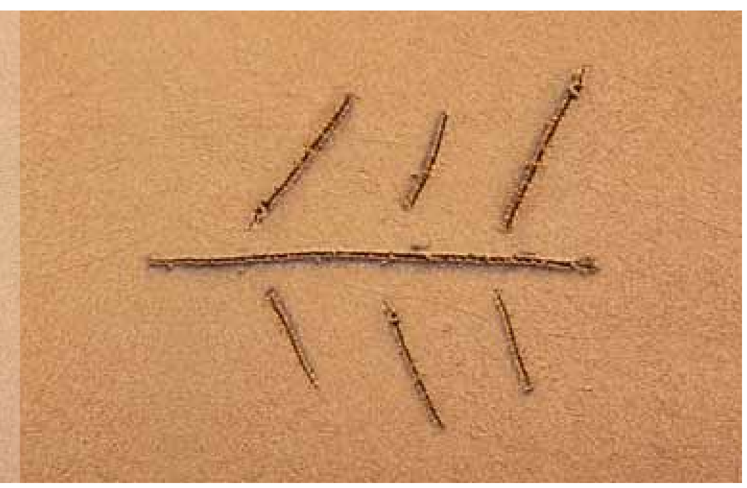
٤ الإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم، لأنها توقن أن الآجال والأرزاق مقدرة وأنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب له.

٥ الإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة، فهو دائم الاستعانة بالله، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب، وهو أيضا دائم الافتقار إلى ربه تعالى يستمد منه العون على الثبات.

٦ الإيمان بالقدر يبعث الاطمئنان في النفس، فيعلم المؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

الإسلام والفرق الضالة

الإسلام مثل غيره من المبادئ والطرق التي يسلكها الناس يضل عنها بعضهم بقصد أو بدون قصد، ويزداد الأمر خطورة بقدر ابتعاد الإنسان عن حقيقة الإسلام ومخالفته لعقائده وثوابته.



خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًا وقال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطًا عن يمينه وشماله، وقال هذه السبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣) (الحاكم ٣٢٤١).

وغالبية الناس بحمد الله تأخذ بحقيقة الإسلام الصافية التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم، وربما وقعوا مع ذلك في بعض الانحرافات اليسيرة.. ومع هذا فيوجد قسم آخر يضل ويزيغ في اعتقاداته لابتداعه ما لم يأت به الله أو تعصبه لطريقته أو قومه فيأتي بما يخالف وربما يناقض حقيقة الإسلام الصافية.

ومع إيماننا بأن كل ما خالف عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ضلالة يجب الرجوع عنها، إلا أن تلك الضلالات في الاعتقاد والإيمان ليست بدرجة واحدة في الخطورة والضلال، فمنها ما هو خطأ وبدعة يجب الرجوع عنه ويبقى صاحبه مسلما، ومنها ما هو مناقض لأصل الإيمان ومخرج من أصل الإسلام وإن انتسب صاحبه له..

ونجد اليوم عددا من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وهي تؤمن بعقائد وأفكار تخالف العقيدة الصحيحة الصافية كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليها صحابته الكرام.

ومن تلك العقائد الضالة التشيع: والشيعة فرقة ضالة لا يمثلون إلا أقل من ٩٪ من المسلمين اليوم، وتعمل بعض الجهات المشبوهة على نشر عقائدهم بين الناس بعدد من الوسائل والطرق، ومن عقائدهم الضالة:

- **اعتقاد أن أحدًا يعلم الغيب غير الله**، أو القول بجواز صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، كالطواف والاستغاثة بقبور الأولياء والصالحين، أو أن قومًا بأعيانهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب طاعتهم والولاء لهم وهم معصومون -في اعتقادهم- عن الوقوع في الخطأ والزلل.
- **القدح في الصحابة الكرام الذين حملوا لنا هذا الدين**، وعلى رأسهم أبو بكر أفضل الصحابة وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم، واتهامهم بما ليس فيهم، مع أن الله قد رضي عنهم وأثنى عليهم



في كتابه، وربما تجرأ بعضهم على القول بأن القرآن الذي بين أيدينا محرف وناقص -عياذا بالله-، مناقضا لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ومما ينبغي للمسلم التنبه له أنهم قد لا يظهرون في بداية دعوتهم غير محبة آل البيت وتقديرهم -وهو ما يؤمن به جميع المسلمين- ويخفون بقية عقائدهم الباطلة، حتى يتعاطف معهم المسلم، وتنطلي عليه أفكارهم بعد ذلك شيئا فشيئا.

وعلى المسلم الحرص على دينه وإيمانه، بالرجوع لكتاب الله وسنة رسوله الكريم، ومتابعة أهل العلم الموثوقين، والبعد عن جميع الدعوات المشبوهة والضالة، وإذا عرضت عليه شبهة في دينه لا يعرف جوابها فليرجع إلى أهل العلم المعتبرين، وليطمئن بدينه وإيمانه وما لديه من الحق، ويرد المشكوك فيه إلى ما هو متيقن منه من حقائق الدين..

والخير والهدى فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، وكانوا خير من حمل هذا الدين صافيا نقيا من الخرافة والضلال.



الهدى في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام





طهارة المسلم

أمر الله المسلم بتطهير باطنه وقلبه من الشرك وأمراض القلوب كالحسد والكبر والحقد، وتطهير ظاهره من النجاسات والقاذورات، فإذا فعل ذلك استحق محبة الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).



طهارة المسلم

معنى الطهارة

أصل معنى الطهارة النزاهة والنظافة والنقاء.

وقد أمر الله عز وجل المسلم بتطهير ظاهره وباطنه، فيطهر ظاهره من المحرمات الظاهرة والخبائث والقاذورات، ويطهر باطنه بتنقية قلبه من الشرك وأمراض القلوب كالحسد والكبر والغل، فإذا فعل ذلك استحق محبة الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

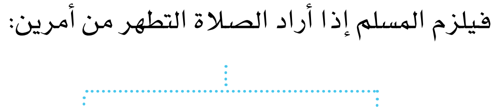


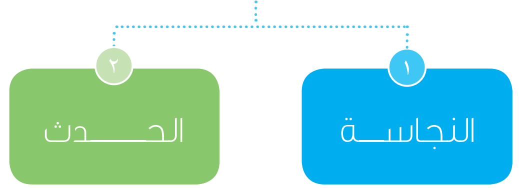
وأمر الله بالطهارة للصلاة؛ لأنها ملاقاة ومناجاة له سبحانه، ومعلوم أن الإنسان يتنظف ويلبس أجمل ثيابه إذا كان سيلقى ملكًا أو رئيسًا فكيف بمن يلاقي ملك الملوك سبحانه وتعالى.

ما الطهارة المطلوبة للصلاة؟

أمر الله المسلم بالطهارة الشرعية بمعنى خاص أمرًا واجبًا إذا أراد الصلاة أو مس المصحف أو الطواف بالكعبة المشرفة، ورغب فيها استحبابًا في مواضع كثيرة، منها: قراءة القرآن بدون مس المصحف، والدعاء، والنوم، وغير ذلك.

فيلزم المسلم إذا أراد الصلاة التطهر من أمرين:









الطهارة من النجاسة

- **النجاسة :** هي الأشياء الحسية التي حكم عليها الشرع بالقذارة وأمرنا بالتطهر منها لأداء العبادة.
- **والأصل في كل الأشياء الإباحة** والطهارة، والنجاسة طارئة، فإذا شككنا في طهارة ثوب مثلًا ولم نتأكد من وجود النجاسة فالأصل أنه طاهر.
- **وإذا أردنا الصلاة** فيجب علينا التطهر من النجاسات في البدن والملابس والبقعة التي نصلي عليها.

والأشياء النجسة:

١	**بول الإنسان وغائطه.**
٢	**الدم ويعفى عن الدم اليسير.**
٣	**بول وروث كل حيوان محرم أكله** (انظر ص ٢٢٢).
٤	**الكلب و الخنزير.**
٥	**الميتات من الحيوانات (والمراد كل الحيوانات الميتة إلا ما يجوز أكله إذا ذبح بالطريقة الشرعية، انظر ص ١٥٨)، أما ميتة الآدمي والأسماك والحشرات فإنها طاهرة.**

التطهر من النجاسة:

يكفي في غسل النجاسات -على البدن، أو الثوب، أو البقعة، أو غيرها- أن تزول عينها وحقيقتها عن الموضع المتنجس؛ بأي وسيلة كان ذلك باستخدام الماء أو غيره، لأن الشارع أمر بإزالتها ولم يشترط في غسل النجاسة عددا معينًا إلا في نجاسة الكلب (وهي لعابه وبوله وغائطه)، فاشترط فيها سبع غسلات إحداها بالتراب، أما بقية النجاسات فيكفي زوال عينها وحقيقتها ولا يضر بقاء اللون والرائحة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لإحدى الصحابيات في غسل دم الحيض: "يكفيك غسل الدم ولا يضرك أثره" (أبو داود ٣٦٥).

آداب الاستنجاء وقضاء الحاجة

- يستحب إذا دخل الحمام أن يقدم رجله اليسرى، ويقول: "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث".
- وإذا خرج منه قدم رجله اليمنى، وقال: "غفرانك".
- يجب عليه ستر عورته عن نظر الناس حال قضاء حاجته.
- ويحرم عليه أن يقضي حاجته في محل يؤذي به الناس.
- يحرم عليه إن كان في البرية أن يقضي حاجته في جحر بسبب ما قد يكون فيه من الدواب التي قد يؤذيها وتؤذيه.
- ينبغي له أن لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها حال قضاء حاجته، أما إن كان في البرية ولا جدار يستره فيجب عليه ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط" (البخاري ٣٨٦، مسلم ٢٦٤).
- يجب عليه الاحتراز من أن يصيب ملابسه وبدنه شيء من النجاسات المتطايرة وعليه غسل ما أصابه من ذلك.
- فإذا قضى حاجته كان عليه أحد أمرين:

إما
أن ينظف محل البول والغائط من بدنه بالماء (الاستنجاء).

أو
أن ينظفه بثلاثة أو أكثر من المناديل أو الأحجار ونحوها مما يطهر البدن وينظفه من النجاسة (الاستجمار).





الحدث

- **الحدث:** وصف معنوي في الإنسان يمنعه من أداء الصلاة قبل أن يتطهر، وليس شيئًا محسوسًا كالنجاسة.
- **ويرتفع** الحدث عن المسلم إذا توضأ أو اغتسل بالماء الطهور، والماء الطهور: هو الماء الذي لم تخالطه النجاسة فتؤثر في لونه أو طعمه أو ريحه.

وينقسم الحدث إلى قسمين:

١ حدث يلزم المسلم أن يتوضأ ليرفعه عن نفسه، ونسميه (الحدث الأصغر).

٢ حدث يلزم المسلم أن يغتسل ويعمم بدنه بالماء ليرفعه عن نفسه، ونسميه (الحدث الأكبر).



الحدث الأصغر والوضوء منه:

تنتقض طهارة المسلم ويلزمه الوضوء للصلاة إذا حصل له أحد النواقض التالية:

١ **البول والغائط** وكل ما خرج من مخرجهما كالريح، قال الله تعالى في ذكر نواقض الطهارة: ﴿أَوۡ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ (النساء: ٤٣). وقال صلى الله عليه وسلم فيمن يشك أنه قد أحدث في الصلاة: "لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا" (البخاري ١٧٥، مسلم ٣٦١).

٢ **مس الفرج بشهوة** بدون حائل، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من مسّ ذكره فليتوضأ" (أبو داود ١٨١).

٣ **أكل لحم الجمل**، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أنتوضأ من لحوم الإبل؟ فقال: "نعم" (مسلم ٣٦٠).

٤ **زوال العقل** بنوم أو جنون أو إغماء أو سُكْر.

الوضوء

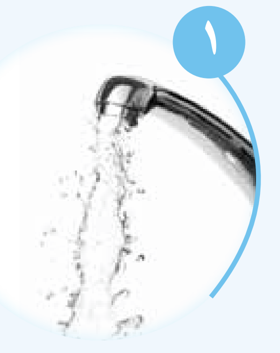
الوضوء والطهارة من أفضل الأعمال وأجلها، فاللّه يكفر به الذنوب والخطايا متى ما أخلص العبد النية ابتغاء الأجر من اللّه، وقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء، حتى يخرج نقيا من الذنوب" (مسلم ٢٤٤).

كيف أتوضأ وأرفع الحدث الأصغر؟

إذا أراد المسلم أن يتوضأ فعليه أن ينوي ذلك، بمعنى أن يقصد قصدًا قلبيًا ذهنيًا بفعله رفع الحدث، والنية شرط في جميع الأعمال، كما قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات" (البخاري ١، مسلم ١٩٠٧)، ثم يبدأ في الوضوء بالترتيب التالي متواليًا بدون فصل طويل بين الأفعال:

١

يقول (**بسم اللّه**).



٢

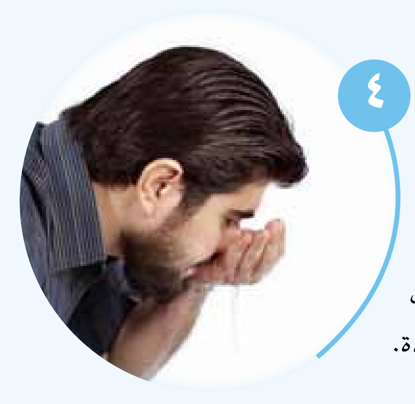
يغسل كفيه بالماء ثلاث مرات استحبابًا.

٣



يتمضمض بالماء، بمعنى أن يدخل الماء في فمه ويحركه بالداخل ثم يخرجه، ويستحب له أن يفعل ذلك ثلاث مرات، والواجب مرة واحدة.

٤



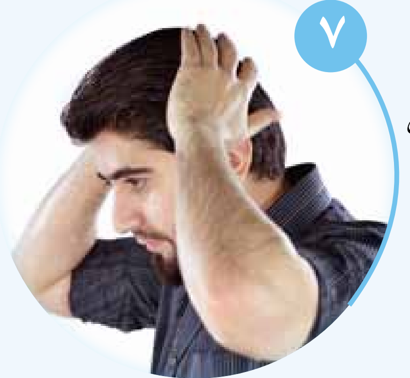
يستنشق، بمعنى أن يجذب الماء بأنفه ثم يخرجه بالاستنثار، أي: دفع الماء إلى الخارج بفعل الهواء الخارج من الأنف، ويستحب له المبالغة إلا إن كان ذلك يسبب الضرر له أو كان صائمًا، ويستحب له تكرار ذلك ثلاث مرات، والواجب مرة واحدة.



يغسل وجهه، وهو من أعلى الجبهة من منابت الشعر إلى أسفل الذقن ومن الأذن إلى الأذن، والأذنان ليستا داخلتين في الوجه، ويستحب له أن يفعل ذلك ثلاث مرات، والواجب مرة واحدة.



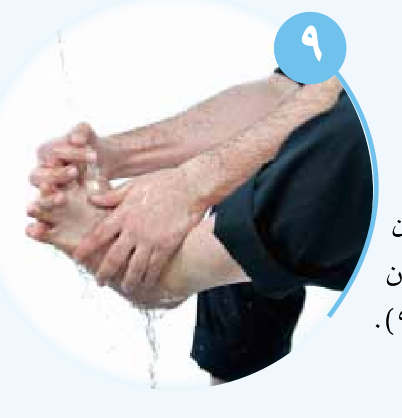
يغسل يديه من أطراف أصابعه إلى المرفقين، والمرفقان داخلان في الغسل، ويستحب له البدء باليمين وتكرار الغسل ثلاثًا، والواجب مرة واحدة.



يمسح رأسه بأن يبلل يديه بالماء ثم يمسح على رأسه من مقدمة الرأس إلى آخر الرأس مما يلي الرقبة، ويسن له أن يعيد يديه ماسحًا إلى مقدمة الرأس مرة أخرى، ولا يستحب تكرار ذلك ثلاثًا كما في الأعضاء الأخرى.



يمسح أذنيه بأن يدخل بعد مسح رأسه أصبعيه السبابتين في أذنيه ويمسح بالإبهامين ظاهر الأذنين.



يغسل قدميه من الكعبين ويستحب البدء باليمين وتكرار الغسل ثلاث مرات، والواجب مرة واحدة. وإن كان يلبس جوربًا فيجوز له المسح عليه بشروط (انظر ص٩٧).

الحدث الأكبر والغسل



موجبات الغسل:

وهـي الأمـور التي إذا حدثت للمسلم لزمه الغُسْل قبل أداء الصـلاة والطواف، ويوصف قبل غُسْله بأن عليه حدثًا أكبر.

وهذه الأمور كالتالي:

١ **نزول المني** دفقًا بلذة بأي وسيلة كانت، وفي كل الأحوال مستيقظًا أو نائمًا.

والمني هو السائل الأبيض الثخين الذي يخرج عند ذروة الشهوة واللذة.

٢ **الجمـاع** والمـراد إيلاج الذكر في فرج المرأة، ولو كان بـدون إنزال وقذف للمني، ويكفي في وجوب الغسل إيلاج رأس الذكر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة: ٦).

٣ **خروج دم الحيض والنفاس**:

والحيض هو الـدم الطبيعي الذي يخرج من المرأة شهريًـا، ويستمر سبعة أيام تزيـد أو تنقص باختلاف طبيعة النساء.

والنفاس هو الدم الخارج من المرأة بسبب ولادتها ويستمر عددًا من الأيام.

ويخفـف عن الحائض والنفسـاء فترة خروج الدم، فتسقط عنهـن الصـلاة والصيام، وتقضـي الصيام ولا تقضـي الصـلاة بعـد طهرهـا، ولا يجوز لـلأزواج جماعهـن في تلك الفترة، ولكن يجـوز الاستمتاع بأقل من ذلك، ويلزمهن الغُسْل عند انقطاع الدم.

قـال تعالـى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقـرة: ٢٢٢) ومعنـى تطهـرن أي: إذا اغتسلن.



يلزم المسلم إذا أصابه حدث أكبر أن يغتسل، وذلك بأن يعمم جسده بالماء الطهور بأي طريقة كانت.

كيف يتطهر المسلم من الجنابة أو الحدث الأكبر؟

- **يكفي المسلم أن يقصد التطهر ويغسل جميع بدنه بالماء.**
- **ولكن الأكمل أن يستنجي كما يفعل بعد قضاء الحاجة ثم يتوضأ ثم يفيض الماء على بقية بدنه فذلك أعظم لأجره؛ لموافقته لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **وإذا اغتسل المسلم من الجنابة فإن ذلك يكفيه عن الوضوء، ولا يلزمه الوضوء مع الغسل، ولكن الأفضل هو الاغتسال المشتمل على الوضوء كما هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم.**

حالات خاصة في الطهارة

المسح على الجوارب:

من سماحة الإسلام أن باستطاعة المسلم أن يمسح بيده المبتلة بالماء على أعلى جوربه أو حذائه المغطي لجميع القدم بدل غسل رجله في الوضوء، بشرط أن يكون قد لبسها وهو متوضئ، وذلك لفترة لا تزيد عن ٢٤ ساعة للمقيم، و٧٢ ساعة للمسافر.

أما في الغسل من الجنابة فيجب غسل القدمين على كل حال.



يشرع المسح على الخفين والجوربين عند الوضوء إذا لبسهما المسلم على طهارة.

المسح على الجبيرة:

وهي ما يوضع على أعضاء الوضوء عند الإصابة بكسر أو جرح ليساعد في سرعة الشفاء وتخفيف الآلام، ويؤكد فيها على أمور:

- **يجزئ المسح** باليد المبتلة على الجبيرة عند الحاجة إليها سواء كان ذلك في الوضوء أو الغسل من الجنابة.
- **عليه أن يغسل** ما يظهر من العضو ويمسح بيده المبتلة بالماء على ما تغطيه الجبيرة.
- **يستمر في المسح** على الجبيرة ولو طالت المدة ما دام محتاجًا لها، ويجب عليه إزالة الجبيرة وغسل العضو متى ما انتهت الحاجة.



من عجز عن استعمال الماء:

وإذا عجز المسلم عن استعمال الماء في الوضوء أو الغسل بسبب المرض أو انعدام الماء أو أنه لا يوجد من الماء إلا ما يكفي للشرب فقط: فيشرع له التيمم بالتراب إلى أن يتمكن من إيجاد الماء ويتمكن من استخدامه.

صفة التيمم:

يضرب المسلم بيديه التراب ضربة واحدة.

يمسح بما علق من التراب في يديه على وجهه.

يمسح ظاهر كفه الأيمن بكفه الأيسر والعكس.

١

٢

٣



سنن الفطرة

ما المقصود بسُنن الفطرة ؟

سنن الفطرة هي الخصال التي فطر الله الناس عليها، والتي يكمُل المسلم بفعلها، فيكون على أفضل الصفات وأجمل الهيئات، ذلك أن الإسلام راعى الجوانب الجمالية والتكميلية للمسلم حتى يجتمع له صلاح الظاهر والباطن.

قال صلى الله عليه وسلم: "الفطرة خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ، وقصُّ الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الآباطِ" (البخاري ٥٥٥٢، مسلم ٢٥٧).

والختان: هو إزالة جلد مقدمة القضيب (القلفة)، وعادة ما يكون ذلك في الأيام الأولى من الولادة.

وهو من المستحبات المتأكدة وسنن الفطرة للرجل، وله العديد من الفوائد الصحية.

الاستحداد: وهو إزالة الشعر الخشن في العانة بحلقه أو بأي طريقة أخرى.

قص الشارب: وإبقاء الشارب من المباحات وليس مستحبًا، و لكن المسلم إن أبقاه فعليه عدم إطالته بطريقة زائدة ومعاهدته بالقص والتقصير.

توفير اللحية: يحث الإسلام على توفير اللحية وهي الشعر النابت على اللحيين والذقن.

ومعنى توفيرها إبقاؤها وعدم حلقها اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

تقليم الأظافر: فينبغي للمسلم متابعة أظفاره بالتقصير حتى لا تكون محلًا للأوساخ والقاذورات.

نتف الإبط: وينبغي للمسلم إزالة شعر الإبط بنتفه أو بأي مزيل آخر للحرص على عدم خروج رائحة كريهة منه.





3

صلاة المسلم

الصلاة هي عمود الدين وصلة العبد بربه ومولاه، ولذلك كانت أعظم العبادات وأجلها شأنًا، وقد أمر الله المسلم بالمحافظة عليها في كل أحواله في الحضر والسفر والصحة والمرض.

الصلاة

معنى الصلاة

ومعنى الصلاة في الأصل: الدعاء وهي صلة العبد بربه وخالقه، تشتمل على أسمى معاني العبودية والالتجاء إلى الله والاستعانة به، فيدعوه فيها ويناجيه ويذكره، فتصفو نفسه، ويتذكر حقيقته وحقيقة الدنيا التي يعيش فيها، ويستشعر عظمة مولاه ورحمته به، وحينها توجهه هذه الصلاة للاستقامة على شرع الله والبعد عن الظلم والفحش والعصيان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).



﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

منزلة الصلاة وفضلها

الصلاة أعظم العبادات البدنية وأجلها شأنًا، وهي عبادة شاملة للقلب والعقل واللسان، وتظهر أهمية الصلاة في أمور كثيرة، منها:

للصلاة أعلى المنازل:

١ **فهي الركن الثاني** من أركان الإسلام، كما قال صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة..." (البخاري ٨، مسلم ١٦)، وركن البناء هو الأصل الذي يعتمد عليه ولا يقوم بدونه.

٢ **وهي الفارق بين المسلمين والكفار**، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" (مسلم ٨٢). وقال: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر" (الترمذي ٢٦٢١، النسائي ٤٦٣).





٣ **أمر اللّٰه عز وجل** بالمحافظة عليها في كل الأحوال، في السفر، والحضر، والسلم، والحرب، وفي حال الصحة والمرض، وتؤدى بقدر الاستطاعة، كما قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، ووصف عباده المؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٩).

فضائل الصلاة

ورد في فضل الصلاة الكثير من الأدلة من الكتاب والسنة ومن ذلك:

١ **أنها تكفر الذنوب**، كما قال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغْشَ الكبائر" (مسلم ٢٣٣، الترمذي ٢١٤).

٢ **أنها نور مضيء للمسلم** في حياته كلها تدعمه للخير وتبعده عن الشر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وقال صلى اللّٰه عليه وسلم: "الصلاة نور" (مسلم ٢٢٣).

٣ **أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة**؛ فإن صلحت وقُبلت قُبل سائر العمل، وإن رُدَّت ردت بقية الأعمال، كما قال صلى اللّٰه عليه وسلم: "أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله" (المعجم الأوسط للطبراني ١٨٥٩).

الصلاة ألذ لحظات المؤمن حين يناجي ربه فيها، فيجد الراحة والطمأنينة والأنس باللّٰه عز وجل:

- وهي أعظم لذة للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم كما قال: "وجعلت قرة عيني في الصلاة" (النسائي ٣٩٤٠).
- وكان يقول لمؤذنه الداعي إلى الصلاة بلال رضي اللّٰه عنه: "أرحنا بها يا بلال" (أبو داود ٤٩٨٥).
- وكان النبي صلى اللّٰه عليه وسلم إذا أهمه أمر أو شغله لجأ إلى الصلاة (أبو داود: ١٣١٩).

شروط الصلاة

١ **الطهارة من الحدث** والنجاسة: وقد سبق بيانها وتفصيلها (ص٩٣).

٢ **ستر العورة:**

فيشترط ستر العورة بثوب لا يوضح تفاصيل الأعضاء بسبب قصره أو شفافيته.

وعورة الرجل: من السرة إلى الركبة.

وعورة المرأة في الصلاة: جميع بدنها إلا وجهها وكفيها.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف:٣١)، وستر العورة هو أقل قدر للزينة، ومعنى كل مسجد: أي كل صلاة.

٣ **استقبال القبلة:**

قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٩).



﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(البقرة: ١٤٩).

- وقبلة المسلمين هي الكعبة المشرفة التي بناها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وحج إليها الأنبياء عليهم السلام، ونحن نعلم أنها أحجار لا تضر ولا تنفع، ولكن الله تعالى أمرنا بالتوجه إليها في الصلاة ليتوحد المسلمون جميعًا إلى جهة واحدة فنتعبد لله بهذا التوجه.
- الواجب على المسلم التوجه إلى الكعبة إن كان يراها أمامه، أما من كان بعيدًا فيكفيه التوجه إلى جهة مكة، والانحراف اليسير في التوجه لا يضر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بين المشرق والمغرب قبلة" (الترمذي: ٣٤٢).
- فإن عجز عن استقبالها لمرض أو غيره سقط الوجوب، كما تسقط جميع الواجبات بالعجز عنها، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).



٤ دخول وقت الصلاة:

وهو شرط لصحة الصلاة، ولا تصح الصلاة قبل دخول وقتها، ويحرم تأخيرها عن وقتها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

وينبغي التأكيد في دخول الوقت على أمور:

- الأفضل أداء الصلاة في أول وقتها.
- يجب أداء الصلاة في وقتها، ويحرم تأخيرها إلا في الحالات التي يرخص فيها في الجمع بين الصلاتين. (انظر ص١٠٦)
- من فاتته الصلاة بسبب نوم أو نسيان وجب عليه المبادرة إلى قضائها متى ما ذكرها.

شروط الصلاة

١ الطهارة من الحدث والنجاسة

٢ ستر العورة

٣ استقبال القبلة

٤ دخول وقت الصلاة

وجوب الصلاة

تجب الصلاة على كل مسلم عاقل بالغ غير الحائض والنفساء فلا تصلي فترة حيضها أو نفاسها، ولا تقضي بعد طهرها وانقضاء الدم عنها (انظر ص٩٦).

ويحكم بالبلوغ عند توفر أحد العلامات التالية:

١ **بلوغ خمس عشرة سنة.**

٢ **إنبات الشعر الخشن حول القبل أو الدبر.**

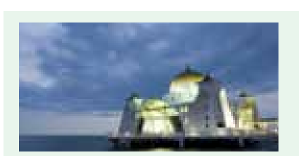
٣ **إنزال المني في المنام أو اليقظة.**

٤ **أن تحيض المرأة أو تحمل.**

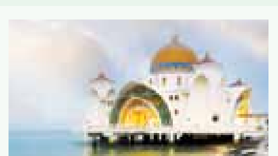
الصلوات الخمس المفروضة وأوقاتها

فرض الله على المسلم خمس صلوات في اليوم والليلة هي عمود دينه وآكد الفرائض عليه وجعل لها أوقاتًا ظاهرة كالتالي:

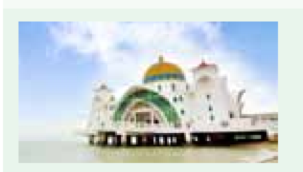
صلاة الفجر: وهي ركعتان، ويبدأ وقتها من طلوع الفجر وهو بداية النور في الأفق من جهة المشرق، وينتهي بشروق الشمس.



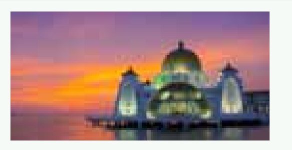
صلاة الظهر: وهي أربع ركعات، ويبدأ وقتها من زوال الشمس ـ ميلان الشمس إلى جهة المغرب بعد توسطها في السماء ـ ، وينتهي عندما يصير ظل كل شيء مساويًا لطوله.



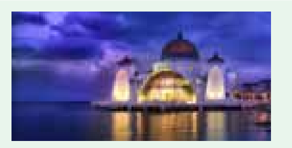
صلاة العصر: وهي أربع ركعات، ويبدأ وقتها من خروج وقت الظهر إذا صار ظل كل شيء مثله، وينتهي بغروب الشمس، وينبغي للمسلم تعجيل الصلاة قبل أن تضعف أشعة الشمس ويصفر لونها.



صلاة المغرب: وهي ثلاث ركعات، ويبدأ وقتها من غروب الشمس واختفاء قرصها في الأفق، وينتهي بمغيب الشفق الأحمر الذي يظهر بعد الغروب.



صلاة العشاء: وهي أربع ركعات، ويبدأ وقتها من مغيب الشفق الأحمر، وينتهي بمنتصف الليل، ويمكن أداؤها عند الاضطرار إلى طلوع الفجر.



مكان الصلاة



"جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ"

أمر الإسلام بأداء الصلاة مع الجماعة، ورغب في أن يكون ذلك في المسجد؛ لتكون منتدى واجتماعًا للمسلمين، فتزداد أواصر الأخوة والمحبة بينهم، وجعل ذلك أفضل من صلاة الرجل لوحده بدرجات كثيرة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في الجماعة تفضل عن صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" (البخاري ٦١٩، مسلم٦٥٠، أحمد ٥٩٢١).

ولكن الصلاة تصح في كل الأماكن، وهذا من رحمة الله بنا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ" (البخاري ٣٢٨، مسلم ٥٢١).

ضوابط مكان الصلاة:

اشترط الإسلام لمكان الصلاة أن تكون الأرض طاهرة، يقول الله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود﴾ (البقرة: ١٢٥). والأصل هو الطهارة، والنجاسة طارئة، فما لم تعلم بوجود النجاسة فاحكم بالطهارة، وتجوز الصلاة على كل سطح طاهر، ولا ينبغي التكلف في اتخاذ سجادة أو قماش لا يصلي إلا عليه.

وهناك عدد من الضوابط العامة التي على المصلي مراعاتها، ومنها:

١ **أن لا يؤذي الناس في مكان صلاته**، كمن يصلي في الطرق المسلوكة والممرات وما يُمْنَعُ الوقوف فيه مما يسبب الإزعاج والزحام للناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الإيذاء والضرر فيقول: "لا ضرر ولا ضرار" (ابن ماجه ٢٣٤٠، أحمد ٢٨٦٥).

٢ **أن لا يكون فيه ما يشغل المصلي**، كالتصاوير أو الأصوات العالية والموسيقى.

٣ **أن لا يكون المكان معدًا أصالة لمعصية الله** كالمراقص والملاهي الليلية فيكره الصلاة فيها.

صفة الصلاة



١ النية:

النية شرط لصحة الصلاة، بمعنى أن يقصد بقلبه التعبد لله بالصلاة وهو يعلم أنها صلاة المغرب مثلًا أو العشاء، ولا يشرع التلفظ بهذه النية بل القصد القلبي والذهني هو المطلوب، والتلفظ بذلك خطأ؛ لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته الكرام.

٢ يقوم واقفًا إلى الصلاة ويقول: (الله أكبر) ويرفع يديه إلى قدر منكبيه أو أعلى، مادًّا أصابعه جاعلًا بطن اليد جهة القبلة.

ولا يصح التكبير إلا بهذا اللفظ (الله أكبر) ومعناه التعظيم والتمجيد لله، فالله أكبر من كل ما سواه، أكبر من الدنيا بكل ما فيها من شهوات وملذات، فلنرم كل ذلك المتاع جانبًا ونقبل على الله الكبير المتعال في الصلاة بقلوبنا وعقولنا خاشعين.



٣ يضع بعد التكبير يده اليمنى على اليسرى على صدره ويفعل ذلك دائمًا في قيامه.

٤ يقول دعاء الاستفتاح استحبابًا:(سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك) .

٥ يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهذه هي الاستعاذة، ومعناها: ألتجئ وأعتصم بالله من شـــر الشيطان.

٦ يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ومعنى البسملة: أبتدئ مستعينًا متبركًا باسم الله.



٧ يقرأ سورة الفاتحة، والفاتحة أعظم سورة في كتاب الله.

- وقد امتن الله على رسوله بإنزالها فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾(الحجر: ٨٧). والسبع المثاني هي الفاتحة، وسميت بذلك لأنها سبع آيات يكررها الناس عدة مرات يوميًّا.
- يجب على المسلم تعلمها؛ لأن قراءتها ركن في الصلاة لمن يصلي منفردًا أو مأمومًا في صلاة لا يجهر الإمام فيها بالقراءة.

٨ يشرع له بعد قراءة الفاتحة أو الاستماع إليها في قراءة الإمام أن يقول: (آمين)، ومعناها: اللهم استجب.

٩ يقرأ بعد الفاتحة في الركعتين الأُوليين سورة أخرى أو آيات من سورة، أما الركعة الثالثة والرابعة فيقتصر فيها على الفاتحة.

- وقراءة الفاتحة وما بعدها تكون جهرًا في صلاة الفجر وفي الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء، وتكون سرًا في الظهر والعصر.
- أما بقية أذكار الصلاة فتقال سرًا.

ماذا يفعل من لم يحفظ الفاتحة وأذكار الصلاة؟

- عليه أن يجتهد في حفظ الأذكار الواجبة في الصلاة فهي لا تصح إلا باللغة العربية وهي :

الفاتحة والتكبير، وسبحان ربي العظيم، وسمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، وسبحان ربي الأعلى، ربي اغفرلي، التشهد والصلاة على النبي، السلام عليكم ورحمة الله.

- يجب على المسلم في صلواته قبل أن يتم الحفظ أن يكرر ما يعرفه من التسبيح والتحميد والتكبير في أثناء الصلاة أو يعيد الآية التي يحفظها أثناء القيام، كما قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).
- ينبغي له في هذه الفترة الحرص التام على الصلاة مع الجماعة ليضبط صلاته ولأن الإمام يتحمل قدرًا من تقصير المأموم.

١٠ **ثمّ يكبر** للركوع رافعًا يديه إلى منكبيه أو أعلى، جاعلًا بطن كفيه جهة القبلة كما فعل في التكبيرة الأولى.

١١ **يركع** بأن يحني ظهره جهة القبلة، ويكون ظهره ورأسه مستويًا، ويضع يديه على ركبتيه، ويقول: (سبحان ربي العظيم) ويستحب تكرار التسبيح ثلاثًا، والواجب مرة واحدة فقط، والركوع موضع تعظيم وتمجيد لله تعالى.

معنى (سبحان ربي العظيم): أي أنزه الله العظيم وأقدسه عن النقائص، أقولها وأنا راكع منحن خاضع لله عز وجل.

١٢ **يرفع من الركوع** إلى وضع القيام وهو رافعٌ يديه حذو منكبيه وبطونهما إلى جهة القبلة كما سبق قائلا: (سمع الله لمن حمده) إن كان إماما أو منفردًا ثم يقول الجميع: (ربنا ولك الحمد)، ويستحب له أن يزيد فيقول بعدها: (...حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ملءَ السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد).

١٣ **يخر** بعد ذلك على الأرض مكبرًا وساجدًا على أعضائه السبعة، وهي: الجبهة مع الأنف، واليدان، والركبتان، والقدمان، ويستحب له أن يباعد اليدين عن الجنبين، ويباعد البطن عن الفخذين، ويباعد الفخذين عن الرجلين في سجوده، ويرفع ساعديه عن الأرض.

١٤ **ويقول في سجوده:** (سبحان ربي الأعلى) مرة واحدة على الوجوب، ويستحب تكرارها ثلاثًا.

ومعنى (سبحان ربي الأعلى): أُقدِّس الله الأعلى في عظمته وقدره والأعلى فوق سماواته عن جميع النقائص والعيوب، وفيها تنبيه للساجد الملاصق للأرض خضوعًا وذلًا، ليتذكر الفارق بينه وبين خالقه الأعلى فيخبت لربه ويخضع لمولاه.

والسجود من أعظم مواطن الدعاء لله عز وجل، فيدعو المسلم فيه بعد الذكر الواجب بما أراد من خيري الدنيا والآخرة، قال صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" (مسلم ٤٨٢).

١٥ ثمّ يقول: (الله أكبر)، ويجلس بين السجدتين، ويستحب له أن يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى، ويضع يديه على مقدمة فخذيه مما يلي الركبتين.

- وجميع جلسات الصلاة يستحب فيها هذه الطريقة في الجلوس، إلا في التشهد الأخير فيستحب له أن ينصب اليمنى كذلك ولكنه يخرج اليسرى من تحتها ومقعدته على الأرض.

١٦ يقول في جلوسه بين السجدتين: (ربي اغفر لي) ويستحب تكرارها ثلاثًا.

١٧ ثمّ يسجد مرة ثانية كسجوده الأول.

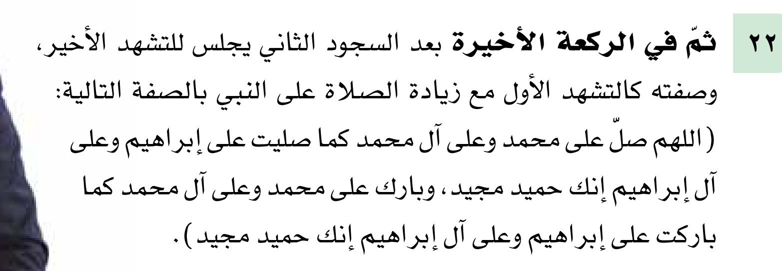
١٨ ثم ينهض من السجود الثاني إلى وضع القيام قائلًا (الله أكبر).

١٩ ويصلي الركعة الثانية كالأولى تمامًا.

٢٠ بعد سجوده الثاني في الركعة الثانية يجلس للتشهد الأول ويقول: (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله).

٢١ ثمّ يقوم لبقية صلاته إن كانت الصلاة ثلاثًا أو أربع ركعات، إلا أنه يقتصر في قراءته في الركعة الثالثة والرابعة على الفاتحة فقط.

- أما إن كانت الصلاة ركعتين كالفجر فإنه يأتي بالتشهد الأخير كما سيأتي.



٢٢ **ثمّ في الركعة الأخيرة** بعد السجود الثاني يجلس للتشهد الأخير، وصفته كالتشهد الأول مع زيادة الصلاة على النبي بالصفة التالية: (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

- ويستحب له أن يقول بعد ذلك: (أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال) وأن يدعو بما أحب.

٢٣ **ثمّ يلتفت** إلى جهة اليمين قائلًا: (السلام عليكم ورحمة الله) ثم إلى جهة الشمال مثلها.

وبالتسليم يكون المسلم قد انتهى من صلاته كما قال صلى الله عليه وسلم: "تحريمها التكبير وتحليلها التسليم" (أبو داود: ٦١ ، الترمذي: ٣) أي: أن الصلاة يدخل فيها بالتكبيرة الأولى ويخرج منها بالتسليم.

٢٤ **يستحب** بعد السلام من صلاة الفريضة أن يقول:

١ (أستغفر الله) ثلاث مرات.

٢ ويقول: (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام)، (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

٣ ثم يقول (سبحان الله) يكررها ٣٣ مرة و(الحمد لله) ٣٣ مرة و (الله أكبر) ٣٣ مرة ويكمل المائة بقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

ومعنى سورة الفاتحة كالتالي:

- ﴿الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: أُثني على الله بجميع صفاته وأفعاله ونعمه الظاهرة والباطنة مع المحبة والتعظيم له، والرب هو الخالق المالك المتصرف المنعم، و(العالمين) هو كل ما سوى الله عز وجل من عوالم الإنس والجن والملائكة والحيوانات وغير ذلك.
- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: اسمان من أسماء الله، فالرحمن بمعنى ذي الرحمة العامة التي وسعت كل شيء، والرحيم الذي تصل رحمته إلى عباده المؤمنين.
- ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: أي المالك المتصرف في يوم الجزاء والحساب، وفي ذلك تذكير للمسلم باليوم الآخر وحث له على العمل الصالح.
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: نحن نخصك وحدك ياربنا بالعبادة، لا نشرك معك غيرك في أي نوع من أنواع العبادة، ونطلب العون منك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك لا يملك أحد منه مثقال ذرة.
- ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الطريق المستقيم وثبتنا عليه حتى نلقاك، والصراط المستقيم هو دين الإسلام الواضح الموصل إلى رضوان الله وجنته، والذي دل عليه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ولا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.



- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: أي طريق من أنعمت عليهم بالهداية والاستقامة من النبيين والصالحين الذين عرفوا الحق واتبعوه.
- ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾: أي أبعدنا ونجنا من طريق من غضبت عليهم وسخطت، لأنهم عرفوا الحق ولم يعملوا به، وأبعدنا عن طريق الضالين وهم الذين لم يهتدوا إلى الحق لجهلهم.

كيف أصلي؟ (القيام ـ الركوع ـ السجود)



يقوم واقفًا ويقول (الله أكبر) وهو رافع يديه إلى ما بين منكبيه وأذنيه.



يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره ويقرأ سورة الفاتحة ويقرأ معها ما تيسر من القرآن إن كان في الركعة الأولى أو الثانية.



٣

يكبر رافعًا يديه ثم يحني ظهره جهة القبلة ويضع يديه على ركبتيه ويقول: (سبحان ربي العظيم) ثلاثًا.





٤ يرفع من الركوع وينتصب قائمًا وهو رافع يديه على هيئة التكبير ويقول إن كان إمامًا أو منفردًا: (سمع الله لمن حمده)، ويقول الجميع بعد ذلك: (ربنا ولك الحمد).





٥ يهوي للسجود مكبرًا بدون رفع يديه ويسجد على أعضائه السبعة: الجبهة والأنف، اليدان، الركبتان، الرجلان، ويقول: (سبحان ربي الأعلى) ثلاثًا.



٦ يجلس بين السجدتين ناصبًا رجله اليمنى جالسًا على اليسرى واضعًا يديه على مقدمة فخذيه ويقول: (رب اغفرلي) ثم يسجد مرة أخرى كما فعل سابقًا.

كيف أصلي؟ (الركعة الثانية - التشهد - السلام)





٧ يرفع من السجود ويقوم للركعة الثانية ويفعل فيها ما فعله في الركعة الأولى تمامًا من القيام والقراءة والركوع والرفع منه والسجود.



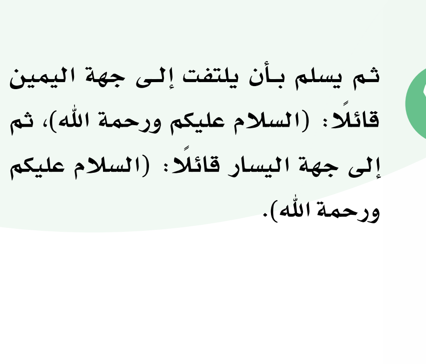
٨ بعد أن يسجد السجود الثاني من الركعة الثانية يجلس للتشهد الأول كجلوسه بين السجدتين ويقول: (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله).

٩ إن كانت الصلاة ثلاث ركعات أو أربع ركعات قام للركعة الثالثة ويفعل فيها فعله في الركعة الأولى والثانية ولكنه لا يقرأ سورة بعد الفاتحة، وبقية الأفعال والأقوال كما سبق.





١٠ في الركعة الأخيرة يجلس بعد السجود ويقول التشهد الأول ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصفتها: (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).



١١ ثم يسلم بأن يلتفت إلى جهة اليمين قائلًا: (السلام عليكم ورحمة الله)، ثم إلى جهة اليسار قائلًا: (السلام عليكم ورحمة الله).



أركان الصلاة وواجباتها

أركان الصلاة: هي أجزاء الصلاة الرئيسة التي تبطل الصلاة بتركها عمدًا أو سهوًا.

وهي كالتالي:

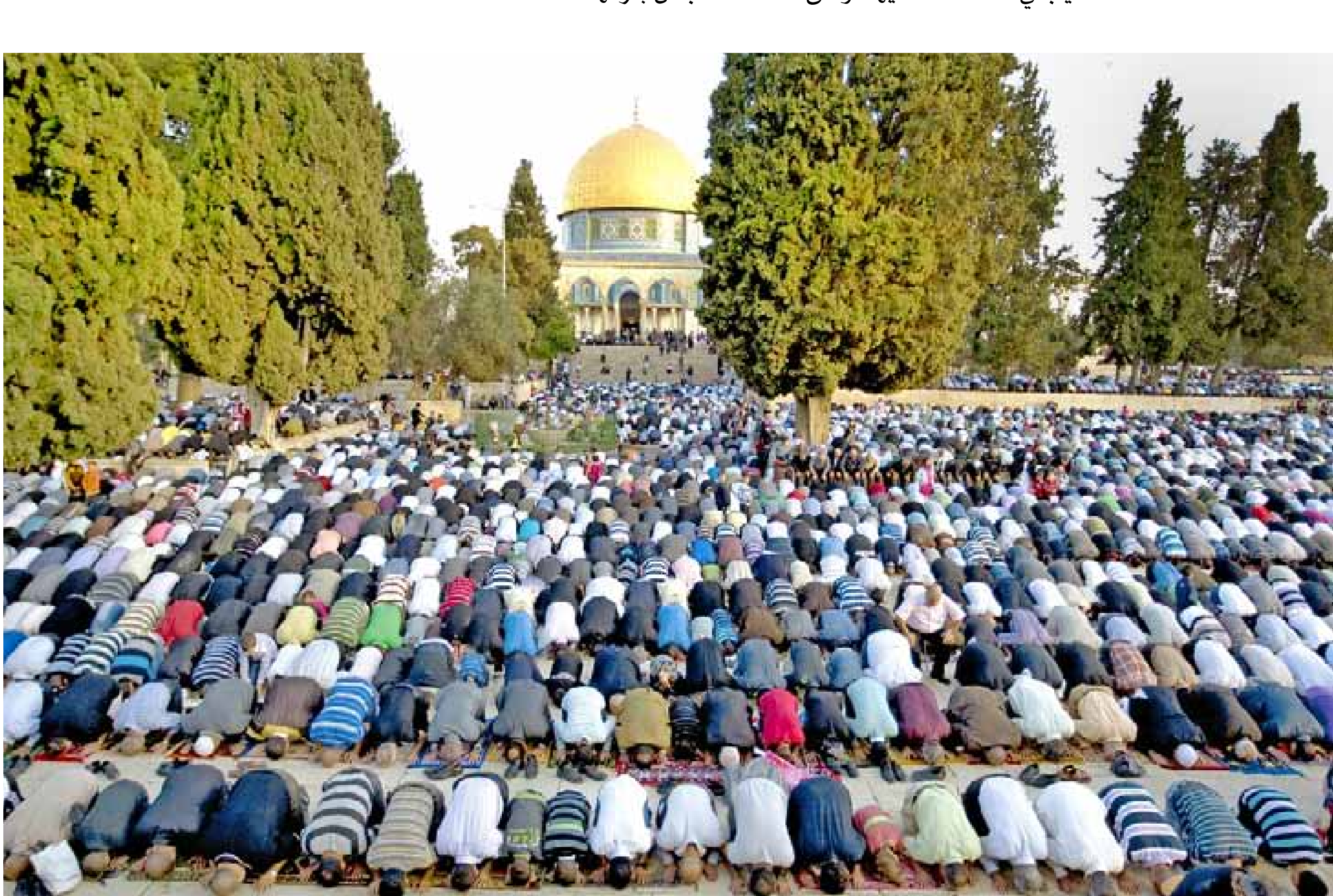
تكبيرة الإحرام، القيام مع القدرة، قراءة الفاتحة على غير المأموم، الركوع، الرفع منه، السجود، الجلوس بين السجدتين، التشهد الأخير والجلوس له ، الطمأنينة، السلام.

واجبات الصلاة: وهي الأجزاء الواجبة في الصلاة والتي تبطل الصلاة بتركها عمدًا، ولكنه إن نسيها أو غفل عنها فيشرع له ما يكمل ذلك النقص بسجود السهو، كما سيأتي.

وواجبات الصلاة كالتالي:

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، قول: (سبحان ربي العظيم) مرة واحدة، قول: (سمع الله لمن حمده) للمنفرد والإمام، قول: (ربنا ولك الحمد) للجميع، قول: (سبحان ربي الأعلى) مرة في السجود، قول: (رب اغفر لي) مرة في الجلوس بين السجدتين، التشهد الأول والجلوس له. فهذه الواجبات تسقط بالسهو، ويجبرها سجود السهو.

سنن الصلاة: كل ما ليس من أركان الصلاة وواجباتها من أقوال وأفعال واردة في صفة الصلاة فهي سنة مكملة للصلاة ينبغي المحافظة عليها، ولكن الصلاة لا تبطل بتركها.





شرع اللّه سجود السهو لجبر النقص والخلل في الصلاة.

سجود السهو:

وهو سجدتان شرعها اللّه لجبر النقص والخلل في الصلاة.

متى يشرع؟

يشرع سجود السهو في الحالات التالية:

١ **إذا زاد** في الصلاة ركوعًا أو سجودًا أو قيامًا أو قعودًا بسبب النسيان والخطأ فيسجد للسهو.

٢ **إذا نقص شيئًا** من الأركان فعليه أن يأتي بالركن الناقص ويسجد للسهو في آخر صلاته.

٣ **إذا ترك واجبًا** من واجبات الصلاة كالتشهد الأول سهوًا ونسيانًا فإنه يسجد للسهو.

٤ **إذا شك** في عدد الركعات فإنه يبني على اليقين وهو الأقل ويسجد للسهو.

صفة السجود: يسجد سجدتين يجلس بينهما كما في السجود والجلوس بين السجدتين في الصلاة.

وقت السجود: لسجود السهو وقتان له أن يفعله في أيهما شاء:

- قبل السلام وبعد التشهد الأخير يسجد ثم يسلم.
- بعد أن يسلم من الصلاة يسجد سجدتي السهو ثم يسلم مرة أخرى.

مفسدات الصلاة:

تبطل الصلاة:

١ **بترك ركن أو شرط** وهو يقدر عليه عمدًا أو سهوًا.

٢ **بترك واجب** من واجبات الصلاة عمدًا.

٣ **بالكلام عمدًا.**

٤ **بالقهقهة**، وهي الضحك بصوت.

٥ **بالحركة** إذا كانت كثيرة متوالية لغير ضرورة.

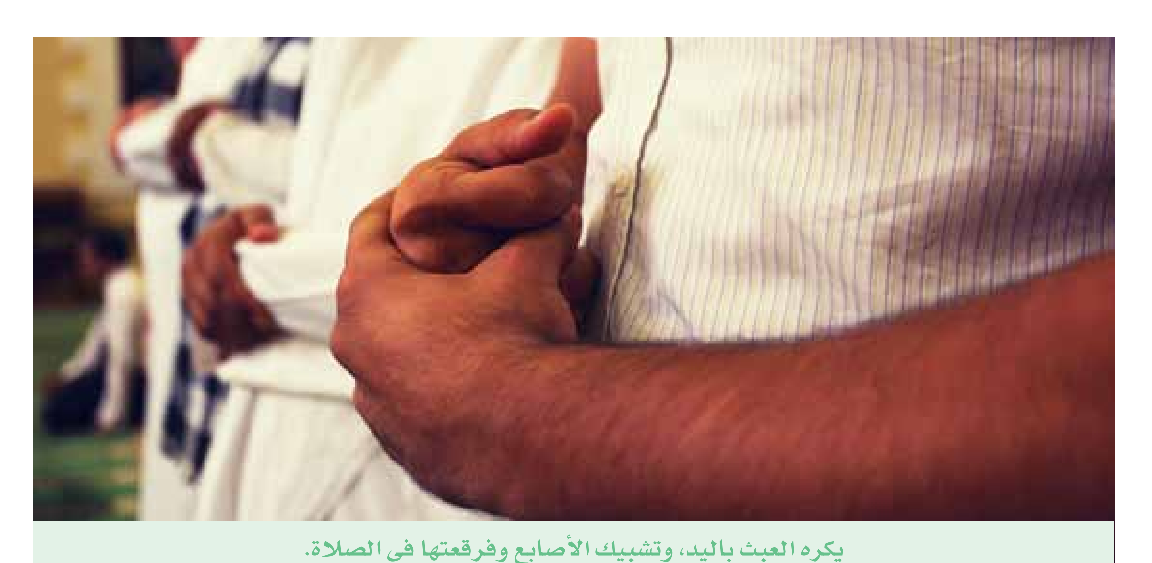
مكروهات الصلاة:

وهي الأعمال التي تنقص من أجر الصلاة وتذهب خشوعها وهيبتها، وهي كالتالي:

١ **يكره الالتفات** في الصلاة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: "هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد" (البخاري ٧١٨).

٢ **يكره العبث** باليد والوجه، ووضع اليد على الخاصرة، وتشبيك أصابعه وفرقعتها.

٣ **يكره أن يدخل الصلاة** وقلبه مشتغل عنها بحاجته للحمام أو حاجته للطعام عند حضوره، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان" (مسلم٥٦٠).



يكره العبث باليد، وتشبيك الأصابع وفرقعتها في الصلاة.

ما هي الصلوات المستحبة؟

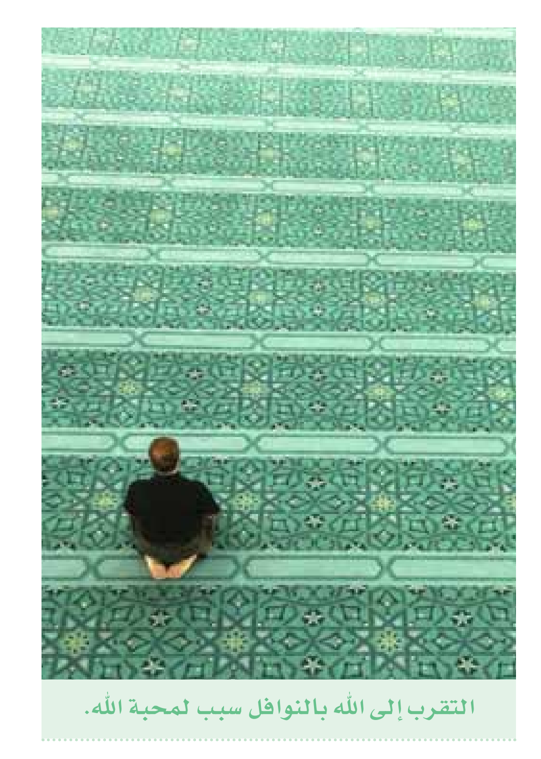
يجب على المسلم في كل يوم وليلة خمس صلوات فقط.

ومع ذلك فالشرع يحث المسلم أيضًا على أن يصلي صلوات مستحبة فهي سبب لمحبة الله للعبد، وتُكمل ما نقص من الفرائض.

والنوافل كثيرة، وأهمها:

١ **السنن الرواتب:** وسميت بذلك لأنها تكون ملازمة للفرائض مقارنة لها؛ ولأن المسلم يواظب عليها .

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة" (مسلم ٧٢٨).



التقرب إلى الله بالنوافل سبب لمحبة الله.

وهي كالتالي:

١ **ركعتان** قبل صلاة الفجر.

٢ **أربع ركعات** قبل صلاة الظهر، يسلم بعد كل ركعتين، ثم ركعتان بعدها.

٣ **ركعتان** بعد صلاة المغرب.

٤ **ركعتان** بعد صلاة العشاء.

٢ **الوتر:** وسميت بذلك لأن عدد ركعاتها فردي، وهي من أفضل النوافل، قال صلى الله عليه وسلم: "أوتروا يا أهل القرآن" (الترمذي ٤٥٣، ابن ماجه ١١٧٠).

وأفضل وقتها في آخر الليل، وللمسلم أن يصليها في أي وقت من بعد صلاة العشاء وحتى طلوع الفجر.

عدد ركعاتها لا حد له، فأقلها ركعة واحدة، والأفضل ثلاث ركعات، ويمكن له أن يزيد ما شاء، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها إحدى عشرة ركعة.

والأصل في صلاة النافلة أن تكون بركعات ثنائية فيصلي ركعتين ثم يسلم وهكذا، وصلاة الوتر كذلك ولكنه إذا أراد أن يختم صلاته يصلي ركعة واحدة في النهاية، يشرع له فيها بعد رفعه من الركوع وقبل السجود: أن يأتي بالذكر الوارد ثم يرفع يديه ويدعو الله تعالى بما أراد وهو ما يسمى بدعاء القنوت.

صلاة الاستسقاء

وهي صلاة شرعها الله إذا أجدبت الأرض وأصاب الناس الضر بسبب قلة الأمطار، ويشرع أن تفعل في الساحات والأماكن المفتوحة إن أمكن، ويجوز فعلها في المسجد.

ويشرع أن يخرج إليها المصلون خاشعين متضرعين إلى الله تائبين وقد فعلوا الأسباب التي تستجلب رحمة الله؛ كالاستغفار ورد المظالم والصدقة والإحسان للناس ونحو ذلك.

صفتها:

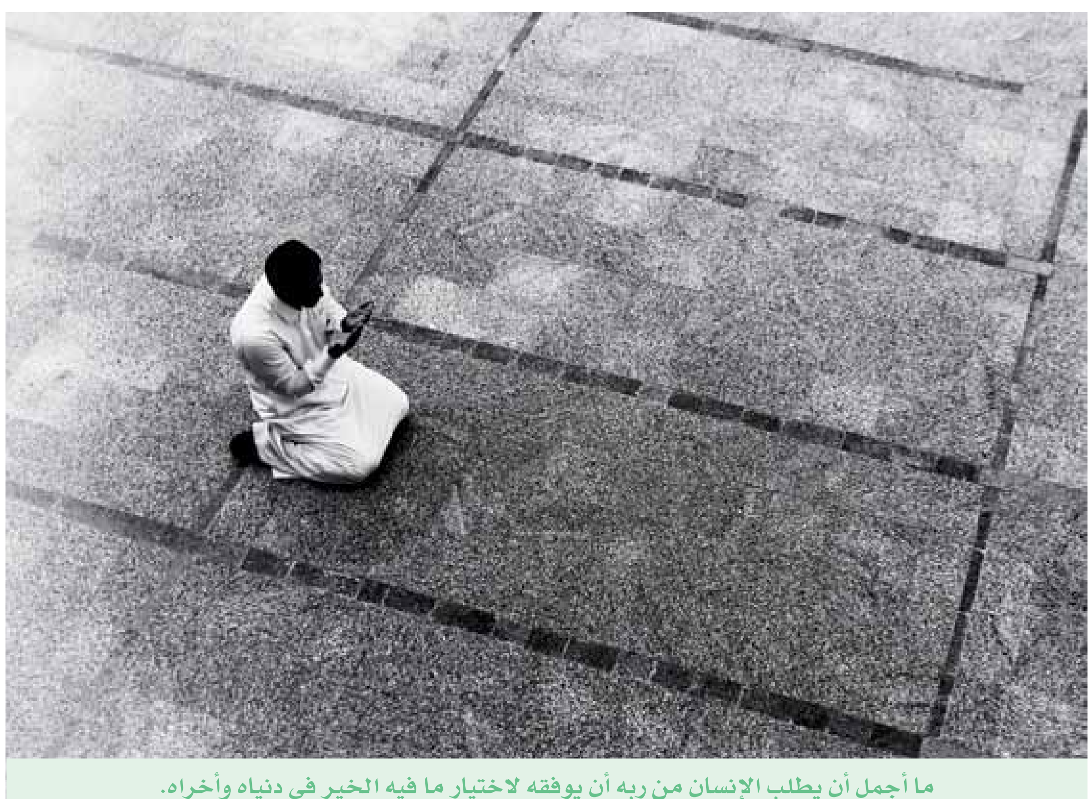
صلاة الاستسقاء كصلاة العيد ركعتان يجهر فيهما الإمام بالقراءة، ويشرع فيها الزيادة في التكبير في بداية كل ركعة، فيكبر في الركعة الأولى قبل القراءة ست تكبيرات غير تكبيرة الإحرام، ويكبر في الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام من السجود.

يخطب بعدها خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والإلحاح إلى الله بالدعاء.



صلاة الاستسقاء في ساحات المسجد النبوي الشريف.

صلاة الاستخارة



ما أجمل أن يطلب الإنسان من ربه أن يوفقه لاختيار ما فيه الخير في دنياه وأخراه.

وهي الصلاة التي تشرع للمسلم إذا هم بأمر ولا يدري هل فيه الخير له أو لا، فيستحب له حينئذ أن يصلي ركعتين يدعو بعدهما بالدعاء الوارد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته وهو "اللهم إني أستخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - ويسمي حاجته - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به" (البخاري ١١٦٢).

صلاة الضحى

وهي من الصلوات المستحبة التي ورد في فضلها الأجر العظيم، وأقلها ركعتان، ووقتها من ارتفاع الشمس بعد شروقها قيد رمح إلى قبيل زوال الشمس ودخول وقت الظهر.

صلاة العيد (انظر ص١٤٤).

صلاة الكسوف

الكسوف حالة كونية غير اعتيادية يختفي فيها ضوء الشمس والقمر كليًا أو جزئيًا، وهي آية من آيات الله الدالة على قدرته وملكوته، وتنبه الإنسان وتوقظه من غفلته ليخاف عذاب الله ويرجو ثوابه.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا" (البخاري ٩٩٣).



صفتها:

صلاة الكسوف ركعتان إلا أنه يشرع فيها تكرار الركوع، وذلك بأن المصلي بعد أن يرفع من الركوع في الركعة الأولى يعيد قراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن، ثم يركع ويرفع من الركوع ثم يسجد ويجلس بين السجدتين فهذه ركعة كاملة، وبعد أن يقوم من السجود يفعل في الركعة الثانية كما فعل في الأولى.

أوقات النهي عن صلاة التطوع

كل الأوقات يجوز للمسلم أن يصلي فيها صلاة النافلة مطلقًا إلا أوقات النهي التي نهى الإسلام عن الصلاة فيها؛ لأنها وقت لعبادات الكفار فلا يصلي فيها إلا قضاء الفرائض الفائتة أو النوافل التي لها سبب كتحية المسجد، وهذا في الصلاة وحدها، أما ذكر الله تعالى ودعاؤه ففي كل وقت وحين.

وأوقات النهي كالتالي:

١ من بعد صلاة الفجر إلى أن تشرق الشمس وترتفع في السماء ارتفاعًا يسيرًا محددًا في الشرع بقدر رمح، وفي البلاد المعتدلة يحصل هذا الارتفاع بعد الشروق بـ (٢٠) دقيقة تقريبًا.

٢ إذا تعامدت الشمس في السماء إلى أن تزول، وهو زمن يسير يسبق دخول وقت الظهر.

٣ من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.



نهى الإسلام عن الصلاة من بعد العصر حتى تغرب الشمس

صلاة الجماعة

أمر الله الرجال بالجماعة للصلوات الخمس، وقد ورد في فضلها الأجر العظيم، وقال صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" (البخاري ٦١٩، مسلم ٦٥٠).

وأقلها: إمام ومأموم، وكلما كانت الجماعة أكثر فهو أحب إلى الله.



كان الصحابة يحرصون على الجماعة حتى إنهم ليعدون دوام التخلف عنها خصلة من النفاق.

معنى الائتمام

أن يربط المصلي المأمومُ صلاتَه بإمامه، فيتابعه في ركوعه وسجوده ويستمع إلى قراءته، ولا يسبقه أو يخالفه في شيء من ذلك بل يفعل الفعل بعد إمامه مباشرة.

قال صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر، وإذا ركع فاركعوا، ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد. وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد.." (البخاري ٧٠١، مسلم ٤١٤، أبو داود ٦٠٣).

من يقدم للإمامة؟

ويقدم للإمامة الأحفظ لكتاب الله والأحسن قراءة، ثم الأَوْلَى فالأَوْلَى، كما قال صلى الله عليه وسلم: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة.." (مسلم ٦٧٣).





أين يقف الإمام والمأمومون؟

ينبغي أن يتقدم الإمام، وأن يتراص المأمومون صفًا خلفه، ويكملوا الصف الأول فالأول، وإن كان المأموم واحدًا وقف عن يمين الإمام.

كيف يتم ما فاته مع الإمام؟

من دخل مع الإمام بعد أن فاته شيء من الصلاة فإنه يدخل معه حتى يسلم الإمام ثم يتم ما بقي من صلاته.

ويحسب ما أدركه مع الإمام أول صلاته، وما يفعله بعد ذلك آخر صلاته.

بماذا تدرك الركعة؟

نحسب الصلاة بعدد الركعات، ومن أدرك الركوع مع الإمام فقد أدرك الركعة كاملة، ومن فاته الركوع فيدخل مع الإمام، ولكن ما بقي من أفعال وأقوال تلك الركعة التي فاتته لا تحسب من ركعاته.

أمثلة لمن فاته أول الصلاة مع الإمام:

من أدرك مع الإمام في صلاة الفجر الركعة الثانية فيلزمه بعد سلام الإمام أن يقوم ليتم الركعة الباقية عليه ولا يسلم حتى ينتهي منها؛ لأن صلاة الفجر ركعتان وهو لم يدرك إلا واحدة.

من أدرك الإمام وهو في التشهد الأخير في صلاة المغرب فيلزمه بعد سلام الإمام أن يصلي ثلاث ركعات كاملات؛ لأنه أدرك الإمام في التشهد الأخير وإنما تدرك الركعة بإدراك الركوع مع الإمام.

من أدرك الإمام وهو في ركوع الركعة الثالثة من صلاة الظهر فقد أدرك ركعتين مع الإمام (وهي بالنسبة للمأموم الركعتان الأوليان من الظهر) فإذا سلم الإمام فعليه أن يقوم ويتم ما بقي عليه، وهو هنا الركعتان الثالثة والرابعة لأن الظهر صلاة رباعية.

الأذان



شرع الله للمسلمين الأذان لنداء الناس للصلاة وإعلامهم بدخول وقتها وشرع الإقامة لإعلامهم بوقت الشروع في الصلاة وبدايتها. وقد كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل قرنًا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أو لا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بلال قم فناد بالصلاة" (البخاري ٥٧٩، مسلم ٣٧٧).

صفة الأذان والإقامة

- يجب الأذان والإقامة على الجماعة دون الفرد الواحد، وإذا تركوه عمدًا صحت صلاتهم مع الإثم.
- ويشرع إلقاء الأذان بصوت جهوري حسن حتى يسمع الناس فيأتوا للصلاة.
- وقد ورد للأذان والإقامة عدة صفات ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أشهرها ما يلي:

الأذان

١ **الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.**

٢ **أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.**

٣ **أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله.**

٤ **حي على الصلاة، حي على الصلاة.**

٥ **حي على الفلاح، حي على الفلاح.**

٦ **الله أكبر، الله أكبر.**

٧ **لا إله إلا الله.**

- ويزيد في آذان الفجر: (**الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم**) بعد (**حي على الفلاح**).



الإقامة

١	الله أكبر، الله أكبر.
٢	أشهد أن لا إله إلا الله.
٣	أشهد أن محمدًا رسول الله.
٤	حي على الصلاة.
٥	حي على الفلاح.
٦	قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.
٧	الله أكبر، الله أكبر.
٨	لا إله إلا الله.

الترديد خلف المؤذن

ويستحب لمن سمع الأذان أن يردد خلف المؤذن فيقول مثل مايقول المؤذن تمامًا، إلا إذا قال المؤذن: (حي على الصلاة) أو (حي على الفلاح) فيقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

ثم يقول من استمع الأذان بعد ترديده (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته).

(لا حول ولا قوة إلا بالله): أي لا طاقة لنا على العبادة، ولا قدرة لنا على أدائها إلا بتوفيق الله وتيسيره.

الخشوع في الصلاة

الخشوع في الصلاة هو حقيقة الصلاة وجوهرها، ومعناه حضور قلبي بين يدي الله في الصلاة بالخضوع والذل مستشعرًا لما أقول من الآيات والأدعية والأذكار.

وهو من أفضل العبادات وأجل الطاعات؛ ولهذا أكد الله في كتابه أنه من صفات المؤمنين، كما قال جل وعلا: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ • ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢).

ومن عاش الخشوع في الصلاة ذاق لذة العبادة والإيمان، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "وجعلت قرة عيني في الصلاة" (النسائي ٣٩٤٠). قرة العين بمعنى بالغ السرور والسعادة والأنس واللذة.



الأجر في الصلاة يكون بقدر الخشوع فيها.

الوسائل المعينة على الخشوع في الصلاة

هناك وسائل كثيرة تعين على الخشوع في الصلاة منها:

١ الاستعداد للصلاة والتهيؤ لها:

ويكون ذلك بالتبكير إليها في المسجد للرجال والإتيان بالسنن التي تسبق الصلاة، ولبس اللباس الحسن المناسب والمشي إليها بالوقار والسكينة.

٢ إبعاد كل المشغلات والمنغصات:

فلا يصلي وأمامه ما يشغله من الصور والملهيات،أو وهو يسمع ما يشغله من الأصوات، ولا يقدم للصلاة وهو محتاج لدورة المياه، ولا وهو جائع أو ظمآن بحضرة الطعام والشراب، وكل ذلك ليصفو ذهن المصلي وينشغل بالأمر العظيم الذي سيقبل عليه وهو صلاته ومناجاته لربه.

٣ الطمأنينة في الصلاة:

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطمئن في ركوعه وسجوده حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، وأمر من لم يحسن الصلاة بأن يطمئن في أفعال الصلاة كلها، ونهى عن السرعة وشبَّهَها بنقر الغراب.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته"، قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: "لا يتم ركوعها ولا سجودها" (أحمد ٢٢٦٤٢).

والذي لا يطمئن في صلاته لا يمكن أن يخشع؛ لأن السرعة تذهب بالخشوع، ونقر الغراب يذهب بالثواب.

٤ استحضار عظمة من سيقف بين يديه:

فيتذكر عظمة الخالق وجلاله وضعف نفسه وذلها وأنه يقف بين يدي ربه يناجيه ويدعوه خضوعًا وذلًا وانكسارًا، ويتذكر ما أعده الله في الآخرة للمؤمنين من الثواب وما أعده للمشركين من العقاب، ويتذكر موقفه بين يدي الله في الآخرة.

فإذا استحضر المؤمن ذلك في صلاته كان كمن وصفهم الله في كتابه: من الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ • الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ٤٥-٤٦).

فإذا استحضر المصلي أن الله سبحانه يسمعه ويعطيه ويجيبه حصل له الخشوع بقدر استحضاره.

٥ تدبر الآيات المقروءة وبقية أذكار الصلاة والتفاعل معها:

القرآن نزل للتدبر ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩) ولا يحصل التدبر إلا بالعلم بمعنى ما يقرأ من الآيات والأذكار والأدعية، فيمكنه حينها التفكّر في حاله وواقعه من جهة، ومعاني تلك الآيات والأذكار من جهة، فينتج الخشوع والخضوع والتأثر وربما ذرفت عيناه بالدموع، ولم تمر عليه الآيات بدون تأثر وكأنه لا يسمع ولا يرى، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (الفرقان: ٧٣).

صلاة الجمعة



بقدر التبكير إلى صلاة الجمعة يكون الأجر عليها.

فرض الله يوم الجمعة في وقت صلاة الظهر صلاةً هي من أعظم شعائر الإسلام وآكد فرائضه يجتمع فيها المسلمون مرة في الأسبوع، ويستمعون فيها للمواعظ والتوجيهات التي يقدمها لهم إمام الجمعة، ثم يصلون صلاة الجمعة.

فضل يوم الجمعة

يوم الجمعة أعظم أيام الأسبوع وأجلها شرفًا، فقد اصطفاه الله تعالى على غيره من الأيام، وفضّله على ما سواه من الأوقات بعدد من المزايا منها:

- أن الله خص أمة محمد به دون غيرها من الأمم، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا ليوم الجمعة" (مسلم ٨٥٦).
- أنه فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" (مسلم ٨٥٤).

على من تجب الجمعة؟

تجب صلاة الجمعة على من اتصف بالتالي:

١ رجل

فلا تجب على المرأة.

٢ مكلف

فلا تجب على المجنون ولا الصغير الذي لم يبلغ.



٣ مستوطن

فلا تجب على المسافر ولا من يسكن في البوادي خارج المدن والقرى.



صفة وأحكام صلاة الجمعة:

١ **يستحب للمسلم** الاغتسال قبل صلاة الجمعة، والتبكير إلى المسجد قبل بداية الخطبة، ولبس أحسن الثياب.



٢ **يجتمع المسلمون** في الجامع، ويتقدمهم الإمام، فيرقى على المنبر، فيواجه المصلين ويلقي عليهم خطبتين، يفصل بينهما بجلوس يسير، يذكِّرهم فيها بتقوى الله، ويقدم لهم التوجيهات والمواعظ والآيات.

٣ **يجب** على المصلين الاستماع للخطبة، ويحرم عليهم الكلام أو الانشغال عن الاستفادة منها حتى ولو كان ذلك بالعبث بالسجاد أو الحصى والتراب.

ثم ينزل الإمام من المنبر وتقام الصلاة فيصلي بالناس ركعتين يجهر فيهما بالقراءة.

٤ **صلاة الجمعة** إنما تشرع باجتماع عدد من الناس فمن فاتته أو تخلف عنها لعذر فإنه يصلي الظهر بدلًا عنها، ولا تصح منه الجمعة.

٥ **من تأخر** عن صلاة الجمعة فلم يدرك مع الإمام إلا أقل من ركعة فإنه يتم الصلاة ظهرًا.

٦ **كل من** لا تجب عليه الجمعة كالمرأة والمسافر فإنها تصح منه إذا صلاها مع جماعة المسلمين، وتسقط عنه بها صلاة الظهر.

من يعذر في حضور الجمعة:

أكد الشرع على وجوب حضور صلاة الجمعة لمن تجب عليهم، وحذر من الانشغال عنها بمتاع الدنيا، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة ٩).

وتوعَّد من يتخلف عنها بدون عذر شرعي بالختم على قلبه، فقال صلى الله عليه وسلم: "من ترك ثلاث جمع تهاونًا من غير عذر طبع الله على قلبه" (أبو داود ١٠٥٢، أحمد ١٥٤٩٨)، معنى طبع الله على قلبه: أي ختم عليه وغطاه وجعل فيه الجهل والجفاء كقلوب المنافقين والعصاة.

والعذر المبيح للتخلف عن الجمعة: كل ما يحصل لك منه مشقة شديدة غير معتادة، أو يخاف منه الضرر البالغ على معيشتك وصحتك.

هل دوام العمل والوظيفة عذر في التخلف عن الجمعة؟

الأصل أن الأعمال والأشغال الدائمة ليست عذرًا للمسلم في التخلف عن صلاة الجمعة، والله تعالى يأمرنا بأن نترك أعمالنا ونتفرغ للصلاة، فيقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة: ٩). وينبغي للمسلم اختيار الأعمال والوظائف التي يتمكن معها من أداء شعائر الله ولو كان عائدها المادي أقل من غيرها.

والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٢-٣).



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾

متى يكون العمل عذرًا في التخلف عن الجمعة؟

لا يعتبر العمل الدائم والمتكرر عذرًا للتخلف عن صلاة الجمعة لمن وجبت عليه إلا في حالتين:

١ أن يكون في العمل مصلحة عظيمة لا تتحقق إلا ببقائه في العمل وتركه للجمعة، وبتركه لعمله تحصل مفسدة عظيمة، ولا يوجد من ينوبه على ذلك العمل.

أمثلة:

- **الطبيب في الإسعاف الذي يعالج الحالات والإصابات العاجلة.**
- **الحارس والشرطي الذي يحفظ أموال الناس ودورهم من السرقة والأعمال الإجرامية.**
- **من يقوم على متابعة أعمال المصانع الكبيرة ونحوها والتي يلزم متابعتها لحظيًا.**

٢ إذا كان العمل هو المصدر الوحيد لرزقه وليس لديه ما يغطي نفقته الضرورية من الطعام والشراب والأمور الضرورية له ولعائلته سوى ذلك العمل، فيجوز له البقاء في العمل وتركه لصلاة الجمعة ضرورة حتى يجد عملًا آخر، أو يجد ما يغنيه من الطعام والشراب والأمور الضرورية الكافية له ولمن يعول، ومع ذلك فيجب عليه البحث المتواصل عن عمل ومصدر رزق آخر.

صلاة المسافر

- **يسن** للمسافر حال انتقاله أو إقامته المؤقتة التي تقل عن أربعة أيام أن يقصر الصلاة ذات الأربع ركعات إلى ركعتين. فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين بدل أربع ركعات إلا إذا صلاها مع إمام مقيم فيتابعه في صلاته ويصلي أربع ركعات مثله.
- **يشــرع له** ترك السنن الراتبة إلا راتبة الفجر.
- **يجــوز له** الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في وقت إحداهما، لاسيما إن كان ذلك حال انتقاله وسفره تخفيفًا ورحمة ورفعًا للحرج.



أمرنا الله بالمحافظة على الصلاة في كل أحوالنا.

صلاة المريض

الصلاة واجبة على المسلم في كل أحواله ما دام بعقله ووعيه، إلا أن الإسلام راعى أمر اختلاف ظروف الناس وحاجاتهم، ومن ذلك المريض.

ولتوضيح ذلك يقال:

- **يسقـط القيام** في الصلاة عن المريض الذي لا يستطيع القيام، أو كان القيام يشق عليه أو يبطئ في علاجه. ويصلي جالسًا، فإن لم يستطع فعلى جنبه، قال صلى الله عليه وسلم: "صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب" (البخاري ١٠٦٦).
- **من لم يستطع** الركوع أو السجود فإنه يومئ به قدر المستطاع.
- **من صعب** عليه الجلوس على الأرض جلس على الكرسي ونحو ذلك.
- **من شق** عليه التطهر لكل صلاة بسبب مرضه فيجوز له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء.
- **من يشق** عليه استعمال الماء بسبب المرض يجوز له التيمم لأداء الصلاة.







فرض الله على المسلمين الصيام شهرًا واحدًا في السنة، هو شهر رمضان المبارك، وجعله الركن الرابع من أركان الإسلام ومبانيه العظام، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

صيام رمضان

معنى الصيام



﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

معنى الصيام في الإسلام: التعبد لله بالإمساك والامتناع عن الأكل والشرب والجماع وبقية المفطرات من طلوع الفجر - وهو موعد أذان الفجر- إلى غروب الشمس- وهو موعد أذان المغرب-.

فضل شهر رمضان

شهر رمضان هو الشهر التاسع من الأشهر القمرية في التقويم الإسلامي، وهو أفضل أشهر السنة، اختصه الله بالعديد من الفضائل عن غيره من الأشهر، ومن تلك الفضائل:

١ **أنه الشهر الذي اختصه الله** بنزول أعظم الكتب وأشرفها: القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:١٨٥).

٢ **أنه شهر تفتح فيه أبواب الجنة:** قال صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين" (البخاري ٣١٠٣، مسلم ١٠٧٩)، فقد هيأه الله لعباده للإقبال عليه بفعل الطاعات وترك المنكرات.

٣ **أن من صام نهاره وقام ليله غفر له** ما تقدم من ذنبه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" (البخاري ١٩١٠، مسلم ٧٦٠)، وقال: "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" (البخاري ١٩٠٥، مسلم ٧٥٩).

٤ **أن فيه أعظم ليالي العام:** ليلة القدر، التي أخبر الله في كتابه أن العمل الصالح فيها خير من العمل في أزمان كثيرة، فقال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣)، ومن قامها إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وهي ليلة من الليالي العشر الأخيرة من رمضان، ولا يعلم أحد موعدها على التحديد.





فضل الصيام

للصيام فضائل كثيرة وردت في الشرع منها ما يلي:

١ **أن من صام رمضان إيمانًا بالله** وامتثالًا لأوامره، وتصديقًا لما ورد في فضله، محتسبًا الأجر عند الله، غفر له ما تقدم من ذنبه، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" (البخاري ١٩١٠، مسلم ٧٦٠).

٢ **أن الصائم يفرح بما يلاقي من الأجر** والنعيم عند ملاقاة الله بسبب صيامه، كما قال صلى الله عليه وسلم: "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه" (البخاري ١٨٠٥، مسلم ١١٥١).

٣ **أن في الجنة بابًا يقال له الريان** لا يدخل منه إلا الصائمون، قال صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة بابًا يقال له الرَّيَّان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟، فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد" (البخاري ١٧٩٧، مسلم ١١٥٢).

٤ **أن الله نسب جزاء الصيام** والمثوبة عليه إليه سبحانه، ومن كانت مثوبته وجزاؤه على كريم عظيم جواد رحيم فليبشر بما أعده الله له، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه: "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به" (البخاري ١٨٠٥، مسلم ١١٥١).

الحكمة من الصيام

فرض الله الصيام لحكم كثيرة ولطائف متعددة في الدين والدنيا. ومن ذلك:

١ تحقيق تقوى الله عز وجل:

وذلك لأنَّه عبادة يتقرب بها العبد لربِّه بترك محبوباته، وقمع شهواته، فيضبط نفسه بالتقوى ومراقبة الله سبحانه وتعالى في كل مكان وزمان، في سره وعلانيته، ولهذا يقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

٢ تدريب على الإقلاع عن المعاصي والذنوب:

فإذا امتنع الصائم عن المباحات امتثالاً لأمر الله فسيكون أقدر على لجم شهواته للمعاصي والذنوب والوقوف عند حدود الله وعدم التمادي في الباطل، قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (البخاري ١٨٠٤) أي: إنَّ من لم ينته عن الكذب والفجور في القول والعمل فإنه لم يحقق مقصود الصيام.

٣ تذكر المحرومين ومواساتهم:

وذلك لأنَّ فيه تجربة لمقاساة الحرمان والجوع، وتذكُّر الفقراء الذين يقاسون الحرمان أبد الدهر، فيتذكر العبد إخوانه الفقراء وكيف أنَّهم يعانون الأمرَّين من الجوع والعطش فيجتهد في تقديم يد العون والمساعدة لهم.





المفطرات

وهي الأمور التي يجب على الصائم الامتناع عنها لأنها تفسد الصيام. وهي كالتالي:

١ **الأكل والشرب** قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومن أكل أو شرب ناسيًا؛ فصيامه صحيح ولا إثم عليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه" (البخاري ١٨٣١، مسلم ١١٥٥).

٢ **ما كان في معنى الأكل** والشرب، وأمثلته:

- المحاليل والإبر المغذية التي تصل إلى الجسم لتمده بما ينقصه من الأملاح والغذاء، فإنها تقوم مقام الأكل والشرب فتأخذ حكمها.
- حَقن الدم للمريض؛ لأن الدم مغذٍ للجسم، فله حكم الطعام والشراب.
- التدخين بأنواعه فإنه مفطر؛ لأنه يمد الجسم بالسموم عن طريق استنشاق الدخان.

٣ **الجماع** بإيلاج رأس الذكر في فرج المرأة، سواء أنزل الرجل المني أم لم ينزل.

٤ **إنزال المني** باختياره بمباشرة، أو استمناء، ونحو ذلك.

أما الاحتلام الذي يحصل في النوم فليس بمفطر.

ويجوز للرجل تقبيل زوجته إذا كان قادرًا على ضبط نفسه حتى لا يقع في الإفطار.

٥ **التقيؤ عمدًا**، أما من خرج منه القيء بدون اختياره فلا شيء عليه، قال صلى الله عليه وسلم: "من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض" (الترمذي ٧٢٠، أبو داود ٢٣٨٠).

٦ **خروج دم الحيض والنفاس**، فمتى ما وُجد دم الحيض أو النفاس في آخر جزء من النهار فقد أفطرت المرأة، أو كانت حائضًا فطهرت بعد طلوع الفجر لم يصح صومها، و تكون مفطرة ذلك اليوم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم" (البخاري ١٨٥٠).

أما الدم الذي يخرج من المرأة بسبب مرض، وهو غير الحيض المعتاد أيامًا محددة في الشهر وغير دم النفاس الذي يخرج بعد الولادة، فلا يمنع من الصيام.



يعتبر المغذي الذي يعطى للمريض بدل الأكل والشرب من مفسدات الصيام

من عذرهم الله في الصيام

رخص الله لأصنافٍ من الناس في الفطر في رمضان تخفيفًا ورحمة وتيسيرًا لهم، وهم كالتالي:

١ **المريض** الذي يتضرر بالصوم، فيجوز له الفطر ويقضي ذلك بعد رمضان.

٢ **العاجز عن الصوم** لكبر أو مرض لا يرجى شفاؤه، فيجوز له الفطر ويُطعم عن كل يوم مسكينًا يعطيه ما مقداره كيلو ونصف من قوت البلد.

٣ **الحائض والنفساء**، يحرم عليهما الصيام ولا يصح منهما، وعليهما القضاء بعد رمضان (انظر ص٩٦).

٤ **الحامل والمرضع**، إذا خافتا الضرر على النفس أو على الولد أفطرتا وقضتا ذلك اليوم.

٥ **المسافر** أثناء سفره وإقامته المؤقتة لأقل من أربعة أيام، فيجوز له الفطر ويقضي ذلك بعد رمضان.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).



أباح الله للمسافر الفطر في رمضان وعليه إذا أفطر أن يقضي ذلك اليوم

ما حكم من أفطر في رمضان؟

كل من أفطر بغير عذر فعليه التوبة إلى الله لارتكابه إثمًا عظيمًا وعصيانه لأمر الخالق سبحانه وتعالى، ويلزمه قضاء ذلك اليوم فقط، إلا من أفطر بالجماع، فإنه يقضي ذلك اليوم، وعليه مع ذلك كفارة لتلك المعصية بإعتاق رقبة، أي بشراء رقيق مسلم وإعتاقه، والإسلام يؤكد على أهمية تحرير الإنسان من الرق والعبودية في كل مناسبة، وإذا لم يوجد ذلك كما هو الحال اليوم فيصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فيطعم ستين مسكينًا.

صيام التطوع



فرض اللّه صيام شهر واحد في السنة، ولكنه رغب بصيام أيام أخرى لمن وجد في نفسه القدرة والرغبة في ذلك ابتغاء زيادة الأجر والمثوبة،ومن تلك الأيام:

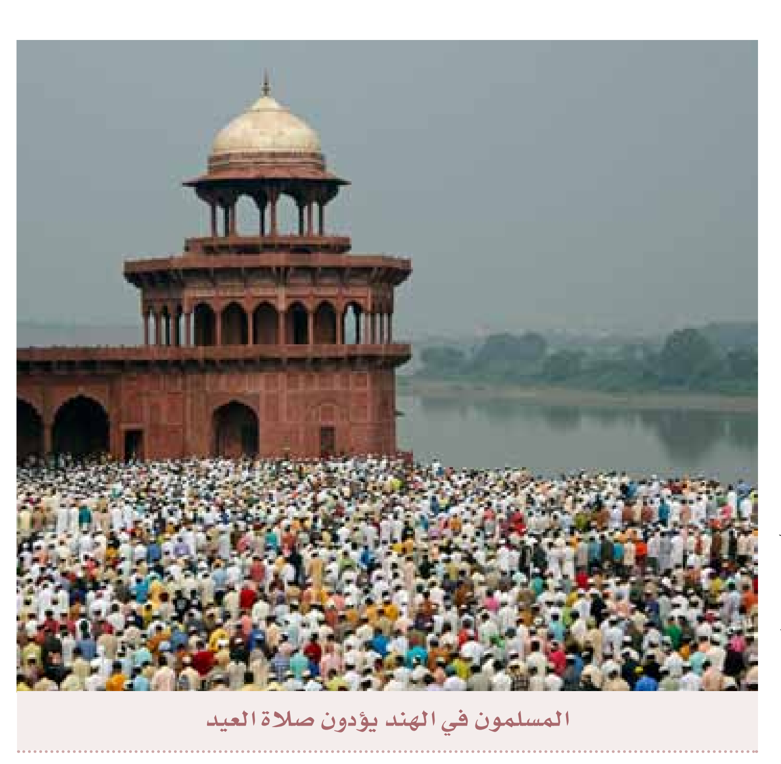
١ **يوم عاشوراء** ويوم قبله أو بعده، ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الشهر الأول في التقويم الإسلامي، وهو اليوم الذي نجَّى اللّه فيه نبي اللّه موسى من فرعون وأغرق فرعون ومن معه، فيصومه المسلم شكرًا للّه على نجاة موسى واتباعًا لرسولنا صلى اللّه عليه وسلم لما صامه وقال: "صوموا قبله يومًا أو بعده يومًا" (أحمد ٢١٥٤)، ولما سئل صلى اللّه عليه وسلم عن صيامه قال: "يكفر السنة الماضية" (مسلم ١١٦٢).

٢ **يوم عرفة**، وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، الشهر الثاني عشر من التقويم الإسلامي، وهذا اليوم يجتمع فيه حجاج بيت اللّه في عرفة فيدعون اللّه عز وجل ويبتهلون إليه، وهو من أفضل أيام العام،ويشرع لغير الحجاج صيامه، ولما سُئل صلى اللّه عليه وسلم عن صوم يوم عرفة قال: "يكفر السنة الماضية والباقية" (مسلم ١١٦٢).

٣ **ستة أيام من شوال**، وشوال هو الشهر العاشر، قال صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر" (مسلم ١١٦٤).

٤ **صيام ثلاثة أيام من كل شهر**، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر" (البخاري ١١٧٨، مسلم ٧٢١).

العيد



المسلمون في الهند يؤدون صلاة العيد

الأعياد من شعائر الدين الظاهرة، ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ووجد الأنصار -وهم المسلمون من أهل المدينة- يلعبون ويفرحون في يومين من السنة فقال: "ما هذان اليومان"؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر" (أبو داود ١١٣٤)، وقال صلى الله عليه وسلم مبينًا أن الأعياد هي شعار الأديان: "إن لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا" (البخاري ٩٠٩، مسلم ٨٩٢).

العيد في الإسلام:

العيد في الإسلام هو يوم يظهر فيه الفرح بإتمام العبادة شكرًا لله تعالى على هدايته وتوفيقه للعبادة، ويشرع فيه إدخال السرور على قلوب الناس عمومًا، ولبس أجمل الثياب، والإحسان للمحتاجين، وبكل الوسائل المباحة كالاحتفالات والفعاليات التي تدخل السرور على قلوب الجميع، وتذكرهم بنعمة الله عليهم.

أعياد المسلمين:

للمسلمين عيدان في السنة يحتفلون فيهما، ولا يجوز تخصيص يوم من الأيام يتخذه الناس عيدًا غيرهما، وهما:

عيد الفطر

وهو اليوم الأول من شهر شوال

عيد الأضحى

وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة



عيد الفطر

وهو اليوم الأول من شهر شوال الشهر العاشر، ويأتي بعد انتهاء آخر يوم من شهر رمضان، ولهذا سمي عيد الفطر، وذلك لأن الناس يتعبدون لله بإفطار هذا اليوم كما تعبدوا لله بصيام رمضان، فهم يحتفلون بالعيد شكرًا على تمام نعمة الله وفضله بأن يسر لهم إكمال صيام شهر رمضان المبارك، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

ماذا يشرع يوم عيد الفطر؟

١ **صلاة العيد:** وهي صلاة أكد الإسلام عليها وحث المسلمين على الخروج لأدائها مع النساء والأطفال، وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح عن الأفق بعد الشروق إلى زوال الشمس.

صفتها: صلاة العيد ركعتان يجهر فيهما الإمام بالقراءة، ويخطب بعد الصلاة خطبتين، ويشرع في صلاة العيد الزيادة في التكبير في بداية كل ركعة، فيكبر في الركعة الأولى قبل القراءة ست تكبيرات غير تكبيرة الإحرام، ويكبر في الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام من السجود.

٢ **زكاة الفطر:** فقد أوجب الله على من يملك زيادة عما يحتاجه في يوم العيد وليلته من الطعام أن يخرج قدر صاع من طعام أهل البلد من الرز أو القمح أو التمر للفقراء والمساكين من المسلمين، حتى لا يبقى في يوم العيد محتاج.

ووقتها: من مغرب آخر يوم من رمضان إلى صلاة العيد، ويجوز تقديمها قبل العيد بليلة أو ليلتين.

ومقدارها صاع من قوت أهل البلد من القمح أو الأرز أو التمر ونحو ذلك، والصاع مقدار كيل، لكن تقديره بالوزن أيسر للضبط بالمقاييس الحديثة، وهو يساوي وزنًا ٣ كيلو غرام تقريبًا.

وتجب عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأولاده، ويستحب إخراجها عن الجنين في بطن الأم، فيخرج عن كل نفس صاعًا من طعام البلد أي ٣ كيلو غرام تقريبًا.

وقد فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم "طُهرة للصائم (أي: تطهيرًا للصائم من الخطأ والزلل وإكمالًا للنقص) من اللغو والرفث، وطُعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات" (أبو داود ١٦٠٩).



شرع الله زكاة الفطر حتى يستغني الجميع عن الحاجة والسؤال يوم العيد

٣ **يشرع نشر الفرحة والسرور** في العائلة من الصغار والكبار والرجال والنساء بكل وسيلة مباحة، ولبس أجمل الثياب وأحسنها، والتعبد لله بالإفطار والأكل نهار ذلك اليوم، ولذلك يحرم صيام العيد.

٤ **يشرع التكبير لله** عز وجل ليلة العيد وعند الخروج إلى صلاة العيد، وينتهي وقت التكبير بصلاة العيد، وذلك إظهارًا للفرح بإتمام صوم رمضان المبارك وشكرًا لنعمة الله علينا وهدايته لنا للصيام، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وصفة التكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

ويقول أيضًا: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

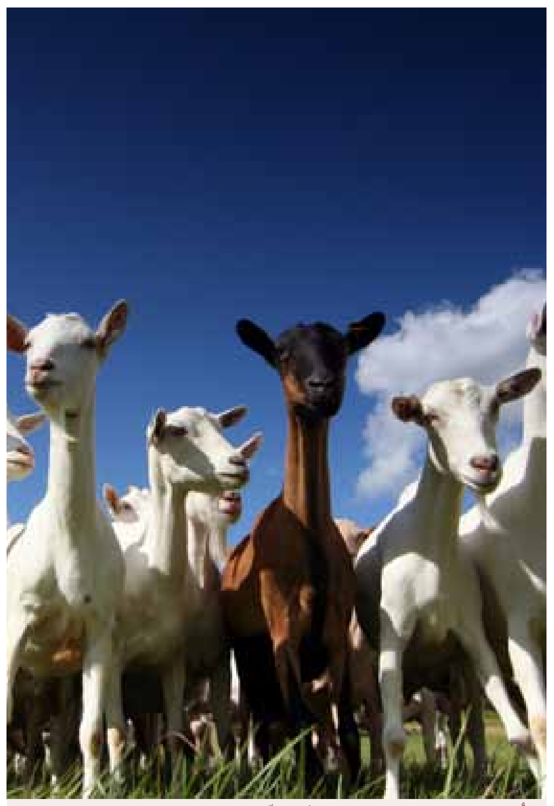
ويشرع أن يرفع الرجال بها أصواتهم بالطريقة التي لا تؤذي الناس أو تشوش عليهم، ويخفض النساء أصواتهن بها.

عيد الأضحى

وهو العيد الثاني للمسلمين ويأتي في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة (الشهر الثاني عشر في التقويم الإسلامي)، وقد جُمعت فيه فضائل كثيرة،منها:

١ **أنه من أفضل أيام السنة:** فأفضل أيام العام هي العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه العشر" قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء" (البخاري ٩٢٦، الترمذي ٧٥٧).

٢ **أنه يوم الحج الأكبر:** ففيه أعظم أفعال الحج وأهمها وأشرفها،كالطواف بالكعبة، وذبح الهدي، ورمي جمرة العقبة.



فُسِّر قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢) بصلاة العيد والأضحية.

ماذا يشرع يوم عيد الأضحى؟

يشرع في يوم عيد الأضحى لغير الحاج جميع ما يشرع في عيد الفطر المبارك، وقد سبق (ص ١٤٥)، إلا زكاة الفطر فهي خاصة بعيد الفطر فقط.

ويتميز عيد الأضحى باستحباب الأضحية تقربًا إلى الله.

الأضحية : وهي ما يذبح من الإبل أو البقر أو الغنم تقربًا إلى الله يوم عيد الأضحى من بعد صلاة العيد حتى مغرب اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢) وقد فسرت بصلاة العيد والأضحية.

حكمها : سنة مؤكدة للقادر عليها، فيضحي المسلم عن نفسه وأهل بيته.

ويشرع له إذا أراد الأضحية أن لا يأخذ شيئًا من شعره ولا أظفاره وبشرته شيئًا من أول يوم في شهر ذي الحجة وحتى ذبح الأضحية.

شروط الحيوان المضحى به:

١ **يشترط أن يكون من بهيمة الأنعام**، وهي الغنم أو البقر أو الإبل، ولا تصح الأضحية بغيرها من الحيوانات أو الطيور.

وتكفي الشاة أو الماعز عن الرجل وأهل بيته، ويجوز أن يشترك السبعة في البقرة الواحدة أو الجمل الواحد.

٢ **بلوغها السن المطلوبة**، والسن المطلوبة:في الضأن ستة أشهر، وفي المعز سنة، وفي البقر سنتان، وفي الإبل خمس سنين.

٣ **سلامة الحيوان من العيوب الظاهرة**، قال صلى الله عليه وسلم: "أربع لا يجزين في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والعجفاء التي لا تنقي (وهي الهزيلة جدًا)" (النسائي ٤٣٧١، الترمذي ١٤٩٧).

ماذا يفعل بالأضحية؟

- يحرم بيع شيء من الأضحية، ولا يعطى الجزار أجرته منها.
- يستحب تقسيم لحمها أثلاثًا، فيأكل ثلثها، ويهدي ثلثها، ويتصدق على الفقراء بالثلث الباقي.
- يجوز للإنسان توكيل غيره وإعطاء المال للجهات الخيرية الموثوقة التي تقوم بذبح الأضحية وتوزيعها على المحتاجين.



الزكاة



فرض الله الزكاة، وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام، وتوعد من تركها بالعقوبة الشديدة، وربط الأخوة مع المسلمين بالتوبة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١).

وقال صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس.. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة" (البخاري ٨، مسلم ١٦).

الزكاة

مقاصد الزكاة

الزكاة واجب مالي فرضه الله على الأغنياء ليعطوا الفقراء والمحتاجين وغيرهم من المستحقين ما يرفع معاناتهم ولا يضر بالغني، ولها مقاصد عظيمة، منها:

١ **أن حب المال غريزة إنسانية** تحمل الإنسان على أن يحرص كل الحرص على المحافظة والتمسك به، فأوجب الشرع أداء الزكاة تطهيرًا للنفس من رذيلة البخل والطمع، ومعالجة لحب الدنيا والتمسك بأهدابها، قال الله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

٢ **أداء الزكاة يتحقق به مبدأ الترابط** والألفة، ذلك لأن النفس البشرية جبلت على حب من أحسن إليها، وبذلك يعيش أفراد المجتمع المسلم متحابين متماسكين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وتقل حوادث السرقة والنهب والاختلاس.



جبلت النفوس على محبة من أحسن إليها



٣ يتحقـق بها معنى العبوديـة والخضـوع المطلق والاستسلام التام لله رب العالمين، عندما يخرج الغني زكاة ماله فهو مطبق لشرع الله، منفذ لأمره، وفي إخراجها شكر المنعم على تلك النعمـة، ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ (إبراهيم: ٧).

٤ يتحقـق بأدائها مفهـوم الضمـان الاجتماعـي، والتوازن النسبي بين فئات المجتمع، فبإخراجها إلى مستحقيها لا تبقى الثروة المالية مكدسة في أيدي فئات محصورة من المجتمع ومحتكرة لديهم. يقول الله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ (الحشر: ٧).





ما الأموال التي تجب فيها الزكاة؟

لا تجب الزكاة فيما يملكه المسلم للانتفاع بذاته كمنزله الذي يسكن فيه مهما غلا ثمنه، ولا في سيارته التي يستخدمها وإن كانت فارهة، وهكذا ملابسه وأكله ومشربه.

وإنما أوجب الله الزكاة في أنواع من الأموال تتصف بأنها ليست من حاجاته المستخدمة، ومن طبيعتها النماء والزيادة كالتالي:

١ الذهب والفضة الذي لا يستخدم في اللباس والتحلي:



ولا تجب الزكاة فيه إلا إذا بلغ المقدار الشرعي (النصاب) ومرت عليه سنة قمرية كاملة ومقدارها ٣٥٤ يومًا.

ونصاب الزكاة فيهما كالتالي:

الذهب ٨٥ جرامًا تقريبًا، الفضة ٥٩٥ جرامًا.

فإذا كان في ملك المسلم هذا المقدار ومرت سنة فيخرج زكاتها ٢,٥٪.

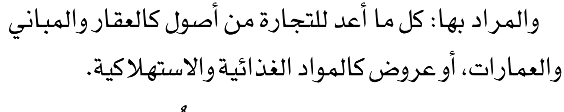
٢ الأموال والسيولة من العملات باختلاف أنواعها سواء كانت تحت يده أو أرصدة في البنوك:



إخراج زكاتها: يحسب نصاب الأموال والعملات بما يقابله من الذهب، فإن كان يساوي نصاب الذهب أو أكثر منه، وهو ٨٥ جرام تقريبًا في وقت وجوب الزكاة،ومر على المال سنة قمرية وهو في ملكه، فيخرج منه ٢،٥٪.

مثال: سعر الذهب متغير ولو افترضنا أن سعر جرام الذهب حال وجوب الزكاة يساوي (٢٥) دولارًا فيكون نصاب المال كالتالي:

٢٥ (سعر جرام الذهب وهو متغير) × ٨٥ (عدد الجرامات وهو ثابت) = ٢١٢٥ دولار هو نصاب المال.



٣ عروض التجارة:



والمراد بها: كل ما أعد للتجارة من أصول كالعقار والمباني والعمارات، أو عروض كالمواد الغذائية والاستهلاكية.

كيفية إخراج زكاتها: يحسب الشخصُ قيمة جميع ما اتخذه للتجارة إذا مر عليه عام كامل، ويكون التقويم بسعر السوق في ذلك اليوم الذي أراد أن يزكّي فيه، فإذا بلغ ذلك نصاب المال أخرج عنه ربع العشر ٢،٥٪.

٤ الخارج من الأرض من الزروع والثمار والحبوب:



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٦٧).

وتجب الزكاة في أنواع محددة من المزروعات وليس فيها كلها، بشرط أن تبلغ قدرًا محددًا شرعًا.

ويفرق بين ما يسقى بالأمطار والأنهار وما يسقى بالمؤونة والعمل في مقدار الواجب من الزكاة مراعاة لأحوال الناس.



شروط وجوب زكاة الزروع والثمار:

١. أن يبلغ الناتج نصابًا:

وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم النصاب الذي تجب فيه الزكاة ولا تجب في أقل منه فقال: "ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة" (البخاري ١٤٤٧، مسلم ٩٧٩).

وهو مقياس كيل ولكنه يقدر وزنًا من القمح والأرز الثقيل مابين ٥٨٠- ٦٠٠ كيلوجرام، وليس في أقل من ذلك زكاة.

٢. أن تكون المزروعات من الأصناف التي تجب فيها الزكاة:

ولا تجب الزكاة إلا في المحاصيل الزراعية التي يمكن ادخارها وتخزينها من غير أن تفسد كالقمح والشعير والزبيب والتمر والأرز والذرة، أما أصناف الفواكه والخضروات التي لا يمكن ادخارها فلا تجب فيها الزكاة، كالبطيخ والرمان والخس والبطاطا و نحو ذلك.

٣. أن يتم حصاده:

فتجب الزكاة في الزروع والثمار إذا حصدت وقطفت، ولا تعلق بمرور السنة فإذا كان المحصول يجنى مرتين في السنة، فإن الزكاة تجب في كل حصاد وهكذا، وإذا زكاه ثم خزنه وادخره لسنوات فلا زكاة عليه فيه في تلك السنوات.

٥ الثروة الحيوانية :

المقصود بالثروة الحيوانية ما ينتفع به الإنسان من الأنعام، وهي خاصة : بالإبل، والبقر، والغنم.

وقد امتن الله بها على عباده بخلقه تلك الأنعام ليأكل الناس من لحمها ويلبسوا من صوفها وتحملهم وتحمل أثقالهم في السفر والارتحال، فقال تعالى: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ • وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ • وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ٥-٧).

الشروط العامة لزكاة الأنعام:

١ **أن تبلغ الأنعام النصاب الشرعي**؛ لأنها لا تجب إلا على الأغنياء، وأما من يملكون أعدادًا يسيرة منها لحاجتهم فلا زكاة فيها؛ والنصاب في الإبل خمس، وفي الغنم أربعون شاة، وفي البقر ثلاثون بقرة، وما دون ذلك فلا زكاة فيه.

٢ **أن يحول على الأنعام** سنة قمرية كاملة عند مالكها.

٣ **أن تكون الأنعام سائمة**، وهي التي ترعى الأعشاب ولا يتكلف لها صاحبها مؤونة العلف أكثر العام.

٤ **ألا تكون عاملة**، وهي التي يستخدمها صاحبها في حرث الأرض، أو نقل المتاع، أو حمل الأثقال ولا زكاة فيها.



أوجب الله الزكاة في الإبل والبقر والغنم إذا كانت ترعى الأعشاب ولا يتكلف لها صاحبها مؤونة

كيفية زكاة الماشية



أولاً: الإبل:

وتجب في جميع أنواعها، سواء أكانت بسنام واحد أم بسنامين إذا زاد عددها عن خمسة كالتالي:

العدد		الواجب	العدد		الواجب
من	إلى		من	إلى	
٥	٩	**شاة**	٣٦	٤٥	**ناقة** (تم لها سنتان ودخلت في الثالثة)
١٠	١٤	**شاتان**	٤٦	٦٠	**ناقة** (تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة)
١٥	١٩	**ثلاث شياه**	٦١	٧٥	**ناقة** (تم لها أربع سنين ودخلت في الخامسة)
٢٠	٢٤	**أربع شياه**	٧٦	٩٠	**ناقتان** (تم لهما سنتان ودخلتا في الثالثة)
٢٥	٣٥	**ناقة** (تم لها سنة ودخلت في الثانية)	٩١	١٢٠	**ناقتان** (تم لهما ثلاث سنين ودخلتا في الرابعة)

فإذا زادت عن مائة وعشرين فالواجب في كل أربعين من الإبل ناقة تم لها سنتان ودخلت في الثالثة، وفي كل خمسين من الإبل ناقة تم لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة. وهكذا مهما زادت.



ثانيًا: البقر:

وتجب في كل أنواع البقر كالجواميس وغيرها إذا زاد عددها عن ثلاثين كالتالي:

العدد		الواجب
من	إلى	
٣٠	٣٩	**عجل** (تم له سنة كاملة)
٤٠	٥٩	**بقرة** (تمت لها سنتان كاملتان)
٦٠	٦٩	**عجلان** (تم لكل واحدٍ منهما سنة كاملة)
٧٠	٧٩	**بقرة** (تمت لها سنتان كاملتان) + **عجل** (تم له سنة كاملة)
٨٠	...	إذا بلغت ٨٠ فما فوق، ففي كل ٣٠ من البقر (عجل تم له سنة كاملة)، وفي كل أربعين (بقرة تمت لها سنتان كاملتان).

ثالثًا: الغنم:

تجب الزكاة في الأغنام بكل أنواعها من الضأن والمعز إذا زاد عددها عن أربعين كالتالي:

العدد		الواجب
من	إلى	
٤٠	١٢٠	**شاة**
١٢١	٢٠٠	**شاتان**
٢٠١	٣٩٩	**ثلاث شياه**
٤٠٠	...	إذا بلغت ٤٠٠ فالزكاة في كل مائة شاة = شاة واحدة ففي ٤٠٠ شاة ٤ شياه، وفي ٥٠٠ شاة ٥ شياه وهكذا

لمن تصرف الزكاة؟

حدد الإسلام المصارف التي تصرف فيها الزكاة. ويجوز للمسلم أن يضعها في صنف واحد أو أكثر من هذه الأصناف، أو يعطيها للمؤسسات والهيئات الخيرية التي تقوم بتوزيعها على مستحقيها من المسلمين، والأولى أن توزع في داخل البلد.

وأصناف المستحقين للزكاة كالتالي:



الفقراء والمساكين أول صنف ذكرهم القرآن من المستحقين للزكاة

١ **الفقراء والمساكين** وهم من لا يجدون كفايتهم من الأمور الضرورية والاحتياجات الأساسية.

٢ **من يعملون على جباية الزكاة** وتوزيعها.

٣ **الرقيق الذي يشتري نفسه من سيده** فيعان ويعطى من الزكاة ليكون حرًا.

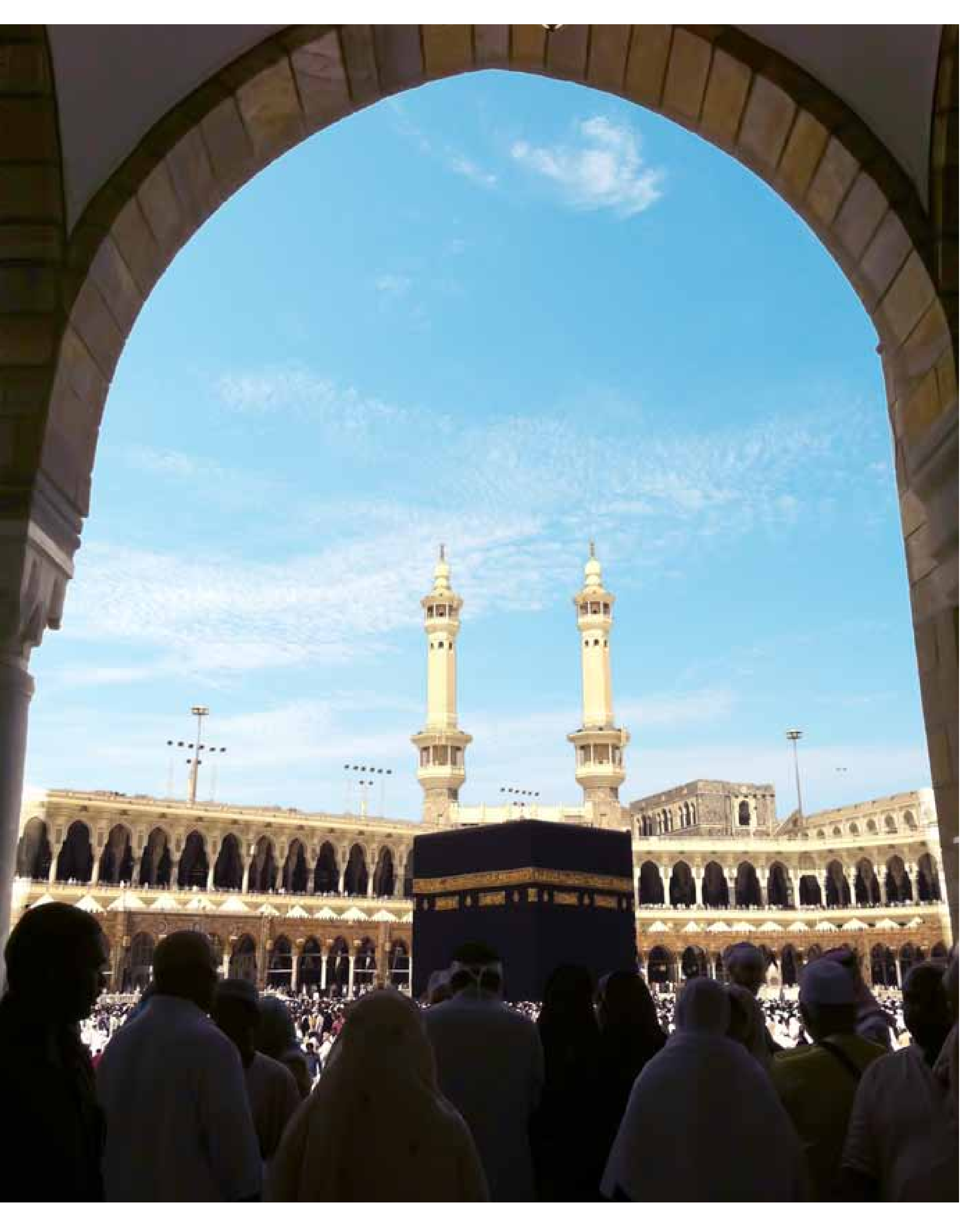
٤ **من تحمل دينًا ولا يستطيع سداده** سواء كان الدين لمصلحة عامة وعمل الخير للناس أو لمصلحته الخاصة.

٥ **المجاهدون في سبيل الله**، وهم الذين يقاتلون دفاعًا عن دينهم وأوطانهم ويدخل فيه كل عمل فيه نشر للإسلام وإعزاز لكلمة الله.

٦ **المؤلفة قلوبهم**، وهم الكفار الذين أسلموا حديثًا أو من يرجى إسلامه من الكفار، وهذا الصنف لا يعطى من قبل الأفراد وإنما هي وظيفة ولي أمر المسلمين والمؤسسات الخيرية التي تقدّر المصلحة في ذلك.

٧ **المسافر الغريب** الذي انقطعت به السبل واحتاج للمال حتى ولو كان يملك في بلده مالًا كثيرًا.

قال الله تعالى مبينًا مصارف الزكاة الواجبة: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (التوبة : ٦٠).



حج المسلم

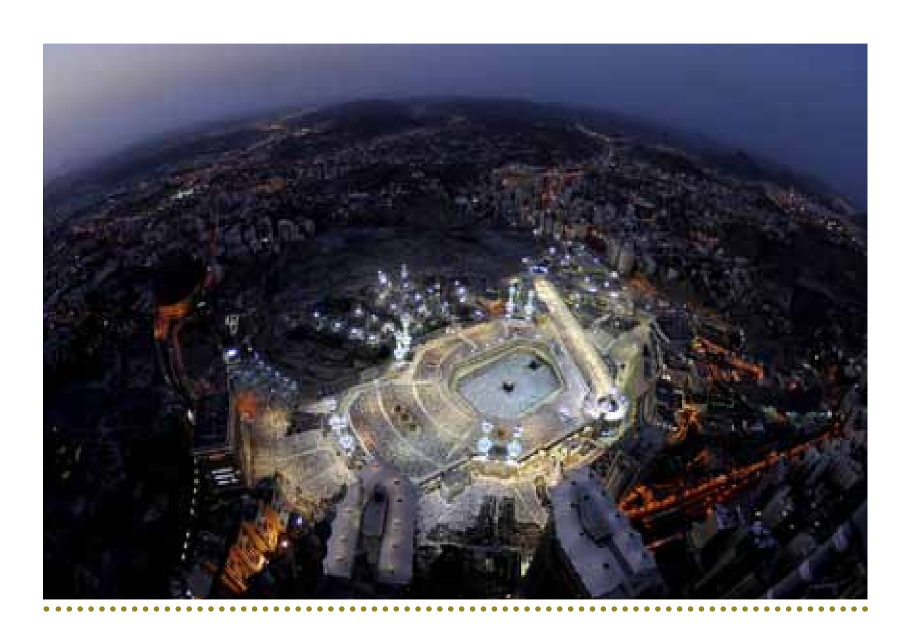


الحج إلى مكة هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو عبادة تجتمع فيها أنواع العبادات البدنية والقلبية والمالية، ويجب أداؤه على القادر بدنيًا وماليًا مرة واحدة في العمر. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

- فضائل مكة
- فضائل الحج
- مقاصد الحج
- معنى الحج
- صفة الحج
- زيارة المدينة النبوية
- أحوال الاستطاعة
- العمرة

الحـــج

فضائل مكة والمسجد الحرام



يقع المسجد الحرام في مكة المكرمة غرب الجزيرة العربية،
وله في الإسلام فضائل كثيرة منها:

١ أن فيه الكعبة المشرفة:

والكعبة هي بناءٌ مُرَبَّعٌ ومُكَعَّبٌ تقريبًا، وتقع في وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وهي القِبْلَةُ التي يتوجَّه إليها المسلمون حال الصلاة وغيرها من العبادات التي أمر اللّٰه بها.

وقد بناها إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام بأمر من اللّٰه عَزَّ وجَلَّ، ثم جُدِّدَ بناؤها مرارًا.

قال اللّٰه عَزَّ وجَلّ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧).

وقد اشترك النّبي محمد صلى اللّٰه عليه وسلم مع قبائل مكة المكرمة في وضع الحجر الأسود في مكانه حينما أعادوا بناءها.

٢ أنه أول مسجد على وجه الأرض:

ولما سأل الصحابي الجليل أبو ذر رضي اللّٰه عنه رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: يا رسول اللّٰه أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصَلِّه، فإن الفضل فيه" (البخاري ٣١٨٦، مسلم ٥٢٠).



٣ مضاعفة أجر الصلوات فيه:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا -يعني مسجد المدينة- أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه" (ابن ماجه ١٤٠٦، أحمد ١٤٦٩٤).

٤ أنها حرم الله ورسوله:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٩١).

فمكة حرمها الله على خلقه أن يسفكوا فيها دمًا، أو يظلموا فيها أحدًا، أو يصاد صيدها، أو يقطع شيء من أشجارها وحشائشها.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما، ولا يعضد فيها شجرة" (البخاري ١٠٤، مسلم ١٣٥٤).

٥ أنها أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

قال أحد الصحابة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقفًا بالحزورة (وهو حي بمكة) يقول: "والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت" (الترمذي ٣٩٢٥، النسائي في الكبرى ٤٢٥٢).

٦ أن الله فرض الحج لبيته الحرام لمن استطاع إليه سبيلا:

فقد نادى إبراهيم عليه السلام الناسَ بأن يحجوا، فتوافد الناس عليه من كل مكان، وحج إليه الأنبياء عليهم السلام، كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى إخبارًا عن أمره لإبراهيم: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧).

معنى الحج

والحج هو قصد بيت الله الحرام لأداء المناسك، وهي أفعال وأقوال جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم، كالإحرام والطواف بالبيت الحرام سبع مرات والسعي سبعا بين جبلي الصّفا والمروة والوقوف في عرفة ورمي الجمرات بمنى وغير ذلك.

وفيه منافع عظيمة للعباد من إعلان التوحيد لله، والمغفرة العظيمة التي تحصل للحجاج، والتعارف بين المسلمين، وتعلّم أحكام الدّين، وغير ذلك.

وقت الحج:

ترتكز أعمال الحج بين اليوم الثامن والثالث عشر من شهر ذي الحجة، وهو الشهر الثاني عشر من الأشهر القمرية في التقويم الإسلامي.

على من يجب الحج؟

يشترط لوجوب الحج أن يكون المسلم المكلف مستطيعًا (ومعنى المكلف - كما سبق - العاقل البالغ).

ومعنى الاستطاعة:

إمكان الوصول إلى البيت الحرام بالطرق الصحيحة والقانونية، وأداء مناسك الحج بلا مشقة عظيمة زائدة على مشقة السفر العادية، مع الأمن على النفس والمال، وأن يكون ما يحتاجه لحجه من النفقة زائدًا عن حوائجه الأصلية ونفقات من يلزمه نفقتهم.

أحوال استطاعة المسلم للحج

١ **أن يستطيع الحج بنفسه، بمعنى أن يكون قادرًا على الوصول إلى البيت بنفسه دون مشقة زائدة على المعتاد، ولديه المال الكافي لذلك، فيجب عليه أداء فريضة الحج بنفسه.**

٢ **أن يستطيع بغيره لا بنفسه، وهو من لا يقدر الحج بنفسه لمرض وكبر، ولكنه يجد من يحج عنه، ويستطيع بذل المال له ليحج عنه، فيلزمه أن يبذل المال لمن يحج عنه.**

٣ **من لا يستطيع الحج بنفسه ولا بغيره فهذا لا يجب عليه الحج ما دام غير مستطيع.** مثل من ليس لديه المال الزائد عن احتياجاته ونفقته على أهله الذي يكفيه لأداء الحج، ولا يلزمه أن يجمع المال ليستطيع الحج، ولكن متى ما حصلت الاستطاعة وجب الحج.

اشتراط المحرم لحج المرأة

يشترط لوجوب الحج على المرأة وجود المَحْرَم، فلا يجب الحج على المرأة إلا إن كان مرافقًا لها في الحج أحد محارمها، وهم: زوجها أو من يحرم زواجه منها دائمًا كالأب والجد والابن وابن الابن والإخوة وأبنائهم والعم والخال. (انظر ص٢٤٤)

فإن حجت المرأة بدون محرم بطريقة تأمن فيها على نفسها صح حجها وأجزأها ذلك.

فضائل الحج

ورد في الحج الكثير من الفضائل والخيرات، ومن ذلك:

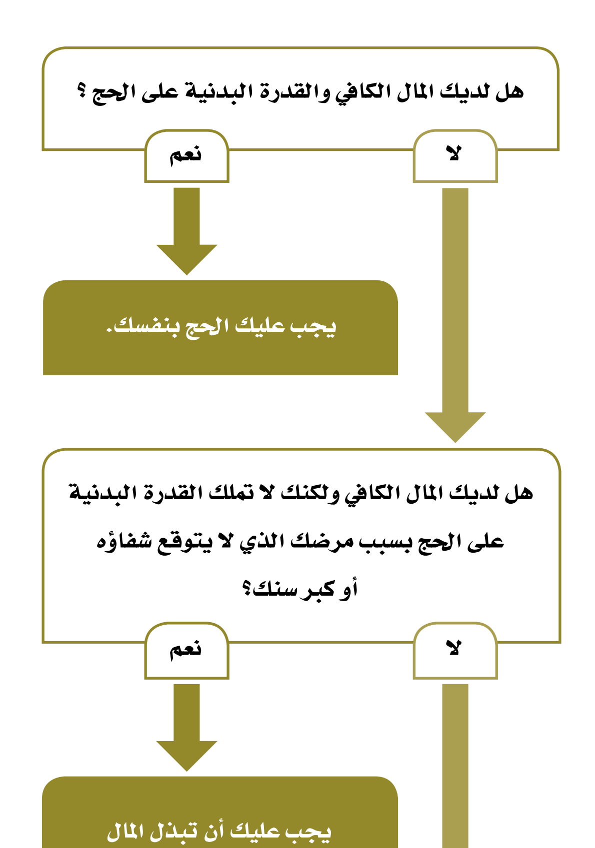
١ **أنه من أفضل الأعمال،** لما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "جهاد في سبيل الله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "حج مبرور" (البخاري ١٤٤٧، مسلم ٨٣).

٢ **موسم عظيم للمغفرة،** قال صلى الله عليه وسلم: "من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه" (البخاري ١٤٤٩، مسلم ١٣٥٠)، أي رجع خاليًا من الذنوب كأنه ولد لتوه.

٣ **فرصة كبيرة للعتق من النار،** قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة" (مسلم ١٣٤٨).

٤ **أن جزاءه الجنة،** قال صلى الله عليه وسلم: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" (البخاري ١٦٨٣، مسلم ١٣٤٩).

وهذه الفضائل وغيرها إنما تكون لمن صدقت وصلحت نيته، وطهرت سريرته، وصحت متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم.



صفة الحج



١ **يحرم الحاج يوم الثامن من ذي الحجة** وهو بمكة فينوي الحج بقلبه، أي: الدخول في عبادة الحج، ويقول بلسانه: "لبيك اللهم حجًّا" ويلبي بعدها معلنا العبودية والتسليم والاستجابة للخالق سبحانه دون ما سواه قائلًا: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك،إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

ويلبس ثياب الإحرام ، ويمتنع عن المحظورات التي يُمنع المحرم من فعلها حتى يحل وينتهي كما في الصفحة المقابلة.

٢ **ويشرع له بعد أن يحرم يوم الثامن من شهر ذي الحجة** أن يذهب إلى منى ضحىً، ويمكث ويبيت فيها، ويصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، كل صلاة في وقتها بلا جمع مع قصر الرباعية إلى ركعتين.

٣ **في اليوم التاسع من ذي الحجة يذهب إلى عرفة** بعد الشروق ويصلي الظهر والعصر جمعًا وقصرًا بأذان واحد وإقامتين، ثم يلهج الناس بالدعاء والانكسار بين يدي الله، وهو أعظم مواقف الحج حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن الله يباهي بأهل عرفات ملائكته لماهم عليه من دعاء وتضرع وإقبال على الله فيقول: (هؤلاء عبادي أتوني شعثًا غبرًا، أشهدكم أني قد غفرت لهم) (أحمد ٧٠٨٩).

محظورات الإحرام:

١ حلق الشعر أو تقصيره ، ومثله قص الأظافر .



٢ استعمال الطيب والعطور سواء في ثوبه أو بدنه .

٣ الجماع وإتيان الرجل لزوجته وكذلك اللمس والمباشرة إذا كانت لشهوة.

٤ عقد النكاح سواء كان المحرم رجلا أو امرأة .

٥ يمنع المحرم من الصيد فلا يجوز له صيد الطيور والحيوانات البرية.

٦ من المحظورات الخاصة بالرجال:

- لبس ما يفصل الأعضاء على البدن بحيث يكون لكل عضو ما يحيط به ويفصله، كالقميص والثوب والسراويل والبنطال ونحو ذلك.
- تغطية الرأس بشيء ملاصق، أما ما يغطي الرأس من أسقف البنايات والمراكب والمظلات فلا بأس به.

٧ ومن المحظورات الخاصة بالمرأة :

- النقاب وتغطية الوجه والمشروع أن تكشف وجهها إلا إذا مرّ الرجال غير المحارم بها ، فيمكن لها أن تستر وجهها ولا يضرها إذا مس وجهها هذا الغطاء.
- لبس القفازين.

ومن فعل شيئًا من هذه المحظورات ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا ، فلا شيء عليه ، لقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥) ، ولكن إذا تذكر أو علم وجب عليه التخلي عن المحظور فورًا.

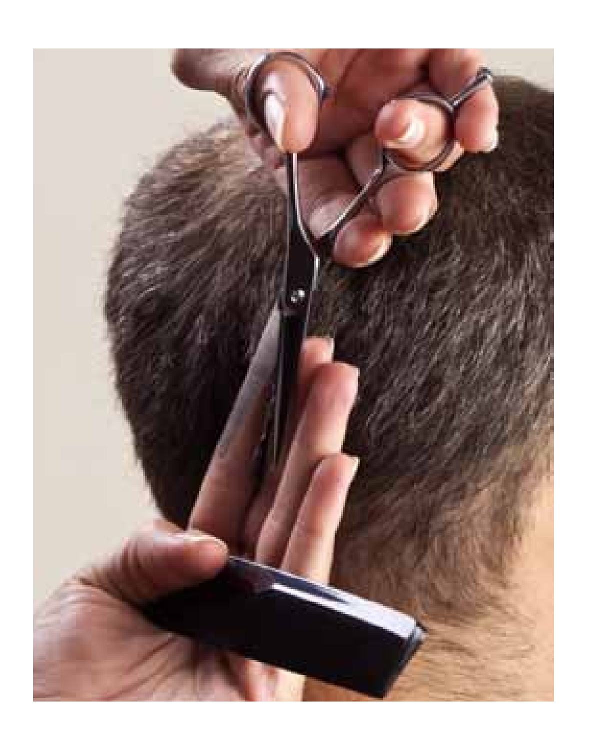


مسجد الخيف، وتظهر خيام الحجاج بمنى.

٤ **ينصرف من عرفة بعد غروب الشمس** بهدوء **إلى مزدلفة**، فيصلي المغرب والعشاء جمعًا، ويبيت بمزدلفة ويصلي بها الفجر، ويسن له أن يذكر الله ويدعوه حتى يظهر النور قبل الإشراق، ويجوز الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل للنساء والضعفاء وكبار السن ومن في رفقتهم.

٥ **ينصرف من مزدلفة قبل الشروق إلى منى** وهذا يوم العيد، ويشرع للحاج يوم العيد عدد من أفعال الحج:

- **أن يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات** مكبرًا مع كل حصاة، والجمار هي المواضع التي تعرض فيها الشيطان لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فرماه إبراهيم عليه السلام بسبع حصيات، وقد شرع الله لنا ذلك فنفعله تعبدًا لله عز وجل وتسليمًا لما أمرنا به، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فعلها، ولنعطي نفوسنا دعمًا لمواجهة الشيطان والانحراف في نفوسنا واختياراتنا.
- **يذبح هديه بمنى أو بمكة يوم العيد** ويمتد الوقت ثلاثة أيام بعده ويأكل ويهدي ويتصدق، ويجب الهدي على من أتى بعمرة أثناء الحج أو قبله في أشهر الحج، فإن لم يمتلك ثمن الهدي صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ويمكن للحاج أن يوكِّل جهة موثوقة بذبح هديه وتوزيعه للمحتاجين.
- **يحلق شعره أو يقصره** وبهذا يتحلل التحلل الأول، فيجوز له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا زوجته.
- **يتوجه إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة** سبع مرات حول الكعبة المشرفة، وهو أحد أركان الحج، ثم يسعى بعده سعي الحج، وبالطواف يكون قد تحلل من كل محظورات الإحرام فيحل له كل شيء حرم عليه بسبب الإحرام حتى زوجته، ويمكن له تأخير الطواف عن يوم العيد إذا شق عليه.

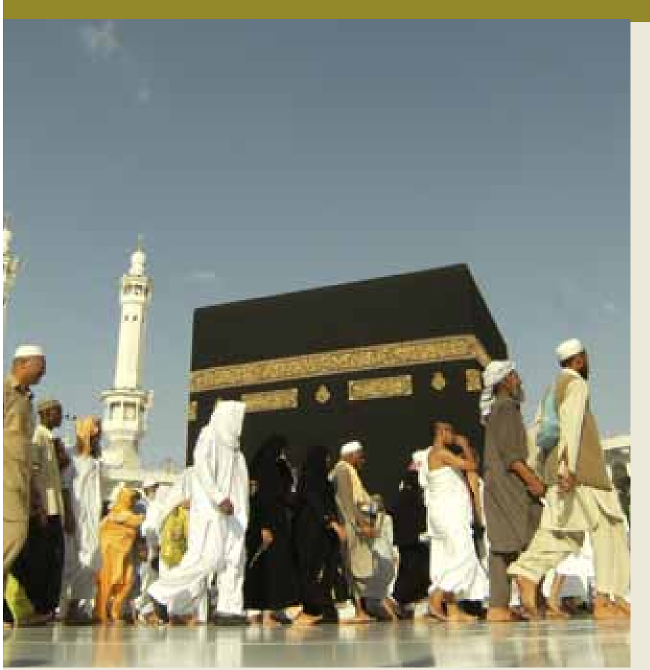


٦ **ثم يرجع إلى منى فيبيت بها** ليلتين للمتعجل أو ثلاث ليال للمتأخر يشرع له فيها كل يوم بعد زوال الشمس أن يرمي الجمرات الثلاث: الصغرى (الأقرب إلى مسجد الخيف) ثم الوسطى ثم الكبرى (التي كان قد رماها يوم العيد).

٧ **وإذا أراد الخروج من مكة** لزمه قبل سفره أن يطوف للوداع ليكون آخر عهده بالبيت الطواف بالكعبة المشرفة.

ويسقط هذا الطواف عن المرأة إذا كانت حائضًا.

العمرة



وهي التعبد لله بالإحرام والطواف بالكعبة سبع مرات والسعي بين الصفا والمروة سبع مرات ثم الحلق أو التقصير.

حكمها: هي واجبة على المستطيعين مرة في العمر، ويستحب تكرارها.

وقتها: يجوز أداؤها طوال العام، ولكنها في شهر رمضان لها أجر مضاعف كما قال صلى الله عليه وسلم: "عمرة في رمضان تقضي حجة معي" (البخاري ١٨٦٣).

مقاصد الحج

للحج مقاصــد وغايات عظيمة في النفــس والمجتمــع، ولهذا قال تعالى بعد أن ذكر ما يجب على الحاج من الهدي الذي يذبحه الحاج تقربًا إلى الله يوم النحر: ﴿لَنْ يَنَالَ اللّٰهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (الحج: ٣٧). قال صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله" (أبو داود ١٨٨٨).

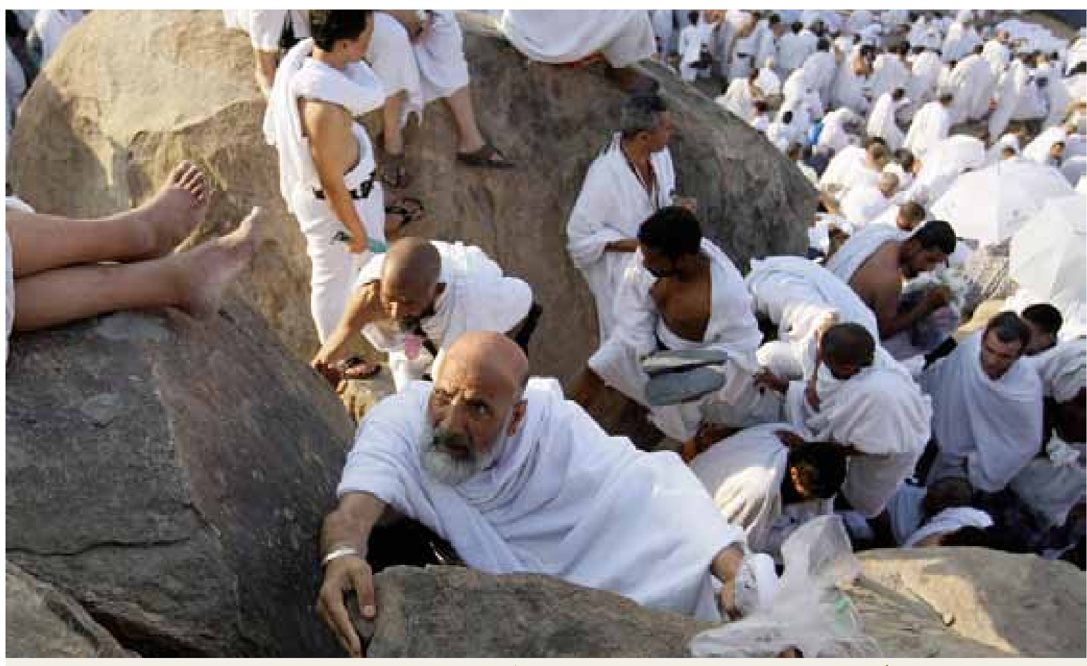
ومن هذه الغايات والمقاصد:

١ إظهار التذلل والخضوع لله:

وذلك لأن الحاج يرفض أسباب الترف والتزين، ويلبس ثياب الإحرام مظهرًا فقره لربه، ويتجرد عن الدنيا وشواغلها التي تصرفه عن الخلوص لمولاه، فيتعرض بذلك لمغفرته ورحماه، ثم يقف في عرفة ضارعًا لربه حامدًا شاكرًا نعماءه وفضله، ومستغفرًا لذنوبه وعثراته.

٢ شكر النعمة:

يتمثل الشكر في أداء فريضة الحج من جهتين: شكر على نعمة المال، وشكر على سلامة البدن، وهما أعظم ما يتمتع به الإنسان من نعم الدنيا، ففي الحج شكر هاتين النعمتين العظيمتين، حيث يجهد المسلم نفسه وينفق ماله في طاعة ربه والتقرب إليه سبحانه، ولا شك أن شكر النعمة واجب تقرره بداهة العقول وتفرضه شريعة الدين.



الحج رحلة إيمانية يُظهر فيها العبد تضرعه وافتقاره إلى الله ويحقق فيها معاني التقوى والعبودية، وتعلم أحكام الحج يجنب المسلم كثيرًا من المشاق التي لم يكلفنا الله بها.



٣ اجتماع المسلمين:

يجتمع المسلمون من أقطار الأرض في الحج، فيتعرف بعضهم على بعض، ويألف بعضهم بعضًا، هناك تذوب الفوارق بين الناس، فوارق الغنى والفقر، فوارق الجنس واللون، فوارق اللسان واللغة، تتحد كلمة المسلمين في أعظم مؤتمر بشري اجتمعت كلمة أصحابه على البر والتقوى وعلى التواصي بالحق والتواصي بالصبر، هدفه العظيم ربط أسباب الحياة بأسباب السماء.

٤ تذكير باليوم الآخر:

فالحج يذكّر المسلم بيوم اللقاء وذلك إذا تجرد الحاج من ثيابه ولبى محرمًا ووقف بصعيد عرفات ورأى كثرة الناس ولباسهم واحد يشبه الأكفان، فهنا يجول بخاطره مواقف سيتعرض لها المسلم بعد وفاته فيدعوه ذلك للاستعداد لها وأخذ الزاد قبل لقاء الله.

٥ إظهار توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة بالقول والفعل:

فشعار الحجاج هو التلبية (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك،إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، ولهذا قال أحد الصحابة في وصف تلبية النبي صلى الله عليه وسلم: "فأهل بالتوحيد" (مسلم ١٢١٨)، ويظهر التوحيد جليًا في كل شعائر الحج وأفعاله وأقواله.

زيارة المدينة النبوية

لقد عظُم شرف المدينة المنورة المباركة بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها، حتى فضلت على سائر بقاع الأرض بعد مكة المكرمة وزيارتها مشروعة في كل وقت وليست مرتبطة بفريضة الحج، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى" (البخاري ١١٣٩، مسلم ١٣٩٧،أبو داود ٢٠٣٣).



فضائل المدينة

للمدينة فضائل كثيرة منها:

١ وجود المسجد النبوي فيها:

وقد كان أول ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لمَّا قدم المدينة بناء المسجد النبوي الشريف الذي صار مركزًا للعلم والدعوة ونشر الخير بين الناس. وقال صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام" (البخاري ١١٣٣، مسلم ١٣٩٤).

٢ أنها حرم آمن:

فقد حرمها النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من الله فلا يراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح، ولا يروع فيها أحد، ولا يقطع فيها شجر وغير ذلك مما يدخل في تحريمها،قال صلى الله عليه وسلم: "لا يختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها، ولا تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره، ولا يحمل فيها السلاح لقتال" (البخاري ١٧٣٦، أبو داود ٢٠٣٥، أحمد ٩٥٩).



٣ المباركة في الرزق والثمار وطيب العيش:

قال صلى الله عليه وسلم : "اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه" (مسلم ١٣٧٣).

٤ حفظ الله لها من الطاعون والدجال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" (البخاري ١٧٨١، مسلم ١٣٧٩).

٥ فضيلة سكناها والعيش والموت فيها:

فقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على شدة المدينة وضيق عيشها بالشفاعة يوم القيامة، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة" (مسلم ١٣٦٣).



توفي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها" (الترمذي ٣٩١٧، ابن ماجه ٣١١٢).

٦ المدينة كهف الإيمان وتنفي السوء والخبث عنها:

فالإيمان يلجأ إليها مهما ضاقت به البلاد، والأخباث والأشرار لا مقام لهم فيها ولا استمرار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الإيمان ليأرِز إلى المدينة كما تأرِز الحية إلى جحرها" (البخاري ١٧٧٧، مسلم ١٤٧)، وقال صلى الله عليه وسلم: "...والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرًا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد"(مسلم ١٣٨٢).

٧ تنفي الذنوب والأوزار:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنها -أي المدينة- طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة" (البخاري ٣٨٢٤).

ما الذي يشرع زيارته في المدينة النبوية؟

ينبغي أن يكون مقصد المسلم من زيارة المدينة زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه، فإذا جاء المدينة شرع له قصد أمور منها:

١ **الصلاة في الروضة الشريفة:** وهي منطقة محددة في مقدمة المسجد بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، فللصلاة هنالك فضل عظيم، قال صلى الله عليه وسلم: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" (البخاري ١١٣٧، مسلم ١٣٩٠).

٢ **السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:** فيذهب إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف أمام قبره مستقبلا له والقبلة خلفه، ويقول بأدب وخفض صوت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، فجزاك الله عن أمتك أفضل ما جزى نبيًا عن أمته. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام" (أبو داود ٢٠٤١).

ثم يتجه نحو اليمين ليسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله وأفضل الصحابة بعده.

ثم يتنحى يمينًا ليسلم على عمر رضي الله عنه وهو الخليفة الثاني بعد رسول الله وأفضل صحابته بعد أبي بكر.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل البشر لا يملك لأحد نفعًا ولا ضرًا، فلا يجوز دعاؤه أو الاستغاثة به بل الدعاء وجميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له.

٣ **زيارة مسجد قباء:** وهو أول مسجد بني في الإسلام قبل أن يبني النبي صلى الله عليه وسلم مسجده، ويستحب لمن كان بالمدينة أن يزور مسجد قباء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره، وقال أيضًا: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة" (ابن ماجه ١٤١٢).

٤ **زيارة مقبرة البقيع:** وهي المقبرة التي دفن فيها أغلب الصحابة الكرام، وكان رسول الله يزورها ويدعو لأهلها، ويشرع للمسلم إذا قدم المدينة أن يزورها، ويسلم على الموتى، ويدعو لهم بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولمَّا سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله عن المشروع لها عند زيارتهم، قال: "قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون" (مسلم ٩٧٤).

ويحذر المسلم من الانحراف والابتداع بالتمسُّح بالقبور أو التبرك بها، ولو كان في ذلك خير لسبقنا إليه الصحابة والتابعون، والموتى لا يملكون لأحد نفعًا ولا ضرًا فلا يجوز دعاؤهم أو الاستغاثة بهم فجميع أنواع الدعاء توجه لمن بيده ملكوت السماوات والأرض ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

٥ **زيارة مقبرة شهداء أحد:** وهي المقبرة التي دفن فيها الشهداء عند جبل أحد، وقد استشهد عدد من الصحابة ودفن فيها، منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير رضي الله عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم ويدعو لهم.

ويشرع لزائر المدينة أن يزور المقبرة ويسلم على أصحابها ويدعو لهم، ولا يشرع التعبد بصعود جبل أحد أو جبل الرماة، ولا مانع من تذاكر غزوة أحد وما تمّ فيها من أحداث، وشرح الغزوة على أرض الواقع.



مقبرة الشهداء حيث دُفن سبعون من الصحابة، ويظهر خلفها جبل أحد.



الموت والجنازة



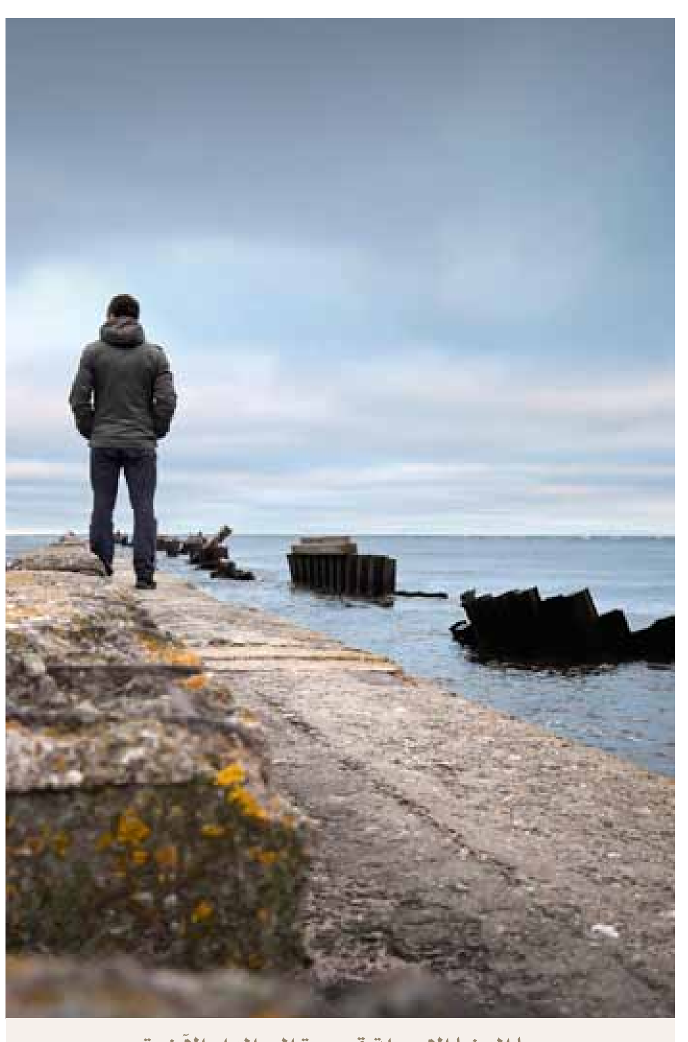
الموت ليس نهاية الأمر ولكنه مرحلة جديدة للإنسان وبداية للحياة الكاملة في الآخرة وكما حرص الإسلام على رعاية الحقوق منذ الولادة فقد أكد على الأحكام التي تحفظ حقوق الميت وتراعي حال أهله وأقاربه.

- حقيقة الموت والحياة
- عند الاحتضار
- غسل الميت
- من يقوم بالتغسيل
- صلاة الجنازة
- مكان صلاة الجنازة
- زيارة المقابر
- الوصية
- الميراث

الموت والجنازة

حقيقة الموت والحياة

خلقنا الله عز وجل وأوجدنا في هذه الحياة الدنيا ليبلونا ويختبرنا، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢) فمن آمن واتقى دخل الجنة ، ومن اختار الضلال والانحراف دخل النار.



ما الدنيا إلا رحلة قصيرة إلى الدار الآخرة

وحياة المرء في هذه الحياة مهما طالت فهي منتهية زائلة، والبقاء والخلود والحياة الأبدية في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤).

وأفضل الخلق عند الله: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له الله عز وجل إنك ستموت كما يموت الناس والجميع يوم القيامة بين يدي الله ليفصل بينهم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (الزمر: ٣٠-٣١).

وقد وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الدنيا وقصرها مقارنة بالآخرة بأنه كمسافر استراح ونام قليلا تحت ظل شجرة ثم ذهب وتركها. (الترمذي ٢٣٧٧، ابن ماجه ٤١٠٩).

كما قص الله لنا وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه حينما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).



وإذا كان أحد لا يعلم متى يحين أجله الذي قدره له الله عز وجل وأين يكون ذلك ولا يملك أحد تغييره فعلى العاقل أن يملأ أيامه وساعاته بالخير والصلاح والديانة؛ لأنه كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤).

وكل من مات بخروج روحه عن جسده فقد قامت قيامته وابتدأ رحلته في الدار الآخرة والتي هي من علم الغيب فلا يمكن للعقل البشري معرفة كيفياتها على التفصيل (انظر٧٧).

وكما أن الشرع قد راعى الأحكام والآداب للإنسان منذ ولادته ثم نشأته وطفولته، فإنه قد شرع لنا من الأحكام والآداب ما يحفظ حقوق الميت، ويراعي حال أهله وأقاربه، فالحمد لله الذي أكمل الدين، وأتم النعمة، وهدانا لهذا الدين العظيم.

عند الاحتضار

ينبغي لمن زار مريضًا أن يدعو له بالشفاء والعافية وأن يكون ذلك المرض تطهيرًا للذنوب وتكفيرًا للخطايا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول للمريض: "لا بأس، طهور إن شاء الله" (البخاري ٣٦١٦).

وعليه اختيار الألفاظ والعبارات التي تدعم المريض لمقاومة الداء والتماثل للشفاء، واستغلال المواقف المناسبة للدعوة إلى الله، وتذكير المريض بالله واليوم الآخر بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد ضرب رسول الله أعظم الأمثلة لذلك، كما يروي لنا أحد الصحابة الكرام: "كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرضَ فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه، فقال له: " أسلم" فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطِع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " الحمد لله الذي أنقذه من النار" (البخاري ١٢٦٠).

فإن بدت أمارات قرب الأجل والموت على المريض فيستحب تلقينه وتشجيعه لقول كلمة التوحيد ومفتاح الجنة (لا إله إلا الله) بحكمة وأسلوب مناسب، قال صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" (مسلم ٩١٦).

وهي أعظم ما يقوله المرء في حياته وعند مماته، ومن وفق لتكون آخر كلامه فقد نال شرفًا عظيمًا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من كان آخر كلامه من الدنيا "لا إله إلا الله" دخل الجنة" (أبو داود ٣١١٨).

بعد الموت

إذا ثبت الموت وفارقت الروح الجسد فيستحب فعل عدد من الأمور:


يسن إغماض عيني الميت عند وفاته

١ **إغماض عيني الميت** برفق إكرامًا له.

٢ **الصبر وتمالك النفس** وعدم الانسياق لرفع الصوت بالبكاء والنياحة، وتصبير أهل الميت وأقاربه، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أحد بناته لما مات وليدها بالصبر والاحتساب (البخاري ١٢٨٤، مسلم ٩٢٣).

٣ **الدعاء له بالرحمة** والمغفرة ولأهله بالصبر والسلوان.

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي سلمة -وهو أحد الصحابة الكرام- عندما توفي، فقال: "إن الروح إذا قُبض تبعه البصر" ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه" (مسلم ٩٢٠).

٤ **الإسراع في تجهيز الميت** وتغسيله والصلاة عليه ودفنه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم" (البخاري ١٣١٥، مسلم ٩٤٤).

٥ **إعانة أهل الميت** ومساعدتهم بالقيام ببعض أعبائهم، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُصنع الطعام لأهل ابن عمه جعفر بن أبي طالب لما قتل رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد أتاهم أمر شغلهم" (أبو داود ٣١٣٢، الترمذي ٩٩٨ وصححه، ابن ماجه ١٦١٠).



غسل الميت

يجب غسل الميت قبل تكفينه ودفنه، ويقوم بالغسل أحد أهله أو أقاربه أو غيرهم من المسلمين، وقد غُسِّل النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وهو الطاهر المطهر.



يعمم جسد الميت بالماء مع العناية بستر عورته

طريقة الغسل:

يكفي في غسل الميت أن يعمم جميع الجسد بالماء، وتزال منه النجاسة إن وجدت، مع العناية بستر عورته عند الغسل.

ويستحب أن تراعى الأمور التالية:

١ **أن تستر عورته** ما بين سرته وركبته، وذلك بعد تجريده من ملابسه.

٢ **أن يضع الغاسل قفازًا أو خرقة على يده**، وهو يغسل عورة الميت.

٣ **يبتدئ بإزالة الأذى** والنجاسة عن الميت.

٤ **ثم يغسل أعضاء الوضوء** بالترتيب المشهور.

٥ **ثم يغسل الرأس وبقية الجسد**، ويستحب أن يغسله بالسدر (وهو ورق النبق)، أو بالصابون ثم يفيض عليه الماء بعد ذلك.

٦ **يستحب أن يغسل الشق الأيمن**، ثم الأيسر.

٧ **يستحب تكرار الغسل ثلاثًا** أو أكثر إن احتيج إلى ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم للنساء اللاتي كن يغسلن ابنته زينب رضي الله عنها: "اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك" (البخاري ١١٩٥).

٨ **يمكن وضع قماش** وقطن ونحو ذلك في الدبر والقبل والأذنين والأنف والفم؛ حتى لا يخرج منه شيء من نجاسة أو دم.

٩ **يستحب تطييب الميت** أثناء غسله وبعد غسله، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي كن يغسلن ابنته زينب أن يجعلن في آخر غسلة كافورًا (وهو نوع من الطيب) (البخاري ١١٩٥ ، مسلم ٩٣٩).



يستحب غسل الميت بورق السدر المجفف والمخلوط بالماء، أو بأي صابون أو منظف لا يؤذي

من يقوم بالتغسيل

١ **إذا وصى** الميت أن يغسله فلان نُفذت وصيته .

٢ **الذكور والإناث** دون السابعة، يجوز أن يغسل كلًا منهما الرجال أو النساء، وإن كان الأفضل أن يغسل الغلام الرجال، والجارية النساء.

٣ **إن كان** الميت فوق السابعة فلا يُغَسِّل الرجلَ إلا رجال ولا المرأة إلا نساء.

٤ **يجوز** للزوج أن يغسل زوجته وللزوجة أن تغسل زوجها، وقد غسل علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نساؤه" (أبو داود ٣١٤١، ابن ماجه ١٤٦٤).

تكفين الميت

تكفين الميت من الحقوق الواجبة له، على أهله والمسلمين .

وتؤخذ نفقات التكفين من تركته إن كان له مال، فإن لم يكن قد ترك مالًا فتجب تكاليف الكفن على من تلزمهم نفقته في حال الحياة كأبيه وجده وابنه وابن ابنه، فإن لم يتيسر فعلى جماعة المسلمين الأغنياء.

صفة الكفن:

يكفي في الكفن الواجب ما يستر بدن الميت من الثياب الطاهرة رجلًا كان الميت أو امرأة.

ويستحب ما يلي:

١ **أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض**، كما كفن رسول الله، ويستحب للمرأة أن تكفن في خمسة أثواب زيادة في الستر لها.

٢ **يستحب أن يكون لون الكفن أبيض** إن تيسر، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم" (أبوداود ٤٠٦١، الترمذي ٩٩٤ وصححه، ابن ماجه ٣٥٦٦).

٣ **يستحب تطييب الكفن** بأنواع الطيب المباحة.

٤ **ينبغي العناية بإتقان التكفين** ولف الثياب على الميت عند رأسه وقدميه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه" (مسلم ٩٤٣).


تنبغي العناية بإتقان الكفن وإحكامه

صلاة الجنازة

تجب صلاة الجنازة على مجموع المسلمين الحاضرين لا على كل فرد منهم، بحيث إذا صلى عليه بعضهم سقط الإثم عن الباقين، وقد بشّر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي على الجنازة بأن له قدر جبل عظيم من الأجر فقال: "من شهد الجنازة حتى صلى فله قيراط، ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان - قيل: وما القيراطان؟- قال: مثل الجبلين العظيمين" (البخاري ١٣٢٥، مسلم ٩٤٥).

صفة صلاة الجنازة:

١ **صفتها أن يجعل الميت بين المصلي والقبلة ويقف الإمام عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم** (أبو داود ٣١٩٦).

٢ **يستحب أن تؤدى صلاة الجنازة جماعة، وأن يتقدم الإمام على المأمومين كما في صلاة الجماعة.**



بشَّر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي على الجنازة بالأجر العظيم



٣ يكبر المصلي على الجنازة أربع تكبيرات، كالتالي:

- **التكبيرة الأولى:** ويقرأ بعدها سورة الفاتحة.
- **التكبيرة الثانية:** ويصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كأن يقول: اللهم صل وسلم على نبينا محمد، وإن أتى بالصلاة الأتم وهي ما يقوله المصلي في التشهد الأخير فهو أكمل، وصفتها: (اللّهمَّ صلّ على محمد وعَلَى آلِ محمد كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنكَ حَميدٌ مَجيد، اللّهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد).
- **التكبيرة الثالثة:** ويدعو بعدها للميت بالرحمة والمغفرة والجنة والرفعة بما يفتحه الله على قلبه ولسانه ، وإن كان يحفظ بعض الأدعية التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فهي أولى، ومن تلك الأدعية الواردة: "اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسِّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقَّيت الثَّوب الأبيض من الدَّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنَّة، وأعذْهُ من عذاب النَّار" (مسلم ٩٦٣) .
- **التكبيرة الرابعة:** ويمكث بعدها قليلًا ثم يسلم عن يمينه فقط، أو عن يمينه ويساره، كل ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

مكان صلاة الجنازة:

يجوز أن تؤدى صلاة الجنازة في المسجد، أو في مكان خاص معد لذلك خارج المسجد، أو أن تؤدى في المقبرة، كل ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

دفن الميت

يشرع دفن الميت في الأرض كما هي عادة أغلب شعوب الأرض من لدن ابني آدم عليه السلام، وفيها إكرام للميت من ناحية وإبعاد للأذى عن الأحياء من ناحية أخرى.

ويكفي في الدفن القدر الذي يحمي الجثة من السباع وجرف السيول ويمنع من الرائحة.

وينبغي مراعاة عدد من الأمور:

١ **يستحب التعجيل بدفن الميت** بعد تغسيله وتكفينه والصلاة عليه .

٢ **يندب إعماق القبر وتوسعته على قدر الحاجة** ويجزئ من ذلك ما يمنع الرائحة، ويحفظ من نبش السباع وجرف السيل للقبر والجثة.

٣ **يجوز أن يكون القبر على هيئة اللحد** أو على هيئة الشق، ولكل بلد ما يناسبه بحسب طبيعة الأرض وقساوتها.

٤ **يستحب وضع الميت على شقه الأيمن** وتوجيهه إلى القبلة.

٥ **يستحب أن يقول الدافن عند وضع الميت:** "باسم الله وعلى ملة رسول الله" (الترمذي١٠٤٦، ابن ماجه ١٥٥٠).



القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

٦ **ينبغي تغطية مكان الجثة** ـ سواء كان القبر لحدًا أو شقًّا ـ باللبن (وهو الطوب يصنع من الطين والقش ويترك حتى ينشف) أو القصب أو الحجر أو غير ذلك قبل البدء بحثو التراب على الميت.

٧ **يستحب لمن حضر أن يشارك في وضع التراب على الميت**، وقد حثى صلى الله عليه وسلم على أحد الموتى ثلاث حثيات بيده (الدارقطني ١٥٦٥).

٨ **يستحب رفع القبر قدر شبر ليعرف**، فيبتعد الناس عن إيذائه أو المشي عليه، ويحرم المبالغة في ذلك بالبناء على القبر ، وقد ورد النهي عن ذلك؛ لأنه ذريعة لتعظيم الميت والإشراك بالله عز وجل.

٩ **يكره الدفن في التابوت** (وهو الصندوق الذي توضع فيه الجنازة) ويجوز ذلك عند الضرورة.



يشرع الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة والتثبيت بعد دفنه

ما بعد الدفن

يستحب بعد الدفن مباشرة لمن حضر أن يدعو للميت بالثبات والمغفرة كل على حدة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن أحد الصحابة: "استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل" (أبو داود ٣٢٢٣).

العزاء

- يستحب تعزية أهل الميت وتسلية أقاربه، وتقويتهم على ما أصابهم بأي كلام حسن، فيه دعاء للميت وتثبيت وتصبير لأهله وذويه، وتذكيرهم باحتساب الأجر عند الله، وقد قال صلى الله عليه وسلم تعزية لقريب الميت: "إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى" (البخاري ١٢٨٤، مسلم ٩٢٣).
- يمكن أن يعزى أقارب الميت قبل الدفن وبعده، في أي مكان كان، سواء كان ذلك في المسجد، أو المقبرة، أو البيت، أو في العمل، وغير ذلك.
- لا ينبغي المبالغة في مراسم العزاء بنصب الخيام، أو عمل الولائم واجتماع الناس لها، فليس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ثم إنها ليست مناسبة فرح وسرور حتى يعمل لها مثل ذلك.

الحزن والإحداد على الميت

البكاء رحمة طبعية وتعبير عن شعور بالفقد والحزن، وقد ذرفت عين النبي صلى الله عليه وسلم لوفاة ابنه إبراهيم (البخاري ١٣٠٣، مسلم ٢٣١٥).

ولكن الإسلام وضع لذلك عددا من الضوابط:

١ **حرم الإسلام تكلف البكاء** ورفع الصوت به وإتباعه بأعمال مخالفة للشرع كاللطم وضرب النفس وشق الملابس ونحو ذلك.

٢ **منع المرأة أن تترك الزينة** بسبب موت أحد أقاربها أكثر من ثلاثة أيام إلا إن كان زوجًا لها.

٣ **إحداد الزوجة:**

يجب على المرأة التي توفي عنها زوجها أن تلتزم عددًا من الأمور فترة عدة الوفاة.

وفترة عدة الوفاة: هي أربعة أشهر وعشرة أيام، أو أن تضع حملها إن كانت حاملًا.

ما الذي على المرأة في عدة وفاة زوجها؟

١ **عليها اجتناب الطيب** والعطورات والحلي وملابس الزينة والحناء وجميع الأصباغ التجميلية.

٢ **ويجوز لها أن تلبس الثياب** المعتادة بأي لون أو شكل كانت ما لم تكن ثياب تجمل وزينة، كما أنها لا تُمنع من الاغتسال وتسريح شعرها، ويجوز لها أن تخرج للحاجة نهارًا لا ليلًا، وأن تكلم الرجال الأجانب من غير ريبة .

زيارة المقابر

تنقسم زيارة القبور إلى ثلاثة أقسام:

١ **زيارة مستحبة** وهي زيارة القبور لتذكر الموت والقبر والدار الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"، وفي رواية: "فإنها تذكر الآخرة" (مسلم ٩٧٧، الترمذي ١٠٥٤). وهي زيارة للقبور في ذات البلد، وليس فيها سفر وشد للرحال، والذي لا يكون قربة إلا للمساجد الثلاثة.

٢ **زيارة مباحة** وهي الزيارة لمقصد مباح وليس لتذكر الموت، ولا تشتمل على محرم، مثل أن يزور قبر قريب له أو صديق، وليس في نيته وقصده تذكر الدار الآخرة.

٣ **زيارة محرمة** وهي الزيارة التي يصاحبها شيء من المحرمات والبدع والشركيات كالجلوس على القبر والمشي عليه، واللطم والعويل ورفع الصوت بالبكاء، أو أن يصاحبها شيء من البدع والشركيات كالتبرك بالقبر والتمسح به، أو سؤال صاحب القبر والاستغاثة به، أو التوسل به.



ينبغي عند زيارة القبور الانتباه لعدم الجلوس أو المشي على القبر احترامًا للميت، وتكريمًا له، ولهذا بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة ذلك فقال: "لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده، خيرٌ له من أن يجلس على قبر" (مسلم ٩٧١).

الوصية

يشرع للمسلم أن يوصي قبل وفاته فيما يتعلق بأموره المالية، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده" قال ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يقول ذلك إلا وعندي وصيتي. (البخاري ٢٧٣٨، مسلم ١٦٢٧).

وقد قدَّم الله في كتابه تنفيذ الوصية ووفاء الديون على قسمة المواريث، فقال عن المواريث: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوۡ دَيۡنٍ﴾ (النساء: ١١).

ولهذه الوصية عدة أحوال:

١ **وصية واجبة:** إذا كان على المسلم ديون أو حقوق مالية ولا بينة أو وثائق تظهر ذلك، فتجب الوصية لتوثيق تلك الحقوق؛ وذلك لأن وفاء الدين واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٢ **وصية مستحبة:** وهي تبرع المسلم بعد موته بجزء من ماله في شيء من مجالات الخير؛ كالصدقة على بعض الأقارب الفقراء ونحو ذلك، ويشترط لها عدد من الأمور:

- أن لا تكون الوصية لأحد الورثة، فالله قد قسّم لهم نصيبهم، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا وصية لوارث" (أبو داود ٣٥٦٥، الترمذي ٢١٢٠، ابن ماجه ٢٧١٣).
- ينبغي أن تكون الوصية بأقل من ثلث المال، ويجوز أن تكون بثلث المال، ويحرم أكثر من ذلك، ولمَّا أراد أحد الصحابة الكرام أن يوصي بأكثر من ثلث ماله نهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "الثلث والثلث كثير" (البخاري ٢٧٤٤، مسلم ١٦٢٨).
- أن يكون الموصي غنيًّا وما يتبقى من المال يكفي الورثة، أما إن كان الموصي فقيرًا أو كان الورثة محتاجين لذلك المال، فتكره



قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصدقة سقي الماء".



الوصية؛ لأن في ذلك تضييقًا على الورثة، وقد قال صلى الله عليه وسلم للصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لمَّا أراد أن يوصي: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس" (البخاري ٢٧٤٤، مسلم ١٦٢٨).

الميراث

إذا مات الإنسان لم يعد يملك أمواله التي كسبها في حياته، وقد شرع لنا الإسلام قسمة الميراث وإعطاء كل ذي حق حقه، وذلك بعد سداد الديون التي على الميت وإنفاذ وصاياه.

وقد وضح لنا القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة قسمة المواريث، حتى لا يحصل خلاف بين الورثة، فالحاكم في الإرث هو أحكم الحاكمين سبحانه ، فلا يجوز لأحد تغييرها أو تبديلها بحجة مخالفة ذلك لعادات البلد والناس، ولهذا قال عز وجل بعد آية المواريث: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: ١٣).

وينبغي لأولاد الميت وأقاربه بعد وفاة قريبهم الرجوع لأهل العلم والقضاء ليعرفوا كيفية قسمة الميراث الشرعية على التفصيل، والبعد عن المنازعات المالية والمخاصمات.

أموال الإرث مهما بلغت أحقر من أن تفسد علاقة المسلم بإخوته وعائلته.





8

أخلاق المسلم

الأخـلاق في الإسـلام ليسـت ترفًـا ولا تكميـلًا، ولكنهـا جـزء راسـخ مرتبـط بالدين مـن كل جوانبـه، فللأخلاق في الإسـلام أعظـم المراتب وأعلى المنـازل. ويظهرِ ذلك في جميـع أحكام الإسـلام وتشريعاته، وقد بُعـث النبي صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق.

- مكانة الأخلاق في الإسلام
- صور من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
- مزايا الأخلاق في الإسلام



أخلاق المسلم

مكانة الأخلاق في الإسلام

١ أن الأخلاق من أهم مقاصد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للناس:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (الجمعة: ٢)، فيمتن الله على المؤمنين بأنه أرسل رسوله لتعليمهم القرآن وتزكيتهم، والتزكية بمعنى تطهير القلب من الشرك والأخلاق الرديئة كالغل والحسد وتطهير الأقوال والأفعال من الأخلاق والعادات السيئة، وقد قال عليه الصلاة والسلام بكل وضوح: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البيهقي ٢١٣٠١) فأحد أهم أسباب البعثة هو الرقي والسمو بأخلاق الفرد والمجتمع.

٢ أن الأخلاق جزء وثيق من الإيمان والاعتقاد:

ولما سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أفضل إيمانًا؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أحسنهم أخلاقًا" (الترمذي ١١٦٢، أبو داود ٤٦٨٢).

وقد سمى الله الإيمان برًا، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، والبر اسم جامع لأنواع الخير من الأخلاق والأقوال والأفعال، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "البر حسن الخلق" (مسلم ٢٥٥٣).

ويظهر الأمر بجلاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (مسلم ٣٥).



(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

٣ أن الأخلاق مرتبطة بكل أنواع العبادة:

فلا تجد الله يأمر بعبادة إلا وينبه إلى مقصدها الأخلاقي أو أثرها على النفس والمجتمع، وأمثلة هذا كثيرة، منها:

الصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، فمع أن حقيقة الزكاة إحسان للناس ومواساتهم فهي كذلك تهذب النفس وتزكيها من الأخلاق السيئة.



الصيام: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣) فالمقصد هو تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (البخاري ١٨٠٤) فمن لم يؤثر صيامه في نفسه وأخلاقِه مع الناس لم يحقق هدف الصوم.

٤ الفضائل العظيمة والأجر الكبير الذي أعده الله لحسن الخلق:

والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة ومن ذلك:

- **أنه أثقل الأعمال الصالحة في الميزان يوم القيامة:**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة" (الترمذي ٢٠٠٣).

- **أنه أكبر الأسباب لدخول الجنة:**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق" (الترمذي ٢٠٠٤، ابن ماجه ٤٢٤٦).

- **أن حَسَن الخلق أقرب الناس منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة:**

كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا" (الترمذي ٢٠١٨).

- **أن منزلته في أعلى الجنة بضمان الرسول صلى الله عليه وسلم وتأكيده:**

قال صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (أبو داود ٤٨٠٠) ومعنى زعيم أي: ضامن.

مزايا الأخلاق في الإسلام

تتميز الأخلاق في الإسلام بعدد من المزايا والخصائص التي ينفرد بها هذا الدين العظيم ومن ذلك:

١ الأخلاق الفاضلة ليست خاصة بنوع من الناس:

فالله خلق الناس أشكالًا وألوانًا وبلغات شتى، وجعلهم في ميزان الله سواسية لا فضل لواحد منهم على الآخر إلا بقدر إيمانه وتقواه وصلاحه، كما قال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الحجرات: ١٣).

والأخلاق الحسنة تميز علاقة المسلم بجميع الناس لا فرق بين غني وفقير، أو رفيع أو وضيع، ولا أسود ولا أبيض، ولا عربي ولا عجمي.

الأخلاق مع غير المسلمين:

يأمرنا الله عز وجل بإحسان الخلق مع الجميع، فالعدل والإحسان والرحمة خلق المسلم الذي يتمثله في سلوكه وأقواله مع المسلم والكافر، ويحرص أن يكون ذلك الخلق الحسن هو طريقه لدعوة غير المسلمين لهذا الدين العظيم.

قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة: ٨).

وإنما حرم الله علينا موالاة الكفار ومحبة ما هم عليه من الكفر والشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ٩).



٢ الأخلاق الفاضلة ليست خاصة بالإنسان:

الأخلاق مع الحيوانات:

فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن امرأة دخلت النار بسبب حبسها لهرة فماتت من الجوع، كما يخبرنا في المقابل عن رجل غفر الله له ذنوبه بسبب سقيه لكلب اشتد به العطش، قال صلى الله عليه وسلم: "دخلت امرأةٌ النارَ في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض" (البخاري ٣١٤٠، مسلم ٢٦١٩).

وقال عليه الصلاة والسلام: "بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له" قالوا: يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا؟ فقال: "في كل كبد رطبة أجر" (البخاري ٥٦٦٣، مسلم ٢٢٤٤).

الأخلاق للمحافظة على البيئة:

فيأمرنا الإسلام بعمارة الأرض بمعنى العمل فيها والتطوير والإنتاج وتشييد الحضارة مع المحافظة على هذه النعمة والنهي عن إفسادها والإسراف في استغلال مواردها، سواء أكان ذلك الإفساد يعود على الإنسان أو الحيوان أو النبات، فإنه عمل يرده الإسلام ويبغضه، فالله سبحانه لا يحب الفساد في جميع جوانب الحياة، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥).

ويصل هذا الاهتمام إلى حد أن يوصي النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بفعل الخير وزراعة الأرض حتى في أصعب الظروف وأحرج اللحظات فيقول: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل" (أحمد ١٢٩٨١).



(في كل كبد رطبة أجر)

٣ الأخلاق الفاضلة في جميع مجالات الحياة:

الأسرة:

يؤكد الإسلام على أهمية الأخلاق في مجال الأسرة بين جميع أفراد العائلة: فيقول صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (الترمذي ٣٨٩٥).

وكان صلى الله عليه وسلم وهو أفضل البشر يقوم بأعمال المنزل ويساعد أهله في كل صغيرة وكبيرة، كما تروي زوجته عائشة رضي الله عنها فتقول: "كان يكون في مهنة أهله" (البخاري ٥٠٤٨) أي يساعدهم ويقوم بما يقومون به من أعمال البيت.

وكان يمازح أهله ويلاعبهم، فتروي زوجته عائشة رضي الله عنها فتقول: "خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: "تقدموا"، فتقدموا، ثم قال لي: "تعالي حتى أسابقك"، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: "تقدموا"، فتقدموا، ثم قال: "تعالي حتى أسابقك"، فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: "هذه بتلك" (أحمد ٢٦٢٧٧).

التجارة:

فربما طغى حب المال على الإنسان فتجاوز الحد ووقع في المحرم، فيأتي الإسلام للتأكيد على أهمية ضبط ذلك بالأخلاق الفاضلة، ومن هذه التأكيدات:

- **ينهى الإسلام عن التجاوز والظلم** في الموازين ويتوعد من فعل ذلك بأشد العقوبات، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ • الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ • وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: ١-٣).
- **يحث على السماحة واللين في البيع والشراء**، كما قال صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى" (البخاري ١٩٧٠).

الصناعة:

يؤكد الإسلام على الصُنَّاع عددًا من الأخلاق والمعايير، منها:

- **إتقان العمل وإخراجه في أحسن صورة**، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (أبو يعلى ٤٣٨٦، البيهقي في شعب الإيمان ٥٣١٣).
- **الالتزام بالمواعيد المبرمة مع الناس**، قال صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث" وذكر منها: "وإذا وعد أخلف" (البخاري ٣٣).

٤ الأخلاق الفاضلة في جميع الحالات:

فلا يوجد في الإسلام استثناءات في باب الأخلاق، والمسلم محكوم بتطبيق شرع الله وامتثال الأخلاق الحسنة حتى في الحروب وأشد الظروف، فنبل الهدف والغاية لا يبرر الوسيلة السيئة ولا يغطي خطأها وضلالها.

ولهذا وضع الإسلام القواعد التي تحكم المسلم وتضبط تصرفاته حتى عند العداوة والحرب، حتى لا يكون الأمر خضوعًا لغرائز الغضب والتعصب، وإشباعًا لنوازع الحقد والقسوة والأنانية.

من أخلاق الإسلام في الحرب

١ الأمر بالعدل والإنصاف مع الأعداء والنهي عن ظلمهم والاعتداء عليهم:

كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨) أي: لا يحملكم بغضكم لأعدائكم أن تتجاوزوا وتظلموا، بل التزموا بالعدل في أقوالكم وأفعالكم.

٢ النهي عن الغدر والخيانة مع الأعداء:

فالغدر والخيانة محرمة حتى مع الأعداء، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨).

٣ النهي عن التعذيب والتمثيل بالجثث:

فيحرم التمثيل بالموتى، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ولا تمثلوا" (مسلم ١٧٣١).

٤ النهي عن قتل المدنيين الذي لا يشاركون في الحروب وعن إفساد الأرض والبيئة:

وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة المسلمين وأفضل الصحابة يوصي أسامة بن زيد حين بعثه قائدًا لجيش إلى الشام: "..لا تقتلوا طفلًا صغيرًا، ولا شيخًا كبيرًا، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلًا وتحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة، ولا بعيرًا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له" (ابن عساكر ٢/٥٠).



المسلم ملتزم بأخلاقه حتى في أحلك الظروف

صور من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه



صفات وفضائل للنبي صلى الله عليه وسلم منقوشة على قبلة المسجد النبوي.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالًا لأرقى الأخلاق الإنسانية، ولهذا وصف القرآن خلقه بالعظمة، ولم تجد زوجته عائشة رضي الله عنها وصفًا أدق في التعبير عن خلقه فقالت: "كان خلقه القرآن" أي: كان نموذجًا عمليًا لتطبيق تعاليم القرآن وأخلاقه.

التواضع



- لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى من أحد أن يقوم له تعظيمًا لشخصه، بل كان ينهى أصحابه عن فعل ذلك؛ حتى إن الصحابة رضوان الله عنهم، مع شدة حبهم له، لم يكونوا يقومون له إذا رأوه قادمًا، وما ذلك إلا لعلمهم أنه كان يكره ذلك. (أحمد ١٢٣٤٥، البزّار ٦٦٣٧).

- جاءه عدي بن حاتم رضي الله عنه قبل أن يسلم وكان من وجهاء العرب، يريد معرفة حقيقة دعوته، قال عدي: "فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي -فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم- فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر" (أحمد ١٩٣٨١) فالتواضع خلق الأنبياء جميعًا.



- كان يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلسًا يميزه عمن حوله، حتى إن الغريب الذي لا يعرفه، إذا دخل مجلسًا هو فيه، لم يستطع أن يفرق بينه وبين أصحابه، فكان يسأل: أيكم محمد؟ (البخاري ٦٣).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت" (البخاري ٥٧٢٤) والمقصود من الأخذ باليد: الرفق والانقياد للصغير والضعيف، وقد اشتمل على أنواع من المبالغة في تواضعه صلى الله عليه وسلم؛ لذكره المرأة دون الرجل، والأمة دون الحرة، وأنها تأخذه حيث شاءت لقضاء حوائجها.

- قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (مسلم ٩١).

يسجد المسلم على الأرض في كل صلاة ليتذكر أنه مخلوق من تراب فيمحو كل أثر للكبر من قلبه.

الرحمة

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (الترمذي ١٩٢٤، أبو داود ٤٩٤١).

وتتمثل رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في جوانب عديدة، منها:

رحمته بالأطفال:

- جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متعجبًا: تُقَبِّلون صبيانكم؟! فما نقبلهم، فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلًا: "أوَ أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة؟" (البخاري ٥٦٥٢، مسلم ٢٣١٧). ورآه آخر يقبل الحسن بن علي فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنه من لا يرحم لا يُرحم" (مسلم ٢٣١٨).
- صلى عليه الصلاة والسلام مرّة وهو حامل حفيدته أمامة بنت زينب، فكان إذا سجد وضعها، وإذا قام حملها. (البخاري ٤٩٤، مسلم ٥٤٣).
- كان إذا دخل في الصلاة فسمع بكاء الصبيّ، أسرع في أدائها وخفّفها، فعن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي، كراهية أن أشقّ على أمّه" (البخاري ٦٧٥، مسلم ٤٧٠).



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجل في الصلاة إذا سمع بكاء طفل.

رحمته بالنساء:

فقد حثّ صلى اللّه عليه وسلم على رعاية البنات والإحسان إليهنّ، وكان يقول: "من يلي من هذه البنات شيئًا فأحسن إليهن كن له سترًا من النار" (البخاري ٥٦٤٩، مسلم ٢٦٢٩).

بل إنه شدّد في الوصية بحق الزوجة والاهتمام بشؤونها ومراعاة ظروفها، وأمر المسلمين أن يوصي بعضهم بعضًا في ذلك فقال: "استوصوا بالنساء خيرا" (البخاري ٤٨٩٠).

وضرب صلى اللّه عليه وسلم أروع الأمثلة في التلطّف مع أهل بيته، حتى إنه كان يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رضي اللّه عنها رجلها على ركبته حتى تركب البعير (البخاري ٢١٢٠)، وكان عندما تأتيه ابنته فاطمة رضي اللّه عنها يأخذ بيدها ويقبلها، ويجلسها في مكانه الذي يجلس فيه (أبو داود ٥٢١٧).



الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللّه، وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل

رحمته بالضعفاء:

- ولهذا حثّ النبي صلى اللّه عليه وسلم الناس على كفالة اليتيم، وكان يقول: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا. (البخاري ٤٩٩٨).
- جعل الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل اللّه، وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل. (البخاري ٥٦٦١، مسلم ٢٩٨٢).
- جعل العطف على الضعفاء، وإعطاءهم حقوقهم سببًا للرزق والنصر على الأعداء، فقال صلى اللّه عليه وسلم: "أبغوني الضعفاء؛ فإنما تنصرون وتُرزقون بضعفائكم" (أبو دود ٢٥٩٤).

رحمته بالبهائم:

- وكان يحثّ الناس على الرفق بها، وعدم تحميلها ما لا تطيق، وعدم إيذائها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته" (مسلم ١٩٥٥).



- قال أحد الصحابة: ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: "من حرق هذه؟" قلنا: نحن، قال: "إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار" (أبو داود ٢٦٧٥).

العدل

- وقد كان صلى الله عليه وسلم عادلًا يقيم شرع الله تعالى ولو على أقرب الأقربين امتثالًا لأمره تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).
- قال عليه الصلاة والسلام لمَّا أتى بعض الصحابة يشفع عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقام العقوبة على امرأة لها مكانة في القبيلة قد سرقت: "والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (البخاري ٤٠٥٣، مسلم ١٦٨٨).
- لمَّا حرم الربا على الناس، بدأ بأقرب الناس إليه، فمنعه من الربا وهو عمه العباس، فقال صلى الله عليه وسلم: "وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله" (مسلم ١٢١٨).
- جعل مقياس حضارة الأمم ورقيها أن يأخذ الضعيف فيها حقه من القوي غير خائف ولا متردد، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع" (ابن ماجه ٢٤٢٦).

الإحسان والكرم

- كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة. (البخاري ١٨٠٣، مسلم ٢٣٠٨).

- ما سُئل شيئًا قط إلا أعطاه، وجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة. (مسلم ٢٣١٢).

- وحُمِل إليه ثمانون ألف درهم فوضعها على حصير، ثم مال إليها فقسمها، فما رد سائلًا حتى فرغ منها. (الحاكم ٥٤٢٣).

- وجاءه رجل فسأله فقال: "ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه"(أي اشتر ما تريد ويكون السداد علي)، فقال عمر: "يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه" فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال الرجل: " أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا". فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه (الأحاديث المختارة ٨٨).

- لمَّا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين، جاء أهل البوادي وحديثو الإسلام يطلبون منه أعطيات من الغنائم، فزحموه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاة (أي الأشجار) نعمًا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلًا ولا كذوبًا ولا جبانًا" (البخاري ٢٩٧٩).




100EURO
100EURO
100EURO
EURO
EURO



المعاملات المالية

وضع الإسلام جميع الأحكام والتشريعات التي تراعي الإنسان وتحفظ حقوقه المالية والمهنية سواء كان غنيًا أو فقيرًا، وتساهم في تماسك المجتمع وتطوره ورقيه في جميع مجالات الحياة.

- **الأصل في المعاملات الحل**
- **المحرم لذاته**
- **المحرم لكسبه**
- **الربا**
- **الغرر والجهالة**
- **الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل**
- **القمار والميسر**

المعاملات المالية

معاملاتك المالية



كل المهن المباحة أعمال مشرفة يؤجر عليها المسلم إذا أحسن النية.

أمر الله بالسعي في الأرض لطلب الرزق ورغَّب في ذلك. ويتضح ذلك في أمور:

فقد نهى عن سؤال الناس المال ما دام الإنسان قادرًا على العمل والكسب بجهده وعمله، وأخبر أن من سأل الناس المال وهو قادر على العمل والكسب فإنه يخسر مكانته عند الله وعند الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم" (البخاري ١٤٠٥، مسلم ١٠٤٠).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله عز وجل أوشك الله له بالغنى" (أحمد ٣٨٦٩، أبو داود ١٦٤٥).

كل المهن الصناعية والخدمية والاستثمارية أعمال مشرفة لا عيب فيها ما دامت في نطاق المباحات، وقد جاء في الشرع أن الأنبياء كانوا يعملون في مهن أقوامهم المباحة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم" (البخاري ٢١٤٣)، وكان زكريا عليه السلام نجارًا (مسلم ٢٣٧٩)، وهكذا بقية الأنبياء كانوا يعملون في أمثال تلك المهن.

أن من أحسن نيته في عمله يريد الإنفاق على نفسه وعائلته، وكفهم عن الاحتياج للناس، ونفع المحتاجين، كان مأجورًا على عمله واجتهاده، كما قال صلى الله عليه وسلم : "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله حتى اللقمة تضعها في في امرأتك ..." (البخاري ٥٦، مسلم ١٦٢٨).



الأصل في المعاملات

الأصل في جميع التعاملات المالية من بيع وشراء واستئجار وغير ذلك مما يتعامل به الناس ويحتاجون إليه: الإباحة والجواز، إلا ما استثني من المحرمات لذاته أو لطريقة كسبه.

المحرم لذاته:

وهي المحرمات التي نهى الله عنها لذاتها، فلا يجوز الاتجار بها ولا بيعها ولا شراؤها ولا إيجارها أو العمل في إنتاجها ونشرها بين الناس.

أمثلة لما حرمه الإسلام لذاته:



المحرم لكسبه:

وهو المال المباح في أصله ولكن التحريم دخل عليه بسبب طريقة كسبه التي تضر بالفرد والمجتمع، فحرمت لذلك السبب، وأسباب التحريم في المعاملات هي:

١. الربا **٢. الغرر والجهالة** **٣. الظلم** **٤. القمار والميسر**

وسنقوم بتوضيحها كالتالي:

ا الربا



توعد الله المتعامل بالربا بحرب من الله ورسوله.

الربا هو الزيادة المحرمة شرعًا؛ لما فيها من الظلم والضرر.

وهو عدة أنواع، أشهرها وأشدها تحريمًا: الربا في القروض والديون، وهي: الزيادة على أصل المال من غير بيع أو سلعة بين الطرفين، وهو نوعان:

ربا الديـــن:

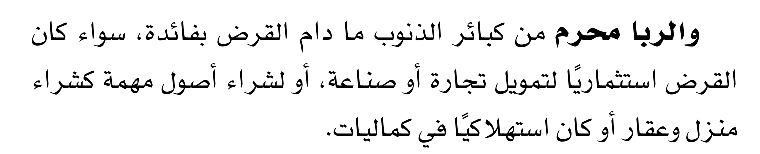
وهو الزيادة على الدين عند حلول أجل السداد إذا لم يستطع المدين الوفاء.

مثاله: إذا اقترض (سعيد) من (خالد) ١٠٠٠ دولار ليسددها بعد شهر، فلما انتهى الشهر وجاء وقت السداد لم يستطع (سعيد) أن يفي ويسدد المال فاشترط عليه الدائن (خالد) أن يسددها الآن بدون زيادة أو يسددها بعد شهر ١١٠٠ دولار فإن لم يستطع فبعد شهرين ١٢٠٠ دولار وهكذا.

ربا القــرض:

ومعناه أن يقترض من شخص أو من بنك قدرًا من المال بشرط أن يسدده بفائدة يتفقون على قدرها ٥٪ سنويًا أو أقل أو أكثر.

مثاله: أن يريد شراء منزل بقيمة (مائة ألف) وليس لديه المال الكافي، فيذهب إلى البنك ويقترض منه المال (مائة ألف) لشراء المنزل على أن يسدده للبنك مائة وخمسين ألفًا على أقساط شهرية لمدة خمس سنوات.



والربا محرم من كبائر الذنوب ما دام القرض بفائدة، سواء كان القرض استثماريًا لتمويل تجارة أو صناعة، أو لشراء أصول مهمة كشراء منزل وعقار أو كان استهلاكيًا في كماليات.

أما شراء السلعة بالأقساط أعلى من سعرها نقدًا فليس من الربا.

مثل من يشتري الجهاز بألف دولار نقدًا أو بألف ومائتين بأقساط شهرية لمدة سنة في كل شهر مائة دولار يدفعها للمتجر المالك للسلعة.

حكم الربا

الربا محرم أشد التحريم بصريح القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من كبائر الذنوب، ولم يتوعد الله أحدًا من العصاة بالحرب إلا آكل الربا والمتعامل به، وتحريم الربا جاء في الشرائع السماوية السابقة وليس في الإسلام فقط، ولكن ناله التحريف والعصيان كما نال غيره من الأحكام، قال تعالى مبينًا سبب عذابه ومقته لأقوام من أهل الكتاب: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ (النساء: ١٦١).

عقوبة الربا:

١ المتعامل بالربا يعرض نفسه لحرب الله ورسوله، فيصير عدوًا لله وسوله، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٧٩)، وهي حرب لها آثارها النفسية والجسدية، وما أصاب الناس الآن من قلق واكتئاب وغم وحزن إلا من نتاج هذه الحرب المعلنة لكل من خالف أمر الله وأكل الربا أو ساعد عليه... فكيف بأثر الحرب في الآخرة.

٢ آكل الربا المتعامل به ملعون ومطرود من رحمة الله، هو ومن أعانه على ذلك، عن جابر قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه" وقال: "هم سواء" (مسلم ١٥٩٨).

٣ أن آكل الربا يبعث يوم القيامة على أشنع صورة كالمترنح بسبب صرع وجنون، كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

٤ أن المال الربوي وإن كثر فهو ممحوق البركة، لا يجد فيه راحة ولا سعادة ولا اطمئنانًا، كما قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: ٢٧٦).



خطورة الربا على الفرد والمجتمع

شدد الإسلام في شأن الربا لما له من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، ومن ذلك:

١ اختلال توزيع الثروة ونشوء التفاوت الكبير بين الأغنياء والفقراء:

فالربا يركز المال في أيدي فئة قليلة من أفراد المجتمع الواحد، ويحرم منه الجموع الكثيرة، وهذا خلل في توزيع المال، فيتحول المجتمع إلى فئة قليلة من الأثرياء ثراء فاحشًا، وبقية من الكادحين والفقراء أو المعدمين، وهذه هي البيئة الخصبة لانتشار الأحقاد والجرائم في المجتمع.

٢ اعتياد الإسراف وعدم الادخار:

فتسهيل القروض بفائدة شجع الكثيرين على الإسراف وعدم الادخار؛ لأنه يجد من يقرضه كلَّما احتاج، فلا يحسب لحاضره ومستقبله ويسرف في الكماليات حتى تجتمع عليه الديون وتضيق عليه الحياة، ويبقى طوال عمره مثقلًا بتلك الديون والقروض.

٣ الربا سبب لإحجام الأغنياء عن الاستثمارات النافعة للبلاد:

فيجد صاحب المال في النظام الربوي فرصة للحصول على نسبة معينة من الربا على ماله، وهذا يصرفه عن استثمار ماله في مشروعات صناعية وزراعية وتجارية مهما كانت مفيدة للمجتمع، لأنها تحتوي على قدر من المخاطرة وبحاجة لنوع من الجهد والعمل.

٤ الربا سبب لمحق بركة المال وحصول الانهيارات الاقتصادية:

وكل الانهيارات الاقتصادية والإفلاس الكبير لمؤسسات أو أشخاص كان بسبب التمادي في الربا المحرم، وهو أحد آثار المحق الذي أخبر اللّه به، بخلاف الصدقة والإحسان إلى الناس فهي تبارك المال وتزيده، كما قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: ٢٧٦).

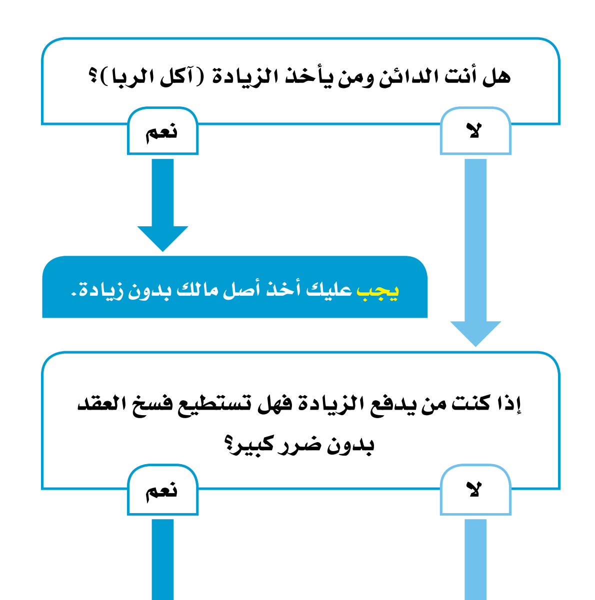
كيفية التوبة من الربا؟

من تاب إلى الله وسبق له الالتزام بعقد ربوي فله حالتان:

١ إذا كان هو من يأخذ الزيادة والفائدة (آكل الربا) فإنه يأخذ أصل ماله ولا يأخذ شيئًا من الزيادة بمجرد توبته، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

٢ إذا كان هو من يدفع الزيادة فله حالتان:

- إن استطاع أن يفسخ العقد ويخرج منه بدون ضرر كبير فيجب عليه ذلك.
- أما إن كان لا يستطيع فسخ العقد إلا بضرر بالغ فإنه يتم العقد وهو عازم على أن لا يعود لمثله، كما قال تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٥).



كما حرَّم الله الربا فقد أباح لنا أنواعًا من المعاملات تغني المسلم عن الوقوع في المحرم، وقد تفننت كثير من المصارف والبنوك في تقديم أنواع من المعاملات الشرعية.

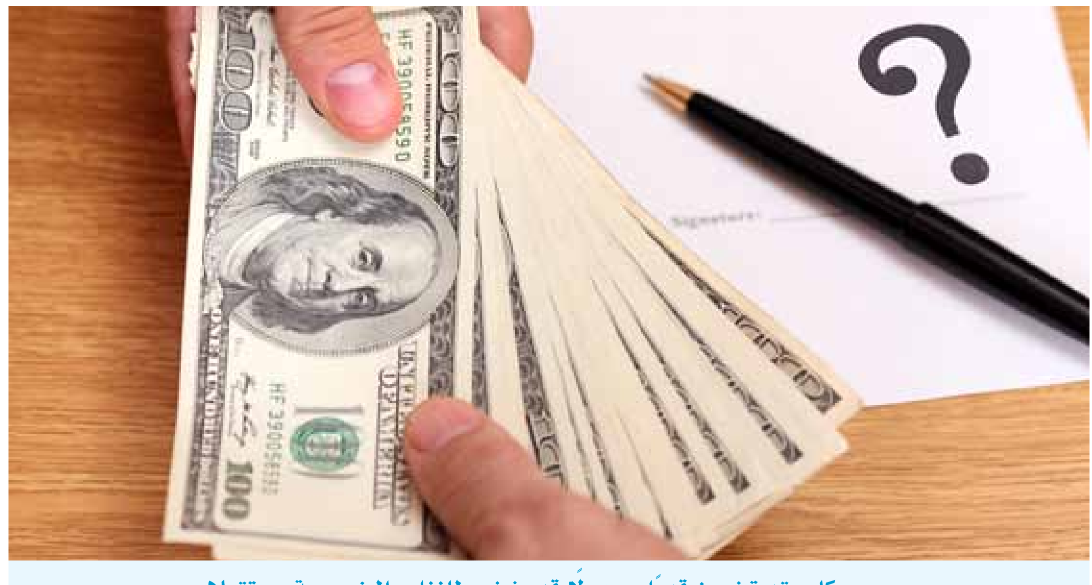


٢ الغرر والجهالة



والمراد: كل عقد فيه قدر مجهول وثغرة ربما تكون سببًا للتنازع والخصومة بين الطرفين أو ظلم أحدهما للآخر.

وقد حرمه الإسلام سدًا لذريعة الخصام أو الظلم والغبن، فيحرم حتى ولو تراضى الناس عليه، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر (مسلم: ١٥١٣).



يحرم كل عقد تضمن قدرًا مجهولًا قد يفضي للنزاع والخصومة مستقبلا

أمثلة لبيع الغرر والجهالة:

١ بيع الثمار قبل أن يظهر صلاحها وتكون جاهزة للقطف، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لاحتمال فسادها قبل النضج.

٢ أن يدفع مبلغًا من المال لشراء صندوق لا يُدرَى ما فيه، فقد يكون شيئًا ثمينًا أو شيئًا تافهًا.

متى تكون الجهالة مؤثرة؟

لا يكون الغرر والجهالة مؤثرة في تحريم العقد إلا إذا كانت كثيرة وكانت في أصل العقد وليست في توابعه. فيجوز للمسلم أن يشتري البيت مثلًا وإن لم يعلم نوع المواد التي استخدمت في البناء والطلاء ونحو ذلك، لأن هذه الجهالة يسيرة، ثم هي في توابع العقد لا في أصله.

٣ الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل



الظلم من أشنع الأفعال التي حذر منها الإسلام، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة" (البخاري ٢٣١٥، مسلم ٢٥٧٩)، وأخذ أموال الناس بدون حق ولو كان قليلًا من أعظم الآثام والجرائم التي توعد مرتكبها بأشد العقوبات في الآخرة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من ظلم قيد شبرٍ من الأرض طُوّقه من سبع أرضين يوم القيامة" (البخاري ٢٣٢١، مسلم ١٦١٠).

من أمثلة الظلم في المعاملات:

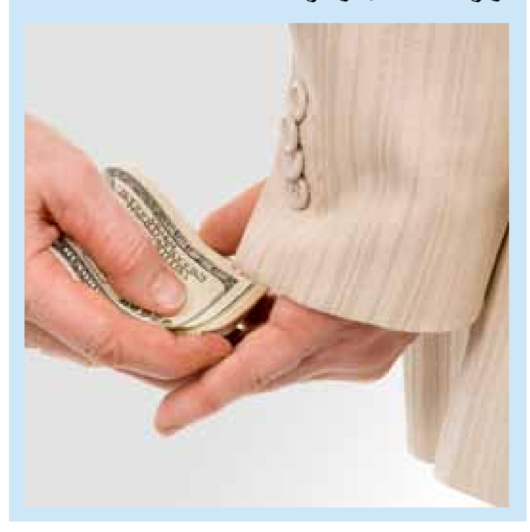
١ **الغش ومخادعة الناس:** لأكل أموالهم بالباطل، وهي من الآثام العظيمة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا" (مسلم ١٠١)، وسبب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى السوق فوجد صبرة من طعام (أي كومة من الحبوب) فأدخل يده في الصبرة فوجد فيها بللًا، فقال للبائع: "يا صاحب الطعام ما هذا؟" قال: أصابته السماء (أي المطر) يا رسول الله، فقال: "أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟" ثم قال: "من غش فليس منا" (الترمذي ١٣١٥).

٢ **التلاعب على القانون:** لأخذ المال ظلمًا بغير حق، وذلك أن الإنسان قد يكون لديه من الذكاء والفطنة ما يمكنه من أخذ مال ليس له عن طريق القانون والمحاكم، لكن قضاء القاضي لا يحوّل الباطل حقًا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئًا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار" (البخاري ٦٧٤٨، مسلم ١٧١٣).

٣ **الإكراه:** فلا يجوز الإكراه على التعامل بأي نوع من أنواع الإكراه والقهر، ولا تصح العقود إلا بالتراضي، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنما البيع عن تراض" (ابن ماجه ٢١٨٥).

٤ **الرشـــوة:** وهي أن يدفع الإنسان مالًا أو خدمة ليحصل على حق ليس له، وهي من أشنع أنواع الظلم وأشد الذنوب، فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي (وهو دافع الرشوة) والمرتشي (وهو آخذها). (الترمذي ١٣٣٧)

وما انتشرت الرشوة في مجتمع إلا فسد وتفكك، وتوقف ازدهاره ونموه.



٤ القمار والميسر

ما هو الميسر أو القمار؟

القمار يكون في السباقات واللعب الذي يشترط فيه اللاعبان أو المتسابقان أو المتراهنان إن ربح أحدهما أن يكسب المال من الخاسر، فكل مشارك دائر بين أن يكسب المال من غيره أو أن يخسره ليكسبه غيرُه.

حكمه:

القمار محرم ورد التشديد في أمره في القرآن والسنة، ومن ذلك:

١ جعل الله إثم الميسر وضرره أعظم من فائدته ومنفعته، فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩).

٢ حَكَمَ الله على الميسر والقمار بالنجاسة المعنوية لأضراره الخبيثة على الفرد والمجتمع، وأمر باجتنابه، وجعله سببًا للفرقة والبغضاء، وسببًا لترك الصلاة والذكر، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠-٩١).



نهاية القمار وخيمة وإن بدت لأول مرة غير ذلك



أضرار القمار والميسر على الفرد والمجتمع:

أضرار القمار عظيمة وكثيرة على الفرد والمجتمع، من أهمها:

١ **أنه يوقع العداوة والبغضاء بين الناس،** فإن اللاعبين يغلب عليهم أنهم أصدقاء وأحباب، فمتى فاز أحدهم وأخذ أموالهم فلا شك أنهم سيبغضونه ويحقدون عليه، ويحملون في أنفسهم له العداوة والحسد، ويعملون الحيل للإيقاع به وإضراره جزاء ما أوقع بهم من الخسارة، وهذا واقع مشاهد يعلمه الجميع، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (المائدة: ٩١)، ثم إنه يلهي عن الفرائض والصلوات وذكر الله، كما قال جل وعلا في ذكر دوافع الشيطان في تزيين القمار والميسر للإنسان: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ (المائدة: ٩١).

٢ **الميسر ممحق للأموال** ومبدد للثروات.

٣ **يصيب ممارسه بالإدمان** فهو إن كسب وفاز ازداد جشعًا وطمعًا في المقامرة، واسترسل في كسب المال الحرام، وإن خسر لازم القمار لعله يسترد ما فقده، وكلاهما عائق عن العمل ومفض إلى دمار المجتمع.

أنواع الميسر

تتعدد صور وأنواع الميسر قديمًا وحديثًا، فمن أنواعه المعاصرة:

١ **كل لعب يشترط فيه الغالب على المغلوب** أخذ شيء من المال، مثل أن يلعب جماعة من الناس بالورقة (الكوتشينة)، ويضع كل واحد منهم قدرًا من المال، فمن كسب منهم أخذ جميع المال.

٢ **المراهنات على فوز فريق** أو لاعب ونحو ذلك، فيضع المراهنون المال، وكل واحد يراهن على فوز فريقه أو لاعبه، فإن فاز فريقه كسب المال، وإن خسر الفريق خسر هو المال.

٣ **اليانصيب والحظ**، مثل أن يشتري بطاقة بدولار ليشارك في احتمال فوزه بألف دولار عند السحب.

٤ **جميع ألعاب القمار الحركية** والكهربائية والالكترونية أو عبر مواقع الإنترنت، والتي يكون اللاعب فيها أمام احتمالين: أن يكسب المال أو يخسره.

أخلاق أكد عليها الإسلام في التعاملات المالية

كما وضح الإسلام أحكام المعاملات المالية فقد أكد على المتعاملين عددًا من الأخلاق والآداب منها:



الأمانة:

الأمانة في التعاملات التجارية مع الآخرين، سواء كانوا مسلمين أو كفارًا من أهم أخلاق المسلم المتبع لشرع الله، ويظهر التأكيد عليها فيما يلي:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).
- عد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضياع الأمانة وخيانتها من علامات النفاق، حيث قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان" (البخاري ٣٣، مسلم ٥٩).
- الأمانة من أهم صفات المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ١، ٨)، ولهذا نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان عن من يخون الأمانة، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له" (أحمد ١٢٥٦٧).
- وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملقبًا في مكة قبل البعثة بالصادق الأمين؛ لأنه كان رمزًا للأمانة في علاقاته وتعاملاته.



الصدق:



والصدق والوضوح من أهم المزايا التي أكد عليها الإسلام:

- قال صلى الله عليه وسلم عن البائع والمشتري: "فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما" (البخاري ١٩٧٣، مسلم ١٥٣٢).
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا" (مسلم ٢٦٠٧).
- جعل الإسلام من يحلف كذبًا في الثناء على سلعته ليبيعها قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم". وذكر منهم: "والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" (مسلم ١٠٦).



الإتقان وإحسان العمل:

فيجب على كل صانع أو عامل مسلم أن يجعل الإتقان وإتمام العمل على أحسن وجه مبدأه ومزيته التي لا يتنازل عنها.

فالله سبحانه كتب الإحسان على كل شيء، وأمر به في كل مناحي الحياة، حتى في الأمور التي قد يظهر لأول وهلة تعذر الإحسان والإتقان فيها، كالصيد والذبح، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته" (مسلم ١٩٥٥).

حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازة أحد الناس، فكان يوجه الصحابة في تسوية اللحد وإحسان الدفن، ثم التفت إليهم، وقال: "أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره، ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن" (البيهقي في شعب الإيمان ٥٣١٥)، وفي لفظ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (أبو يعلى ٤٣٨٦، شعب الإيمان ٥٣١٢). (وانظر لبقية الأخلاق ص١٩١).



10

طعام المسلم

للطعام الحلال مكانة كبيرة في الإسلام فهو سبب لإجابة الدعاء والبركة في المال والأهل.

ويراد بالطعام الحلال ما كان طعامًا مباحًا وتم كسبه بطريقة مباحة وبمال مباح بدون ظلم ولا اعتداء على حقوق الآخرين.



- الأصل في الأطعمة
- المزروعات والثمار
- الخمور والكحول
- المخدرات
- المأكولات البحرية
- حيوانات البر
- الصيد الشرعي
- آداب الطعام والشراب

الأطعمة

الأصل في الأطعمة

الأصل في جميع المطعومات والمشروبات الإباحة والحل إلا ما استثني من المحرمات مما يضر الإنسان في صحته وخلقه ودينه، وقد امتن الله على الناس بأن خلق لهم جميع ما في الأرض لينتفعوا به إلا ما حرمه عليهم، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾(البقرة: ٢٩).

المزروعات والثمار

جميع النباتات مما يزرعها الناس أو يأخذونه من أشجار البراري والغابات والحشائش والفطر بجميع الأنواع مباحٌ جائز الأكل، إلا ما كان ضارًا بالبدن والصحة، أو مغطيًا للعقل كالخمور أو المخدرات، فإنها محرمة بسبب الضرر وإزالة العقل.





﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُه﴾

المأكولات البحرية

والمراد بالمأكولات البحرية ما لا يعيش إلا في الماء، وحياته في البر استثناء.

والمراد بالبحر هنا الماء الكثير، فيدخل في ذلك الأنهار والبحيرات وغيرها مما هو ماء كثير.

وجميع تلك المأكولات البحرية سواء كانت حيوانية أو نباتية تم صيدها أم وجدت ميتة، فإن أكلها جائز مباح ما لم تكن مضرة بالصحة.

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُه﴾ (المائدة: ٩٦).

والصيد هو ما أخذ حيًا، والطعام ما ألقاه البحر بعد موته.

حيوانات البر

يشترط لجواز الأكل من حيوانات البر شرطان:

١. **أن تكون حيوانات مباحة الأكل.**
٢. **أن يتم اصطيادها أو ذبحها بالطريقة الشرعية.**

ما هي الحيوانات المحرمة؟

الأصل حل جميع الحيوانات إلا ما دل الدليل من القرآن والسنة على تحريمه.

والمحرمات من الحيوانات كالتالي:

١ كل ذي ناب من السباع:

والمراد بها جميع الحيوانات الآكلة للحوم، سواء كانت كبيرة كالأسد والنمر، أو صغيرة كالقطة ونحوها، ومن ذلك الكلب.

٢ كل ذي مخلب من الطيور:

وهي جميع الطيور الآكلة للحوم، كالصقر، والنسر، والبومة، ونحو ذلك.

٣ الثعابين والفئران:

فيحرم أكلها، وأمرنا بقتلها، فقال صلى الله عليه وسلم: "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحُدَيَّا" (البخاري ٣١٣٦، مسلم ١١٩٨).



على المسلم تحري الطعام الحلال عند شرائه

٤ الحشرات:

وجميع الحشرات في البر لا يجوز أكلها لأنه لا يمكن تذكيتها، ويستثنى من ذلك الجراد فإنه يجوز أكله، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أحلت لنا ميتتان: الحوت، والجراد" (ابن ماجه ٣٢١٨).

٥ الخنزير:

وهو حيوان محرم نجس في الإسلام بكل أجزائه وأعضائه وما يستخرج منه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾(سورة المائدة:٣)، **وقال تعالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٍ﴾**(الأنعام: ١٤٥) **والرجس يعني النجس.**

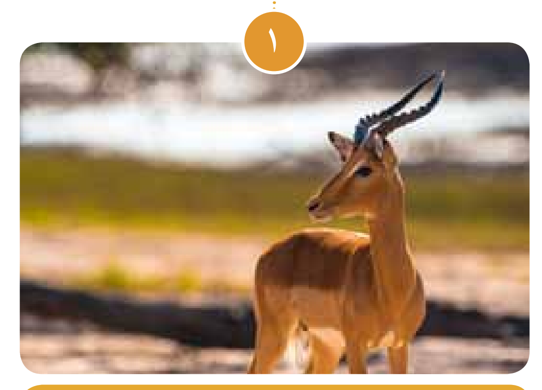
٦ الحمار الأهلي:

وهو الحمار الذي يستخدم في القرى للركوب وحمل الأغراض عليه.

أنواع الحيوانات المباحة:

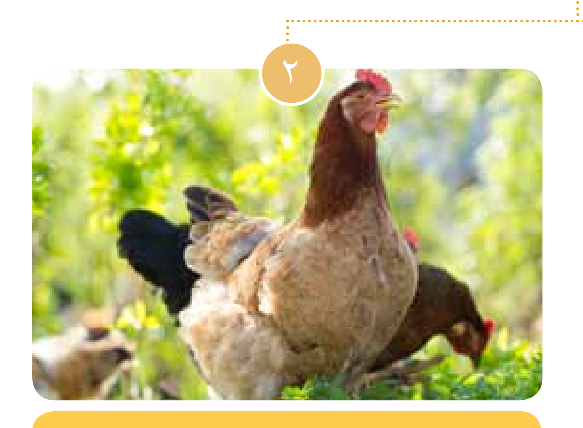
ما أحله الله من هذه الحيوانات على قسمين:

١



نوع يعيش في البراري ويهرب من الإنسان ولا يمكن الإمساك به لتذكيته: فيحل لنا عن طريق صيده بالطريقة الشرعية.

٢



نوع مستأنس يمكن الإمساك به: فلا يحل إلا بالذكاة الشرعية.

الذكاة الشرعية

الذكاة الشرعية هي الذبح أو النحر المستوفي للشروط التالية:

١ **أن يكون الذابح مسلمًا أو يهوديًا أو نصرانيًا** يميز ويقصد الذكاة.

٢ **أن تكون الآلة صالحة للذبح** وتُجري الدم وتقطع بحدها كالسكين، ويحرم استخدام ما يقتلها بثقله واصطدامه برأس الحيوان، أو بحرقه كالصعق الكهربائي.

٣ **أن يذكر اسم الله** فيقول: (بسم الله) عند تحريك يده للذبح.

٤ **قطع ما يجب قطعه في الذكاة**، وهو: المريء، والحلقوم، والودجان وهما العرقان الكبيران في الرقبة، أو قطع ثلاثة من هذه الأربعة.

أنواع اللحوم في المطاعم والمحلات

١ **ما ذبحه غير المسلم والكتابي** كالبوذيين والهندوس واللادينيين فهذا محرم، ويدخل فيه ما يوجد في مطاعم ومحلات البلاد التي غالب أهلها من غير المسلمين وأهل الكتاب، فحكمه التحريم حتى يثبت خلاف ذلك.

٢ **ما ذبحه المسلم أو الكتابي بالطريقة الشرعية** فهذا جائز بنص القرآن.

٣ **ما ذبحه المسلم أو الكتابي بطريقة غير شرعية** كالصعق والإغراق: فهذا محرم قطعًا.

٤ **ما ذبحه الكتابي ولم يعلم حال الذبح** وكذلك ما يوجد في مطاعمهم ومحلاتهم، فالأصل: أنه من ذبائحهم، ويجوز الأكل منها مع الحرص على التسمية عند الأكل، وإن كان الأولى البحث عن اللحوم الحلال واضحة الإباحة.







الصيد الشرعي

الصيد مباح للحيوانات والطيور التي يباح أكلها ولا يمكن السيطرة عليها لتذكيتها وذبحها، مثل أنواع الطيور في الأرياف والبراري من غير آكلات اللحوم، وكذلك الغزلان والأرانب البرية ونحو ذلك.



يحرم الصيد إذا كان لمجرد التسلية بدون قصد الأكل

ويشترط للصيد شروط منها:

١ **أن يكون الصائد عاقلا** قاصدًا للصيد مسلمًا أو كتابيًا، فلا يحل صيد الوثني ولا المجنون.

٢ **أن يكون الحيوان غير مقدور على تذكيته** لنفرته وابتعاده، فإن كان مقدورًا على تذكيته كالدجاج والغنم والبقر فلا يحل صيده.

٣ **أن تكون الآلة تقتل بحدها** كالسهم والرصاصة ونحو ذلك، أما ما يقتل بثقله كالحصى ونحوه فلا يجوز أكله إلا إن أدركه قبل موته وذكاه وذبحه.

٤ **أن يذكر اسم الله عليه** فيقول: (بسم الله) قبل إرسال الآلة.

٥ **إذا أدرك الحيوان أو الطير بعد صيده** ووجده حيًا لم يمت وجب عليه تذكيته بذبحه.

٦ **يحرم صيد الحيوان لغير قصد الأكل**، كمن يصيد الحيوان للتسلية والمتعة ثم لا يأكل ما صاده.

الخمر والكحول

هو كل ما خامر العقل أي خالطه وغالبه أو غطاه وأثر فيه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مسكر خمر وكل خمر حرام" (مسلم ٢٠٠٣)، سواء كان مصنوعًا من الفواكه كالعنب والرطب والتين والزبيب، أو من الحبوب كالحنطة أو الشعير أو الذرة أو الأرز، أو من الحلويات كالعسل، فكل ما غطى العقل فهو خمر محرم بأي اسم أو شكل، حتى ولو كان مضافًا على العصير الطبيعي أو في الحلويات والشوكولاته.

حكم الخمر:

الخمر من كبائر الذنوب وأعظمها وقد ثبت تحريم الخمر والتشديد في أمرها في الكتاب والسنة، ومن ذلك:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠) فوصفها بالنجاسة وأنها من أعمال الشيطان وأمرنا باجتنابها إن أردنا النجاة والفلاح.
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة" (مسلم ٢٠٠٣).

حفظ العقل:

لقد أتى هذا الدين العظيم لتحقيق مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وعلى رأس ذلك حفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل.

فالعقل هو مناط التكليف، ومحور التكريم والاصطفاء الرباني للإنسان، فحفظه الشرع وصانه من كل ما من شأنه إذهابه أو إضعافه.

- قال صلى اللّه عليه وسلم في معارضة شرب الخمر للإيمان وإنقاصه له: "ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" (البخاري ٥٢٥٦، مسلم ٥٧).
- أوجب الإسلام على شاربها العقوبة، فتمتهن كرامته، وتسقط في مجتمعه عدالته.
- توعد من تمادى في تعاطي الخمر وما في حكمها حتى مات ولم يتب بالعذاب الأليم، يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "إن على اللّه عز وجل عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال"(مسلم ٢٠٠٢) وهي عصارة أهل النار، وقذارتهم، وقيحهم، وصديدهم.
- وكل من شارك أو أعان على شرب الخمر من قريب أو بعيد داخل في الوعيد، فقد "لعن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له" (الترمذي ١٢٩٥).

المخدرات

تناول المخدرات -سواء كان أصلها نباتيا أو صناعيًا، وسواء كان تناولها بالاستنشاق أو البلع أو الحقن- من أعظم الذنوب والمعاصي.

فهي مع كونها تخامر العقل فهي تدمر الجهاز العصبي للإنسان، وتصيب المتناول بشتى الأمراض العصبية والنفسية، وربما أدت إلى وفاته، واللّه تعالى يقول وهو الرحيم بعباده: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ (النساء: ٢٩).



كل ما ثبت ضرره الصحي فهو محرم شرعًا

آداب الطعام والشراب

شرع الله عددًا من الآداب في الطعام والشراب تحقق مقاصد وحكم ربانية كالتذكير بنعمة الله على الإنسان، والوقاية من الأمراض، وعدم الإسراف والغرور.

ومن هذه الآداب:

١ **النهي عن الأكل والشرب في آنية الذهب** والفضة أو المطلي بهما، لما في ذلك من الإسراف والتعدي، وكسر قلوب الفقراء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة" (البخاري ٥١١٠، مسلم ٢٠٦٧).

٢ **غسل اليدين** قبل الطعام وبعده، ويتأكد ذلك إن كان فيهما قذر أو بقايا من الطعام.

٣ **قول (بسم الله)** قبل البدء بالطعام أو الشراب، ومعناها: أتبرك وأستعين باسم الله، فإن نسي وتذكر أثناء أكله فيقول: "بسم الله أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ".

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم غلامًا صغيرًا لا يحسن آداب الأكل، فقال له معلمًا: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري ٥٠٦١، مسلم ٢٠٢٢).



يعلمنا الإسلام أن نكون غاية في الأدب واحترام النعمة عند الأكل، والحرص على النظافة.



٤ **الأكل والشرب** باليد اليمنى، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال" (مسلم ٢٠١٩).

٥ **يستحب له** أن لا يشرب أو يأكل واقفًا.

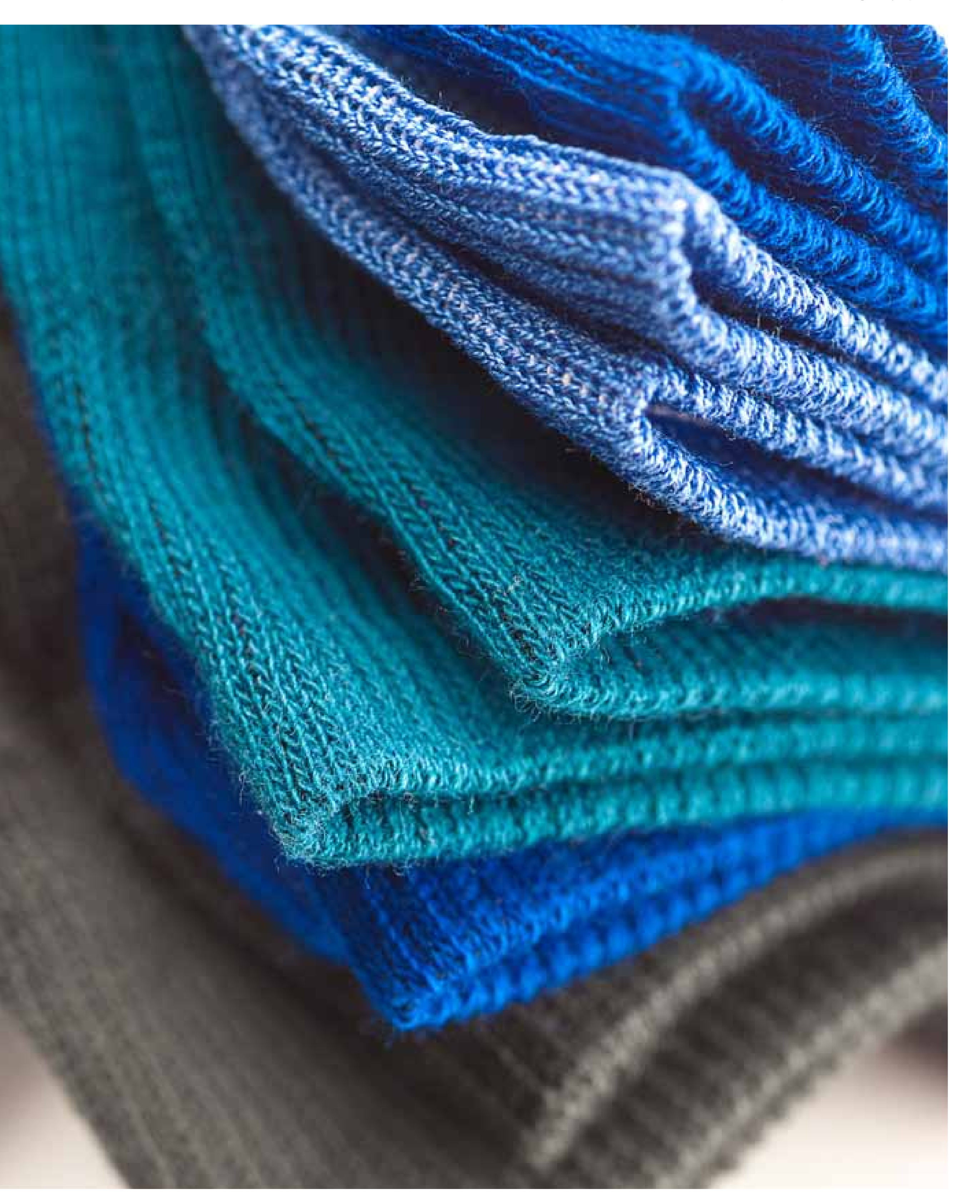
٦ **الأكل من الطعام القريب** منه ولا يأكل من موضع الآخرين؛ لأن الأكل من موضع الآخرين فيه سوء أدب، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام: "وكل مما يليك" (البخاري ٥٠٦١).

٧ **يستحب رفع اللقمة** إذا سقطت ومسح ما علق بها وأكلها، متى ما أمكن رفع الأذى عنها، وفي ذلك محافظة على النعمة والطعام.

٨ **عدم عيب الطعام** وذمه واحتقاره، فإما أن يثني عليه أو يدعه ويسكت، ورسولنا صلى الله عليه وسلم ما عاب طعامًا قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه (البخاري ٥٠٩٣، مسلم ٢٠٦٤).

٩ **عدم الإكثار من الطعام** والتخمة منه، فذلك هو طريق المرض والكسل، والتوسط هو خير الأمور، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسِه" (الترمذي ٢٣٨٠، ابن ماجه ٣٣٤٩).

١٠ **يقول إذا انتهى: (الحمد لله)**، فيحمد الله على هذه النعمة التي أنعم بها عليه وحرم كثيرًا من الناس منها، ويمكن أن يزيد فيقول: (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة).





لباس المسلم

اللباس نعمة من نعم الله على الناس، كما قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦).

اللباس في الإسلام **الألبسة المحرمة**



لباس المسلم

اللباس في الإسلام

لباس المؤمن ينبغي أن يكون جميلًا ونظيفًا، خاصة في علاقته مع الناس وأدائه للصلاة، كما قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).

وقد شرع الله للإنسان أن يتجمل في لباسه ومظهره؛ لأن ذلك من التحديث بنعم الله، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢).



يحقق اللباس عددا من الحاجات:

١ **يستر عن الأنظار أعضاء مخصوصة في جسم الإنسان** بمقتضى عاطفة الحياء الفطرية عند الناس، كما قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ (الأعراف: ٢٦).



٢ **يحفظ جسم الإنسان من الحر والبرد والضرر**، فالبرد والحر من تقلبات الجو، والضرر من الاعتداء على جسم الإنسان، قال تعالى في صفة اللباس: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (النحل: ٨١).

٣ **التجمل به وإظهار نعمة الله على الإنسان**، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله جميل يحب الجمال)

الأصل في اللباس

لم يحدد الإسلام نوعًا خاصًا من اللباس، والأولى موافقة لباس أهل البلد في لباسهم المباح.

الإسلام دين الفطرة، ولم يشرع للناس في شؤون حياتهم إلا ما يتفق مع الفطرة السليمة وصريح المعقول والمنطق العام.

والأصل في لباس المسلم وزينته الإباحة:

فالإسلام لم يقرر للناس نوعًا خاصًا من اللباس، بل أقر شرعية كل لباس ما دام يؤدي الدور المطلوب منه بدون اعتداء ولا تجاوز.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لبس الألبسة التي كانت موجودة في زمانه، و لم يأمر بلباس محدد ولم ينه عن لباس محدد، وإنما نهى عن صفات محددة في اللباس، فالأصل في المعاملات ومنها اللباس هو الإباحة فلا تحريم إلا بدليل، وهذا بعكس العبادات التي الأصل فيها هو التوقيف فلا شرع إلا بنص.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة" (النسائي ٢٥٥٩).

الألبسة المحرمة

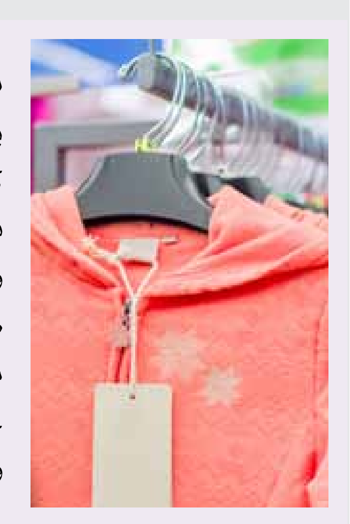
١

ما يكشف العورة: فيجب على المسلم ستر عورته باللباس، كما قال تعالى: ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وقرر الإسلام حدود ستر العورة بالنسبة للرجال والنساء، فعورة الرجل من سرته إلى ركبته، وعورة المرأة أمام الرجال الأجانب كل جسمها عدا الوجه والكفين.

ولا يجوز الستر باللباس الضيق المحدد لأعضاء الجسم، ولا الشفاف الذي يظهر البدن تحته، ولهذا توعد الله من يلبس من اللباس ما يشف عورته فقال صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار" وذكر: "ونساء كاسيات عاريات" (مسلم ٢١٢٨).

٢



ما يكون فيه تشبه بين الجنسين: أي تشبه الرجال بالنساء بلبس ما يختص بالنساء من الألبسة، ومثله تشبه النساء بالرجال، فهذا محرم من كبائر الذنوب، ويدخل فيه مشابهتهم في طريقة الكلام والمشي والحركة، فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل (أبو داود ٤٠٩٨)، وكذلك لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال (البخاري ٥٥٤٦)، (ومعنى اللعن: الطرد والإبعاد عن رحمة الله). فأراد الإسلام أن تكون طبيعة الرجل ومظهره متميزًا، وكذلك أراد للمرأة، فذلك هو مقتضى الفطرة السليمة والمنطق الصحيح.

٣

إذا كان فيه حرير أو ذهب للرجال، فإن الإسلام حرمهما على الرجال، كما قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير: "إن هذين حرام على ذكور أمتي، حل لإناثهم" (ابن ماجه ٣٥٩٥، أبو داود ٤٠٥٧).

والمراد بالحرير المحرم على الرجال: الحرير الطبيعي الذي تنتجه دودة القز.







٤

ما فيه تشبه بالكفار مما هو من خصائصهم في اللباس، كلباس الرهبان والكهنة ولبس الصليب وما كان علامة خاصة على دين ما، فيحرم لبسه، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم" (أبو داود ٤٠٣١)، ويدخل في المشابهة اللباس المحتوي على رموز خاصة بديانة ومذاهب ضالة، فهذا التشبه دليل على ضعف السلوك وعدم الثقة بالنفس بما لدى الإنسان من الحق.

وليس من التشبه أن يلبس المسلم اللباس المنتشر في بلده ولو كان غالب لابسيه من غير المسلمين؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس كما يلبس مشركو قريش، إلا ما ورد فيه نهي خاص.

٥

ما يصاحبه كبر وخيلاء، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (مسلم ٩١).

ولهذا نهى الإسلام عن جر الثياب وإسبالها تحت الكعبين للرجال إذا كان ذلك بسبب الكبر والخيلاء، فقال صلى الله عليه وسلم: "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" (البخاري ٣٤٦٥، مسلم ٢٠٨٥).

ونهى عن ثوب الشهرة، وهو اللباس الذي إذا لبسه الإنسان استغربه الناس وتحدثوا عنه فاشتهر به صاحبه؛ وذلك لغرابته، أو لاشمئزاز الناس منه بسبب شكله أو لونه النشاز، أو لما يصاحب لابسه من الغرور والكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة" (أحمد ٥٦٦٤، ابن ماجه ٣٦٠٧).



٦

ما فيه إسراف وتبذير، قال صلى الله عليه وسلم: "كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة" (النسائي ٢٥٥٩).

وهذا يختلف باختلاف الحال، فمن كان غنيًا فله أن يشتري من الثياب ما لا يناسب أن يشتريه الفقير مقارنة بماله ودخله الشهري ووضعه الاقتصادي وحقوقه الأخرى التي عليه مراعاتها، فالثوب الواحد قد يكون سرفًا في حق الفقير وليس سرفًا في حق الغني.



الأسرة المسلمة



حرص الإسلام كل الحرص على إرساء وتثبيت الأسرة، والمحافظة عليها مما يؤذيها ويهدد بنيانها، لأنه بصلاح الأسرة واجتماعها نضمن صلاح الأفراد والمجتمع بشكل عام.



الأسرة المسلمة

مكانة الأسرة المسلمة

تظهر عناية الإسلام بالأسرة فيما يلي:

١ **أكد الإسلام على مبدء الزواج وتكوين الأسرة**، وجعلها من أجل الأعمال ومن سنن المرسلين، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (البخاري ٤٧٧٦، مسلم ١٤٠١).

- **عد القرآن من أعظم المنن والآيات ما خلقه الله من السكن والمودة والرحمة والأنس بين الرجل وزوجته**، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)
- **وأمر بتيسير الزواج وإعانة من يريد النكاح ليعف نفسه**، كما قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة حق على الله عونهم" وذكر منهم: "والناكح الذي يريد العفاف" (الترمذي ١٦٥٥).
- **أمر الشباب في شدة عنفوانهم وقوتهم بالزواج**، لما فيه من السكن والاطمئنان لهم، وإيجاد الحل الشرعي لقوة شهوتهم ورغبتهم.



عد الإسلام الزواج وتكوين الأسرة من سنن المرسلين وأمر بتيسيره وإعانة الشباب عليه



٢ أعطى الإسلام كل فرد من أفراد الأسرة كامل الاحترام، سواء أكان ذكرًا أم أنثى:

فجعل الإسلام على الأب والأم مسؤولية عظيمة في تربية أبنائهم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته: فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته" (البخاري ٨٥٣، مسلم ١٨٢٩).

٣ فرض على المسلم صلة الرحم، ومعنى ذلك: تواصل المسلم وإحسانه إلى أقاربه من جهة أبيه وأمه:

كإخوانه وأخواته وأعمامه وعماته وأبنائهم، وأخواله وخالاته وأبنائهم، وعدَّ ذلك من أعظم القربات والطاعات، وحذر من قطيعتهم أو الإساءة إليهم، وعدَّ ذلك من الكبائر، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قاطع رحم" (البخاري ٥٦٣٨، مسلم ٢٥٥٦).

٤ حرص الإسلام على غرس مبدأ التقدير والاحترام للآباء والأمهات، والقيام برعايتهم وطاعة أمرهم إلى الممات:

فمهما كبر الابن أو البنت فيجب عليهم طاعة والديهم والإحسان إليهم، وقد قرن ذلك بعبادته سبحانه، ونهى عن التجاوز في اللفظ والفعل معهما حتى ولو كان ذلك بإظهار كلمة أو صوت يدل على التضجر منهما، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

٥ العدل بين الأبناء

أمر الإسلام بحفظ حقوق الأبناء والبنات ووجوب العدل بينهم في النفقة والأمور الظاهرة. قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" (البخاري: ٢٦٥٠).

مكانة المرأة في الإسلام

أكرم الإسلام المرأة وحررها من العبودية للرجل، وحررها كذلك من أن تكون سلعة رخيصة لا شرف لها ولا احترام، ومن أمثلة الأحكام المتعلقة باحترام المرأة:

- **أعطى الإسلام المرأة حقها من الميراث** في قسمة عادلة كريمة، تساوي الرجل بالمرأة في مواضع، ويختلف نصيبها عنه في مواضع، بحسب قرابتها وتكاليف النفقة المناطة بها.
- **ساوى بين الرجل والمرأة في شؤون كثيرة مختلفة** ومن ذلك جميع التعاملات المالية، حتى قال عليه الصلاة والسلام: "النساء شقائق الرجال" (أبو داود ٢٣٦).
- **أعطى المرأة حرية اختيار الزوج**، وجعل عليها جزءًا كبيرًا من المسؤولية في تربية الأبناء، قال صلى الله عليه وسلم: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" (البخاري ٨٥٣، مسلم ١٨٢٩).
- **أبقى لها اسمها وشرف انتسابها لأبيها**، فلا تتغير نسبتها بعد الزواج، بل تبقى منتسبة لأبيها وعائلتها.
- **أوجب على الرجل رعايتها والإنفاق عليها** بدون منّة إن كانت ممن تجب نفقته كالزوجة والأم والبنت.
- **أكد على شرف وفضل خدمة المرأة** الضعيفة التي ليس لها أحد، ولو لم تكن من الأقارب، ورغب في السعي لخدمتها وجعل ذلك من أفضل الأعمال عند الله، فقال صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر" (البخاري ٥٦٦١، مسلم ٢٩٨٢).



كرم الله المرأة فأوجب على الرجل الإنفاق على الزوجة والأم والبنت بدون منة أو تفضل



نساء أكد الإسلام العناية بهن





الأم: فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك"، قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك" (البخاري ٥٦٢٦، مسلم ٢٥٤٨).

البنت: فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته (ماله) كن له حجابًا من النار يوم القيامة" (ابن ماجه ٣٦٦٩).

الزوجة: فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (الترمذي ٣٨٩٥).

لا مكان للصراع بين الجنسين



فكرة الصراع بين الرجل والمرأة انتهت بتسلط الرجل على المرأة كما في بعض المجتمعات الجاهلية، أو بتمرد المرأة وخروجها عن سجيتها وطبيعتها التي خلقت من أجلها كما في مجتمعات أخرى بعيدة عن شرع اللّه.

ولم يكن ذلك ليحصل لولا البعد عن شرع اللّه الحكيم، حيث يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ﴾(سورة النساء: ٣٢)، فلكل خصائصه ووظائفه وتكريمه، والكل يسعى لفضل اللّه ورضوانه، فالشرع لم يأت لحساب الرجال، ولا لحساب النساء، ولكن لحساب الإنسان ولحساب المجتمع المسلم.

ففي المنهج الإسلامي لا مكان لمعركة وصراع بين الجنسين، ولا معنى للتنافس على أعراض الدنيا، ولا طعم للحملة على المرأة أو الحملة على الرجل؛ ومحاولة النيل من أحدهما، وثلبه، وتتبع نقائصه!

فكل ذلك عبث من ناحية، وسوء فهم للإسلام ولحقيقة وظيفة الجنسين من ناحية أخرى، وعلى الجميع أن يسألوا اللّه من فضله.



العلاقة بين الرجل والمرأة في الشرع علاقة تكاملية، يسد كل واحد منهما نقص الآخر في بناء المجتمع المسلم



أقسام المرأة بالنسبة للرجل

المرأة بالنسبة للرجل تنقسم إلى أقسام:

١ أن تكون المرأة هي زوجته:

ويجوز للرجل النظر والاستمتاع بزوجته كما أراد، ويجوز ذلك للمرأة مع زوجها، وقد سمّى الله الزوج لباسًا للزوجة والزوجة لباسًا للزوج، كصورة رائعة من الاتصال النفسي والعاطفي والجسدي بينهما، فقال: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧) (انظر ص٢٤٨)

٢ أن تكون المرأة أجنبية عنه:

المرأة الأجنبية هي كل امرأة ليست من محارمه، سواء كانت من أقاربه كبنت عمه وبنت عمته، أو بنت خاله وبنت خالته، وزوجة أخيه وقريبات العائلة، أو كانت من غير أقاربه ولا تربطه بها علاقة قرابة أو مصاهرة عائلية.

وقد وضع الإسلام الضوابط والقوانين التي تحكم علاقة المسلم بالمرأة الأجنبية عنه، حمايةً للأعراض وسدًا لأبواب الشيطان على الإنسان، فمن خلق الإنسان أعلم بما يصلح له، كما قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

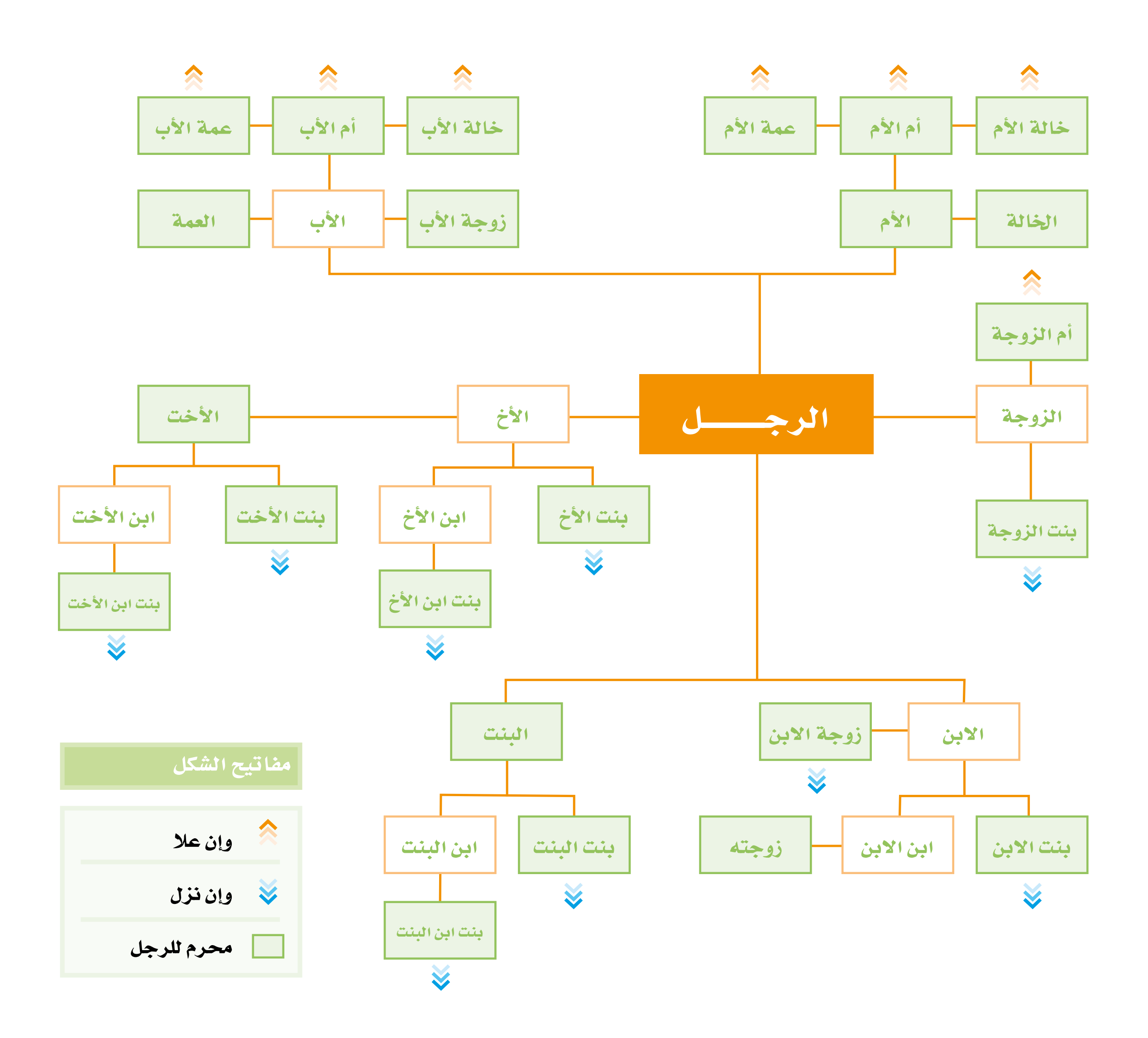


وضع الإسلام عددًا من الضوابط التي تحكم علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه

٣ أن تكون من محارمه:

والمقصود بالمحارم كل من يحرم على الرجل الزواج بها تحريمًا مؤبدًا، والمحارم كالتالي:

النسب	١	الأم المباشرة أو الجدة من قبل الأب أو الأم، كأم الأم وأم الأب وإن علت.
	٢	البنت المباشرة أو بنت الابن أو بنت البنت وإن نزلت.
	٣	الأخت الشقيقة أو الأخت لأب أو الأخت لأم.
	٤	العمة المباشرة وهي أخت الأب الشقيقة أو لأب أو لأم، ويدخل فيها عمة الأب وعمة الأم وإن علت.
	٥	الخالة المباشرة وهي أخت الأم الشقيقة أو أختها لأب أو لأم، ويدخل فيها خالة الأب وخالة الأم وإن علت.
	٦	بنت الأخ الشقيق أو لأب أو لأم، وإن نزلت كبنت ابن الأخ.
	٧	بنت الأخت الشقيقة أو لأب أو لأم، وإن نزلت كبنت بنت الأخت.
الصهر	٨	أم الزوجة سواء كانت الزوجة معه أو طلقها، فأمها من المحارم مطلقًا، وكذلك أم أم الزوجة.
	٩	بنت الزوجة التي ليست من صلبه إذا دخل بأمها.
	١٠	زوجة الابن وإن نزل كزوجة ابن الابن، وابن البنت.
	١١	زوجة الأب وإن علا كزوجة أب الأب وأب الأم.
الرضاع	١٢	الأم من الرضاعة، وهي المرأة التي أرضعته في السنتين الأوليين من ولادته خمس مرات مشبعات، فقد جعل لها الإسلام حقًا بسبب إرضاعها له.
	١٣	الأخت من الرضاعة، وهي بنت المرأة التي أرضعته أثناء صغره كما سبق، وكذلك كل القرابات من الرضاع يحرمن كحرمة القرابات من النسب، كالعمة والخالة وبنت الأخ وبنت الأخت من الرضاعة.



فهؤلاء المحارم يجوز أن يخرجن أمامه بما جرت العادة بظهوره أمام الأقارب، كالذراعين والرقبة والشعر ونحو ذلك، بدون إسفاف أو تجاوز في الحد.

ضوابط العلاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية


المسلمات وهن يؤدين صلاة العيد في أثيوبيا

١ غض البصر:

فيجب على المسلم أن لا ينظر إلى العورات، ولا ينظر إلى ما يهيج الشهوة في النفس، ولا يطيل النظر إلى المرأة من غير حاجة.

وقد أمر الله الجنسين جميعًا بغض البصر؛ لأنه طريق للعفاف وحفظ الأعراض، كما أن إطلاق البصر بلا حدود طريق الآثام والفواحش، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور: ٣٠-٣١).

وإذا حصل ونظر المسلم مصادفة فيجب عليه صرف نظره عن الحرام، وغض البصر يشمل جميع وسائل الإعلام والإنترنت، فيحرم النظر إلى ما يثير الشهوات ويهيج الغرائز فيها.

٢ التعامل بأدب وخلق:

فيكلم المرأة الأجنبية وتكلمه ويتعاملان بأدب وخلق مع البعد عن كل ما فيه تحريك للغرائز بأي طريقة كانت، ولهذا:

- **نهى الله النساء عن الخضوع بالقول** والتكسر فيه مع الرجال الأجانب وأمر بالقول الواضح، فقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).
- **نهى عن الحركات المثيرة في المشي** والحركة وإظهار بعض أنواع الزينة، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).



٣ تحريم الخلوة:

ومعنى الخلوة أن ينفرد الرجل بالمرأة الأجنبية في مكان لا يراهما فيه أحد، وقد حرم الإسلام الخلوة لأنها من مداخل الشيطان للفاحشة، فقال صلى الله عليه وسلم: "ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما" (الترمذي ٢١٦٥).



(لا يخلون رجل بإمرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)

٤ الحجاب:

فرض الله الحجاب على المرأة دون الرجل لما أودع فيها من مظاهر الجمال وعوامل الإغراء، مما يجعلها فتنة للرجل أكثر من أن يكون الرجل فتنة لها.

وقد شرع الله الحجاب لعدد من الحكم منها:

- حتى تتمكن المرأة من أداء رسالتها في الحياة والمجتمع في المجالات العلمية والعملية على خير وجه مع الحفاظ على كرامتها وعفتها.
- تقليل وتخفيف فرص الغواية والإثارة لضمان طهارة المجتمع من جهة، ولحفظ كرامة المرأة من جهة ثانية.
- إعانة الرجال الناظرين إلى المرأة على العفة والانضباط، فيتعاملون معها كإنسان يتمتع بمثل ما يتمتعون به من المقومات الثقافية والعلمية، لا على أنها كتلة من المهيجات الغريزية وأداة للهو والمتعة فحسب.

حدود الحجاب:

فرض الله على المرأة أمام الرجال الأجانب تغطية جميع بدنها إلا وجهها وكفيها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١)، وما ظهر منها: هو الوجه والكفان، ومتى ما وجدت فتنة بظهور الوجه والكفين فيجب حينئذٍ تغطيتهما.

ضوابط الحجاب الساتر:

يجوز للمرأة أن تلبس ما شاءت من الأشكال والألوان في الحجاب بالشروط التالية:

١ أن يكون الحجاب ساترًا لما يجب تغطيته.

٢ أن يكون فضفاضًا واسعًا وليس ضيقًا يحدد أعضاء الجسم.

٣ أن لا يكون شفافًا يظهر أعضاء البدن تحته.

الزواج في الإسلام



الزواج من أعظم العلاقات التي أكد عليها الإسلام ورغب فيها وجعلها سنة المرسلين (انظر ص ٢٤٠).

وقد اعتنى الإسلام بتفصيل أحكام الزواج وآدابه وحقوق الزوجين بما يحفظ لهذه العلاقة الاستمرار والاستقرار وتكوين الأسرة الناجحة التي ينشأ فيها الأطفال باستقرار نفسي واستقامة على الدين وتفوق في جميع مجالات الحياة.

ومن تلك الأحكام ما يلي:



الخِطبة

ينبغي للمسلم الحرص على اختيار المرأة الصالحة الخلوقة ذات الدين مع حرصه على المواصفات الأخرى؛ لأن المرأة ستكون أمًا لأولاده وشريكًا في بناء الأسرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حاثًا على الزواج بالمرأة الصالحة مشيرًا إلى العاقبة الحسنة لهذا الاختيار: "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (البخاري ٤٨٠٢)

كما ينبغي لأهل المرأة قبول الرجل إن كان من أهل الدين والخلق، وتيسير زواجه قدر المستطاع، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" (الترمذي ١٠٨٤، ابن ماجه ١٩٦٧).

والخطبة هي أن يتقدم الرجل لأهل المرأة ويطلب الزواج منها ، فهي اتفاق مبدئي عليه، ووعد بالزواج، وتعتبر الخطبة أولى خطوات الزواج.



فإذا وافق أهل المرأة ووعدوا الرجل بتزويجه ابنتهم مستقبلًا فقد تمت الخطوبة، وترتب على ذلك عدد من الأحكام:

- **الخِطبة مرحلة** تسبق الزواج وتمهد له، وتبقى المرأة في فترة الخطبة أجنبية على الرجل، فيحرم عليه الخلوة بها ومسها، ونحو ذلك مما يحرم فعله بين الرجل والمرأة الأجنبية.
- **يشرع للخاطب** أن ينظر إلى مخطوبته كما تظهر هي في العادة بين محارمها، فتُظهِر: الوجه والشعر والكفين والذراعين والقدمين وأطراف الساقين وما أشبه ذلك، ويكون النظر بقصد التعرف على طبيعتها وجمالها قبل عقد الزواج، فلا يتكرر ولا يكون معه خلوة بالمخطوبة، ولا مسٌّ لبدنها.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى السبب في مشروعية الرؤية بأنه إذا رآها على طبيعتها فأعجبته كان ذلك أوثق لاستمرار العلاقة بينهما بعد الزواج، ولمَّا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة بعد خطبته: "أنظرت إلى المخطوبة؟ قال: لا ، فقال: انظر إليها فإنه أحرى أن يُؤدَمَ بينكما" (الترمذي ١٠٨٧).

- **يحرم** على من علم بأن امرأة ما مخطوبة أن يتقدم لخطبتها حتى يعلم أنهم قد ردوا الخاطب ولم يوافقوا عليه أو تم فسخ الخطبة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يخطب الرجل على خطبة أخيه" (البخاري٤٨٤٨).



هدايا الرجل للمرأة زمن الخطبة لا تعتبر جزءًا من المهر إلا إذا اتفقوا على ذلك، فإذا فسخت الخطبة لأي سبب فلا ترجع تلك الهدايا

عقد النكاح (الزواج)

وهو العقد والاتفاق الذي تصير المرأة بموجبه زوجة للرجل، وتترتب عليه جميع أحكام الزواج، وقد سماه الله في كتابه الميثاق الغليظ لأهميته ووجوب صيانته والحرص عليه.



سمى الله الزواج ميثاقًا غليظًا تعظيمًا لمكانته وصيانة له

ويشترط لصحة الزواج ما يلي:

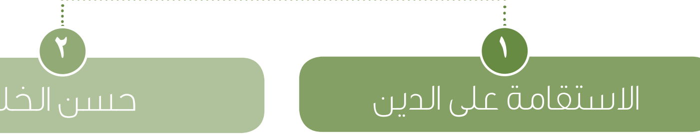
١ رضا الزوجين:

فيلزم رضا الزوج وعدم إكراهه، ورضا الزوجة وعدم إكراهها، ويعرف رضا المرأة بنطقها بالموافقة إن كانت قد سبق لها الزواج (الثيب)، ويكفي سكوتها وعدم اعتراضها إن كانت بكرًا، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت" (البخاري ٤٨٤٣)، ولما زوَّج أحد الصحابة ابنته بدون رضاها ذهبت تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبطل ذلك النكاح (البخاري ٤٨٤٥).

٢ وجود الولي:

والولي هو الرجل الأقرب من قرابات المرأة كأبيها وأخيها فيشترط وجوده وموافقته، وفي ذلك تقوية لجانبها أمام زوجها حيث يراها مسنودة الظهر بأب أو أخ قادر على حمايتها ورد الظلم عنها إن وقع، ولأن وليها أعرف منها بالرجال، فيكون في إشراكه في الأمر خير لها، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي" (أبو داود ٢٠٨٥، الترمذي ١١٠٢).

وهذه الولاية أمانة وينبغي تيسير الزواج إذا تقدم الرجل المناسب المتصف بـ:



قال صلى الله عليه وسلم: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه" (الترمذي ١٠٨٤، ابن ماجه ١٩٦٧).

ومن أشد أنواع الظلم منع المرأة من الزواج وعضلها وإذا حصل ذلك انتقلت الولاية للولي الأبعد.

ولمّا زوَّج أحد الصحابة أختًا له لرجل وأكرمه وأحسن إليه، قدر الله أن لا يستمر ذلك الزواج وطلقها الرجل، ثم أراد العودة إليها فرفض الصحابي أن يزوجه أخته مرة أخرى، وكانت المرأة تريده، ولا عيب فيه، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٢) فقال الصحابي: "الآن أفعلُ يا رسول الله. قال: فزوّجها إياه" (البخاري ٤٨٣٧).

فإن لم يوجد ولي قريب، أو كان أقاربها الذكور من غير المسلمين فيكون القاضي أو إمام الجامع ومن له شأن ومحل ثقة بين المسلمين وليًا لها.


من أشد أنواع الظلم أن يمنع الولي المرأة من الزواج وإذا حصل ذلك انتقلت الولاية للولي الأبعد.

٣ الإعلان ووجود الشاهدين:

يشترط الإسلام لإبعاد التهمة عن الزوجين إعلان النكاح بين الناس وإظهاره، وأقل حد يحصل به الإعلان حضور الشاهدين لعقد النكاح.

٤ توفر الشروط في الرجل والمرأة:

وضع الإسلام شروطًا واجبة لكل من الزوج والزوجة حتى يصح النكاح والزواج، وهي كالتالي:

١. **أن تكون المرأة مسلمة أو كتابية** (بمعنى أنها يهودية أو نصرانية) تؤمن بدينها، ولكن الإسلام يحثنا على اختيار المسلمة ذات الدين؛ لأنها ستكون أُمًا مربية لأبنائك معينة لك على الخير والاستقامة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" (البخاري ٤٨٠٢، مسلم ١٤٦٦).

٢. **أن تكون عفيفـة محصنة**، فيحرم الزواج من التي عرفت بالفحش والزنى، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (المائدة: ٥).

٣. **أن لا تكون من محارمه** اللاتي يحرم عليه الزواج منهن على التأبيد، كما سبق بيانه (ص٢٤٤)، ولا يجمع في زواجه بين المرأة وأختها أو عمتها أو خالتها.

٤. **يشترط في الرجل أن يكون مسلمًا**، ويحرم في الإسلام زواج المسلمة من الكافر أيًا كان دينه، كتابيًا كان أو غير كتابي.

٥. **ويحصل العقد بأن يقول الولي للرجل**: زوجتك أو أنكحتك ابنتي أو أختي ويسميها، ويقول الرجل: قبلت أو وافقت، وسواء كانت بهذه الألفاظ أو ما في معناها بأي لغة يفهمونها فقد تم العقد.



صلاح الذرية من أعظم أمنيات المسلم، ولهذا كان الصلاح والدين من أهم معايير اختيار الزوجة.

حقوق الزوج والزوجة

أوجب الله على كل من الزوج والزوجة حقوقًا، ورغبهم في كل ما من شأنه تطوير العلاقة الزوجية والحفاظ عليها، فالمسؤولية على الطرفين، وعلى كل من الزوج والزوجة أن لا يطالب الآخر بما لا يقدر عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فلابد من التسامح والعطاء لتسير دورة الحياة وتقوم العائلة الكريمة.

حقوق الزوجة:

١ النفقة والسكن:

- **فيجب على الزوج** أن ينفق على زوجته في طعامها وشرابها ولباسها وشؤونها، ويوفر لها السكن المناسب لتعيش فيه، حتى ولو كانت غنية.
- **مقدار النفقة:** تقدر النفقة بالمعروف حسب دخل الزوج بدون إسراف ولا تقتير، كما قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق: ٧).
- **ينبغي أن تكون تلك النفقة بدون منٍّ وإذلال**، بل كما وصفها الله عز وجل بالمعروف، أي بالحسنى، فإنها ليست تفضلًا، بل حق للزوجة على زوجها أن يعطيها حقها بالمعروف.
- **النفقة على الزوجة والأهل في الإسلام لها أجر عظيم**، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة" (البخاري ٥٠٣٦، مسلم ١٠٠٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: "وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك" (البخاري ٥٦، مسلم ١٦٢٨). ومن امتنع عن النفقة أو قصَّر فيها مع قدرته فقد ارتكب إثمًا عظيمًا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت" (أبو داود ١٦٩٢).

٢ العشرة الحسنة:

والمراد بالعشرة الحسنة: حسن الخلق، والتلطف، ولين الكلام، وتحمل الأخطاء والتقصير الذي لا يسلم منه أحد، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(النساء: ١٩).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم خلقًا" (الترمذي ١١٦٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله" (الترمذي ٢٦١٢، أحمد ٢٤٦٧٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (الترمذي ٣٨٩٥).

وسأل أحد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت" (أبو داود ٢١٤٢).

٣ المداراة والتحمل:

فلابد من مراعاة طبيعة المرأة التي تختلف عن طبيعة الرجل، والسعي للنظر إلى الحياة من كل جوانبها، فلا أحد يسلم من الأخطاء، فعلينا الصبر والنظر بطريقة إيجابية، والله تعالى ينبه الزوجين للنظر إلى الجوانب الإيجابية فيقول: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك - أي لا يبغض - مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر" (مسلم ١٤٦٩).

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على العناية بالنساء ومعاشرتهن بالخير والمعروف مع التنبيه إلى أن طبيعة المرأة النفسية والعاطفية تختلف عن الرجل، وأن هذا الاختلاف تكاملي للعائلة، وينبغي أن لا يكون ذلك الاختلاف سببًا للفرقة والطلاق، كما قال صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء، إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها" (البخاري ٣١٥٣، مسلم ١٤٦٨).

٤ لا يفشي أسرار الزوجية:

فلا يجوز للرجل الحديث عن خصوصيات امرأته وما يحصل بين الزوجين ونشرها بين الناس، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها" (مسلم ١٤٣٧).



٥ الدفاع عنها لأنها عرضك وشرفك:

إذا تزوج الرجل المرأة أصبحت عرضه فيجب عليه الدفاع عن هذا العرض والشرف ولو أدى إلى قتله، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قُتل دون أهله فهو شهيد" (الترمذي ١٤٢١، أبو داود ٤٧٧٢).

٦ المبيت:

ينبغي على الرجل أن يبيت عند امرأته، ويجب عليه ذلك ما لا يقل عن يوم كل أربعة أيام، كما يجب عليه أن يقسم بين نسائه بالعدل إن كان متزوجًا أكثر من واحدة.

٧ لا يجوز التعدي والتجاوز على المرأة:

وقد وضع الإسلام لعلاج المشاكل عددًا من الضوابط، منها:

- **ينبغي العلاج بالحوار** والنصح والوعظ لتصحيح الأخطاء.
- **يجوز له الهجر بالكلام** على أن لا يزيد عن ثلاثة أيام، ثم الهجر في المضجع والمنام بدون خروج من البيت.
- **قالت عائشة رضي الله عنها:** "ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قط بيده، ولا امرأةً، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله" (مسلم ٢٣٢٨).

٨ تعليمها ونصحها:

على الرجل أن يأمر أهله وينهاهم، وأن يحرص على ما يوصلهم لنعيم الجنة ويقيهم من النار عبر تيسير فعل الأوامر والحث عليها، ومنع المحرمات والتنفير منها، وعلى المرأة كذلك أن تعتني بنصح زوجها وتوجيهه لما فيه الخير، وتربية الأبناء التربية الصالحة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، وقال صلى الله عليه وسلم: "والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته" (البخاري ٢٤١٦، مسلم ١٨٢٩).

٩ الالتزام بشروط الزوجة:

إذا اشترطت المرأة لنفسها أمرًا مباحًا أثناء العقد كنوع خاص من السكن والنفقة وقبله الزوج فيجب عليه الوفاء به، وهذا من آكد الشروط في وجوب الوفاء والالتزام به، وذلك لأن عقد الزوجية من أعظم العهود والمواثيق، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أحق ما أوفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج" (البخاري: ٤٨٥٦، مسلم ١٤١٨).

حقوق الزوج:

١ وجوب الطاعة بالمعروف:

جعل الله الرجل قوَّامًا على المرأة، بمعنى مسؤولًا عن أمرها وتوجيهها ورعايتها، كما يقوم الولاة على الرعية، بما خصَّ الله به الرجل من خصائص ومميزات، وبما أوجب عليه من واجبات ماليــة، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت" (أحمد ١٦٦١).

٢ تمكين الزوج من الاستمتاع:

من حق الزوج على زوجته تمكينه من الاستمتاع والجماع، ويستحب لها التزين والتجهز له، وإذا امتنعت الزوجة من إجابة زوجها في الجماع وقعت في محذور وارتكبت كبيرة، إلا أن تكون معذورة بعذر شرعي؛ كالحيض وصوم الفرض والمرض وما شابه ذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح" (البخاري ٣٠٦٥، مسلم ١٤٣٦).

٣ عدم الإذن لمن يكره بالدخول إلى المنزل:

فمن حق الزوج على زوجته ألا تدخل بيته أحدًا يكرهه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه" (البخاري ٤٨٩٩).



٤ عدم الخروج من المنزل إلا بإذن الزوج:

من حق الزوج على زوجته ألا تخرج من البيت إلا بإذنه، سواء كان إذنًا خاصًا لخروج معين، أو بالإذن العام بالخروج من المنزل لعملها وحاجتها.

٥ خدمة الزوجة لزوجها:

يستحب للزوجة خدمة زوجها بالمعروف في صنع الطعام وجميع شؤون المنزل.



تعدد الزوجات

الأصل في الإسلام أن يتزوج الرجل امرأة واحدة ويكونا أسرة متحابة متآلفة، ولكن الإسلام أباح تعدد الزوجات -كما هو الحال في شرائع سماوية سابقة- لحِكَم ومصالح تعود على الفرد والمجتمع، ومع ذلك لم يترك الأمر بدون ضوابط وقيود، بل وضع من القواعد والشروط ما يمنع الإجحاف والظلم بالمرأة ويحفظ لها حقوقها، ومن ذلك:



١ العدل:

فيجب العدل بين النساء في الأمور المادية الظاهرة، كالنفقة والمبيت ونحو ذلك، ومن لم يستطع العدل بينهن حرم عليه التعدد؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣)، وكان فعله ذلك من أقبح الذنوب وأشنعها، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل" (أبو داود ٢١٣٣).

وأما العدل في المحبة القلبية فليس بواجب، لأنه لا يستطيعه، وهذا هو المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (النساء: ١٢٩).

٢ القدرة على الإنفاق على الزوجات:

فيجب عليه أن يكون قادرًا على الإنفاق على جميع زوجاته؛ لأن ذلك شرط لجواز زواجه الأول فهو في الزواج الثاني من باب أولى.

٣ ألا يزيد التعدد عن أربع زوجات:

فهذا هو الحد الأقصى للتعدد في الإسلام، كما قال تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣)، ومن أسلم وهو متزوج أكثر من أربعة نسوة لزمه أن يختار منهن أربعًا ويفارق البقية.

٤ يمنع الجمع بين بعض النساء مراعاة لعدم إفساد العلاقة بين الأقارب،

كالتالي:

- يحرم الجمع بين المرأة وأختها.
- يحرم الجمع بين المرأة وخالتها.
- يحرم الجمع بين المرأة وعمتها.

الطلاق

يحث الإسلام على أن يكون عقد الزواج دائمًا، وأن تستمر العلاقة الزوجية قائمة بين الزوجين، حتى يفرق الموت بينهما، وقد سمى الله الزواج ميثاقًا غليظًا، ولا يجوز في الإسلام تحديد وقت ينتهي به الزواج.



يحث الإسلام على استدامة الزواج ولكنه يضع الكثير من القوانين التي تحكم الطلاق عند الاضطرار إليه

لكن الإسلام وهو يحث على ذلك يعلم أنه إنما يُشرِّع لأناس يعيشون على الأرض، لهم خصائصهم، وطباعهم البشرية، لذا شرع لهم كيفية الخلاص من هذا العقد، إذا تعثر العيش، وضاقت السبل، وفشلت الوسائل للإصلاح، وهو في هذا يتعامل بواقعية وإنصاف لكل من الرجل والمرأة، فكثيرًا ما يحدث بين الزوجين من الأسباب والنفرة والمشاكل، ما يجعل الطلاق ضرورة لازمة، ووسيلة متعينة لتحقيق الخير، والاستقرار العائلي والاجتماعي لكل منهما؛ لأن ذلك الزواج لم يعد يحقق المقصود منه، وصار الفراق بين الزوجين أقل مفسدة من بقائهما سويًا.

لهذا أباح الطلاق وسيلة للخروج من هذه الحالة، وليستبدل كل منهما بزوجه زوجًا آخر، قد يجد معه ما افتقده مع الأول، فيتحقق قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٣٠).

ولكنه وضع له الكثير من الأحكام والقوانين التي تضبطه، ومنها:

- الأصل أن الطلاق بيد الرجل وليس بيد المرأة.
- يمكن للمرأة إذا لم تستطع العيش مع زوجها ولم يَرضَ أن يطلقها أن تطلب الطلاق من القاضي، ويمكن للقاضي تطليقها إن كان السبب مقنعًا.
- يجوز إرجاع المرأة بعد طلاقها مرتين، أما إذا طلقها مرة ثالثة، فإنه لا يمكن له الزواج منها حتى تتزوج شخصًا آخر زواجًا كاملًا.

يحصل الطلاق إذا:

١	**تلفظ الرجل بقوله: (أنتِ طالق)** قاصدًا ما يقول أو بأي لفظ دال على ذلك في اللغات الأخرى دلالة صريحة.
٢	**إذا تلفظ بكلمة تحتمل معنى الطلاق** بأي لغة كانت، إذا كان قد قصد به الطلاق، مثل أن يقول: "فارقتك" ويعني أنها طالق، فإن لم يقصد الطلاق لم يقع الطلاق.

- **الطلاق الشرعي** هو الذي يحصل والمرأة طاهرٌ (بمعنى غير حائض) ولم يكن قد جامعها في ذلك الطهر.
- **الطلاق ليس لعبة** بيد الرجل، ولا وسيلة للمقايضة والضغط على الطرف الآخر.

عدة المرأة المطلقة

شرع الله العدة للمرأة المطلقة صيانة للأنساب ، وفترة للزوجين للتأمل والتفكير في المستقبل، وفرصة لتدارك الأمر، وتصحيح الأخطاء، وعودة العلاقة بينهما لما كانت عليه، وتختلف فترة العدة على أنواع:

١ **من تزوجها بالعقد ولم يدخل عليها** (أي: لم يجامعها أو يختلي بها، بل مجرد عقد الزوجية): فهذه تفارقه وتنقطع علاقتها به بمجرد الطلاق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ (الأحزاب: ٤٩)، ولها حينئذ نصف المهر الذي اتفقوا عليه، ولا ترجع إليه إلا بعقد ومهر جديد.

٢ **عدة الحامل:** تنتهي بوضع حملها سواء طال ذلك أو قصر، كما قال تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ٤).

٣ **من لم تكن حاملا** وتأتيها الدورة الشهرية (الحيض): فعِدَّتُها ثلاثُ حيضات كاملة بعد الطلاق؛ بمعنى أن يأتيها الحيض وتطهر، ثم يَأتيها وتطهر، ثم يأتيها وتطهر، فهذه ثلاث حيضات كاملة، سواءٌ طالت المدة بينهن أم لم تطل، فإذا اغتسلت بعد طهرها الثالث فقد انتهت عدتها؛ لقَوْلِه تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوء﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٤ **التي لا تحيض** سواء كان ذلك بسبب صغر سنها أو كبر سنها وانتهاء الطمث لديها، أو كان ذلك بسبب مرض مزمن وعلة دائمة: فعدتها ثلاثةُ أَشْهُرٍ من أن يطلقها؛ لقوله تعالى: ﴿وَاللاَّئي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائي لَمْ يَحِضْنَ﴾ (الطلاق: ٤).

والمرأة في فترة العدة على قسمين:

المطلقة الرجعية:

وهي عدة المرأة التي طلقها زوجها لأول مرة أو ثاني مرة ويمكن لزوجها إرجاعها، وتعتبر المطلقة الرجعية زوجة فتجب لها وعليها حقوق، كالتالي:

١ **عليها أن تبقى فترة العدة في بيت زوجها**، ويحرم عليه إخراجها، وهذا من وسائل رجوعه إليها، وجمع الشمل بها، وترك الاستمرار في طلاقها، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق: ١)

٢ **يجب على الرجل الإنفاق على المطلقة الرجعية** لأنها ما زالت زوجة له.

٣ **تبقى في البيت على أحسن حال** وصورة ولا تحتجب عنه ، بل يشرع أن تتزين وتتجمل له.

٤ **يحق للزوج إرجاع المرأة** كزوجة وعدم الاستمرار في الطلاق ما دامت في زمن العدة، ويكون ذلك:

- **بأن يصرح بذلك بكل ما يدل عليه.**
- **أو يجامع امرأته.**



يجب على الرجل الإنفاق والسكن لمطلقته الرجعية في زمن عدتها

المطلقة البائن:

الطلاق البائن: هو الذي لا يملك الزوج معه الرجعة، وهو ثلاثة أنواع:

١ **الطلاق قبل الدخول على المرأة**، ولا ترجع إلا بعقد جديد.

٢ **الخلع والطلاق بعوض مالي**، وذلك إذا طلبت المرأة من القاضي أن تنفصل عن زوجها فحكم القاضي بذلك مقابل قدر من المال تعطيه لزوجها.

٣ **الطلاق في المرة الثالثة** ولا تحل له إلا إن نكحت الزوجة زوجًا غيره فطلقها، ثم عقد عليها الأول مرة أخرى.

والمطلقة البائن تحرم على الزوج بمجرد الطلاق وعليها العدة ولا تبقى مع الرجل في المنزل، ولا نفقة لها، إلا أن تكون حاملًا فينفق عليها حتى تضع حملها، ثم ينفق على المولود.

عدة المرأة المتوفى عنها زوجها

شرع الله للمرأة عند وفاة زوجها عِدَّةً وزمنًا احترامًا للحياة الزوجية وتقديرها وعدم نسيان الفضل بين الزوجين ، فهي جزء من الحزن والحداد بعد أن انفصلت عراها بموت رب الأسرة.

فإذا توفي زوج المرأة فعليها أن تعتد عدة الوفاة، ومدتها: أربعة أشهر وعشرة أيام لجميع النساء، **إلا الحامل فعدتها أن تضع حملها**.

ما يجب على المرأة المعتدة لوفاة زوجها (الحِداد):

يجب على المتوفى عنها زوجها الحِداد خلال فترة العدة، ويعني الحِداد ترك كل ما يعتبر حسب العرف والعادة زينة، سواء كان في البدن أو في اللباس:

- فتمتنع عن الطيب والعطور بأنواعها.
- وتمتنع عن لباس الزينة والتجمل ، ولا يلزم من ذلك لبس السواد خصوصًا، بل ترك كل لباس يعتبره العرف زينة، فيجوز ارتداء الملابس العادية التي لا تعتبر زينة ملفتة وإن كانت ملوَّنة.
- ولا يُعتبر من الزينة تنظيف البدن، واللباس، وتمشيط الشعر، وتقليم الأظافر، والاستحمام، فيجوز لها ذلك، كما يجوز لها أن تخرج من بيتها في فترة عدة الوفاة لقضاء حاجاتها، على أن تبيت ليلها في بيت الزوجية.

حقوق الوالدين





يعتبـر بر الوالديـن والإحسـان إليهما من أعظم الأعمال الصالحة وأكثرها ثوابًا عند الله تعالى، وقد قرنه الله بعبادته وتوحيده.

وجعل برهما والإحسان إليهما من أعظم أسباب دخول الجنة، فقال صلى الله عليه سلم: "الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك البـاب أو احفظـه" (الترمذي ١٩٠٠).

خطورة عقوق الوالدين والإساءة إليهما:

من أعظم الكبائر التي اتفقت الشرائع على منعها والتحذير منها: الإساءة إلى الوالدين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة: "ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "الإشراك بالله وعقوق الوالدين" (البخاري ٥٩١٨).

طاعتهما في غير معصية الله:

تجب طاعة الوالدين في جميع ما يأمران به إلا إن أمرا بمعصية الله فلا يطيعهما في ذلك؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال الله تعالى: ﴿ووَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ (العنكبوت: ٨).

الإحسان إليهما لا سيما عند كبرهما:

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

فالله تعالى يخبر أنه فرض وأوجب على الإنسان طاعة والديه وعدم نهرهما أو التضجر منهما، لا سيما بعد كبرهما وضعفهما، ولو كان ذلك بمجرد التأفف بدون كلام.

الوالدان غير المُسلِمَين:

يجب على المسلم البر بوالديه وطاعتهما والإحسان إليهما ولو كانا كافرين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥) وأولى البر وأعظمه دعوتهم وتحبيبهم للإسلام بالحكمة واللطف.



حقوق الأبناء

- **اختيار الزوجة الصالحة لتكون أمًا صالحة** وهي أعظم هدية يقدمها الأب لأبنائه.
- **تسميتهم بالأسماء الحسنة الجميلة** لأنها ستكون علامة لازمة للابن.
- **أن يحسن تربيتهم ويعلمهم مبادئ الدين** ويحببهم فيه، قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته: فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسؤول عن رعيته" (البخاري ٨٥٣، مسلم ١٨٢٩)، فيبدأ الوالدان بتربية أبنائهما على الأهم فالمهم، فيبدأ بتربيتهم على العقيدة الصحيحة الخالية من الشرك والبدع، ثم بالعبادات لاسيما الصلاة، ثم يعلمهم ويربيهم على الأخلاق والآداب الحميدة، وعلى كل فضيلة وخير، وهذا من أجل الأعمال عند الله.



- **النفقة:** فيجب على الأب أن ينفق على أولاده الذكور والإناث، ولا يجوز له التقصير فيها ولا تضييعها، بل يلزمه القيام بها على الوجه الأكمل حسب استطاعته وقدرته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت" (أبو داود ١٦٩٢)، وقال صلى الله عليه وسلم في شأن الرعاية والإنفاق على البنات خاصة: "من يلي من هذه البنات شيئًا فأحسن إليهن كنَّ له سترًا من النار" (البخاري ٥٦٤٩، مسلم ٢٦٢٩).
- **العدل بين الأولاد**، ذكورًا وإناثًا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" (البخاري ٢٤٤٧، مسلم ١٦٢٣) فلا يجوز تفضيل الإناث على الذكور، كما لا يجوز تفضيل الذكور على الإناث؛ لأن ذلك يحدث من المفاسد ما الله به عليم.

على الأب أن يستشعر أن إنفاقه على أولاده وإدخال السرور في قلوبهم عبادة يؤجر عليها





الأدعية والأذكار

ذكر الله أحد أعظم العبادات أجرًا وأنفعها للعبد في الدنيا والآخرة ويزداد بها المسلم شرفًا وقربًا من خالقه الكريم.

مكانة الذكر

حقيقة الدعاء

أعظم الأذكار

آداب الدعاء

ذكر الله

مكانة الذكر

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: "يقول الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم" (البخاري ٦٩٧٠، مسلم ٢٦٧٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم"؟ قالوا: بلى. قال: "ذكر الله تعالى" (الترمذي ٣٣٧٧).

والإنسان متى ما أحب شيئًا أكثر من ذكره، وعلى قدر محبتنا لله وتعظيمنا له يكون ذكره بقلوبنا وألسنتنا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا • وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢)، وعدَّ ذكر الله من أعظم الشكر على نعمه فقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

وذكر الله هو التلفظ بذكره باللسان مع استحضار عظمته ومحبته ورجاءه بالقلب، ويحصل الأجر للذاكر بقدر استحضار تلك المعاني في القلب، وبذلك يحيا القلب وينشرح الصدر، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم وضح ذلك لنا بقوله: "مثل الذي يذكر ربه، والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت" (البخاري ٦٠٤٤) فحياة القلوب وصفاء النفوس بدوام ذكر الله ومناجاته.



على قدر محبتنا لله وتعظيمنا له يكون ذكره بقلوبنا وألسنتنا



ومن نعمة الله على عباده أن شرع لهم لحظات تحيا بها القلوب، فعلَّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أذكارًا تقال في كل وقت، وأخرى تقال لسبب محدد، وأخرى تتكرر يوميًا، حتى يبقى قلب المسلم متعلقًا بالله بعيدًا عن أهل الغفلة الذين يتبعون أهواءهم، كما وصفهم الله بقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨).

مكان الذكر

ذكر الله عز وجل يكون في كل مكان وعلى أي صفة كان عليها الإنسان، وقد مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١)، ويستثنى من ذلك إذا كان المسلم في مكان قضاء الحاجة.

وقد مدح الله المؤمنين الذاكرين لله في المسجد صباحًا ومساءً، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور: ٣٦-٣٧).



هل يلزم أن تقال الأذكار باللغة العربية؟

المقصد الأول للذكر هو ذكر القلب لله وخشيته وتعظيمه مع التلفظ بعبارات تصدق تلك المعاني وتؤكدها في النفس، وهذا يحصل بكل لغات العالم؛ إذ المقصد الأول تواطؤ القلب واللسان.

ولكن بعض الأذكار لا يؤتى بها إلا بالعربية، وهي الآيات القرآنية، فلا يتلى القرآن إلا بالعربية مع معرفة معناه بلغات أخرى، ويمكن أن يلحق بذلك بعض الأذكار القصيرة التي تتكرر في صلاتنا وعباداتنا، وينبغي للمسلم حفظها بلفظها العربي مع معرفة معناها، مثل قول: (لا إله إلا الله) و(سبحان الله) و(الله أكبر).

وما عدا ذلك فيذكر المسلم الله بالأقرب لقلبه سواء كان بالعربية أو بلغته.

أعظم الأذكار:

القرآن هو كلام الله وأعظم ما ذكر به، فمتى ما تلا المسلم القرآن وتدبر معناه كان من الذاكرين.

ومن أعظم آياته وسوره:



آية الكرسي

وهي أعظم آية في القرآن، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، لما فيها من تعظيم الله وصفات كماله وقدرته.

ويشرع قراءتها في الصباح والمساء، وقبل النوم، وفي الحديث أن من قرأها قبل نومه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح (البخاري ٢١٨٧).

وتقرأ بعد الصلاة، قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت" (النسائي في الكبرى ٩٨٤٨).

﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾

الله الذي لا يستحق العبادة إلا هو.

﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

الحيُّ الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء تدبيرًا وإتقانًا.

﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾

لا يصيبه نعاس ولا نوم.

﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾

له جميع ما في الكون في السماوات و الأرض فهو المالك الخالق له.

﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾

لا يتجاسر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

يعلم ما يستقبلون من أمورهم وماضيهم الذي تركوه خلفهم.

﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾

ولا يَطَّلِعُ أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعلمه الله وأطلعه عليه.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾

فسر بعض الصحابة الكرسي بأنه موضع قدمي الله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته وهو من مخلوقات الله العظيمة التي تفوق السماوات والأرض عظمة واتساعا.

﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾

ولا يثقله سبحانه حفظ السماوات والأرض وما فيها.

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

وهو العلي بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء.

المعوذات

وهي ثلاث سور قصيرة من أعظم سور القرآن.

١ **سورة الإخلاص** وهي أحد أعظم سور القرآن وتعدل ثلثه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (البخاري ٦٢٦٧، مسلم ٨١١).

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أمر من الله أن يقول الرسول الكريم: إن الله واحد لا شريك له في العبادة.
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الله هو الذي تعتمد عليه وتلجأ له جميع الخلائق لطلب احتياجاتها.
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ منزه أن يكون له ولد أو أن يكون قد وُلِد فهو الأول الذي ليس قبله شيء.
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وليس له نظير أو شبيه في ذاته وصفاته إذ هو الخالق وما عداه مخلوق.



٢ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ • مِن شَرِّ مَا خَلَقَ • وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ • وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ • وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قل (أيها الرسول): أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.
﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر جميع المخلوقات وأذاها.
﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.
﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر.
﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

٣ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ • مَلِكِ النَّاسِ • إِلَٰهِ النَّاسِ • مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ • الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ • مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قل (أيها الرسول): أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردِّ شر الوسواس.
﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم.
﴿إِلَٰهِ النَّاسِ﴾ إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.
﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾
الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾
من شياطين الجن والإنس.

وقت قراءة المعوذات:

يشرع قراءة المعوذات في كل صباح ومساء وفي الحديث: "قل: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء" (الترمذي ٣٥٧٥).

وبعد كل صلاة مكتوبة كما علمها النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة (أبو داود ١٥٢٣).

وقبل النوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات" (البخاري ٤٧٢٩).

وهي أعظم ما يحفظ الإنسان من السحر والشرور، "وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات، فأخذ بها وترك ما سواها" (الترمذي ٢٠٥٨).





أذكار مهمة

لا إله إلا الله

وهي قوام الدين، وأعظم الأذكار في كل وقت، وخير ما قاله نبي، كما قال صلى الله عليه وسلم: "خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله" (الترمذي ٣٥٨٥) وقال صلى الله عليه وسلم: "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه" (البخاري ٩٩) ومعناها لا أحد يستحق العبادة إلا الله.

سبحان الله

أي أنزه الله وأقدسه عن كل عيب ونقص

الحمد لله

أي: أثني على الله بما يستحقه من صفات الكمال والإحسان مع محبته وتعظيمه، قال صلى الله عليه وسلم: "والحمد لله تملأ الميزان، و**سبحان الله والحمد لله** تملآن ما بين السماوات والأرض" (مسلم ٢٢٣) يعني بالأجر.

سبحان الله وبحمده

قال صلى الله عليه وسلم: "من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر" (البخاري ٦٠٤٢، مسلم ٢٦٩١) .

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم" (البخاري ٦٣٠٤، مسلم ٢٦٩٤).

الله أكبر

أي: الله أكبر من كل ماسواه، وتقال في انتقالات الصلاة، وعند صعود المرتفعات في السفر، وعند الفرح، كما تشرع قبل العيدين إظهارًا لمنة الله علينا بإتمام العبادات، قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾(البقرة: ١٨٥).

أستغفر الله

ومعناها: أسأل الله أن يغفر لي ، ورسول الله الذي قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان يقول: "إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" (البخاري ٥٩٤٨).

لا حول ولا قوة إلا بالله

أي: لا تغير وتحول من حال لآخر ولا قوة على ذلك إلا بتوفيق وإعانة من الله.
قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله" (البخاري ٦٠٢١، مسلم٢٧٠٤)، كما تقال عند سماع المؤذن يقول: (حي على الصلاة) أو (حي على الفلاح).

بسم الله

أي: أتشرف وأستعين وأبتدئ باسم الله، وقد ابتدأ القرآن بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، وابتدأ رسول الله كتاباته بها تشرفًا بالابتداء باسم الله.. وهي تقال في كثير من المواضع، فتقال عند الأكل، وعند كل ابتداء بعمل أو قول أو فتح أو إغلاق، فما أشرفها وأعظمها من بداية أن تبدأ مستعينًا متبركًا باسم الله.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أي: ألتجئ وأعتصم بالله من شر الشيطان المطرود من رحمة الله، وتشرع قبل قراءة القرآن، وعند الغضب، ولإبعاد وساوس الشيطان في كل وقت وحين.

صلى الله عليه وسلم

ومعناها الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمنزلة الرفيعة، والسلامة في الدنيا والآخرة. قال صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا" (مسلم٣٨٤)، وقال: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة" (الترمذي٤٨٤)، وتجب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وتشرع في كل حين، وتتأكد يوم الجمعة وبعد الأذان. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد الأذكار بإصبعه، ويجوز استخدام أي أداة تساعد على العد إن احتاج إلى ذلك.

الأذكار في الأحوال المختلفة

أذكار الصباح والمساء

آية الكرسي انظر (ص٢٦٩)

المعوذات انظر (ص٢٧٠)

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ما من عبد يقولها في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: ثلاث مرات فيضره شيء (الترمذي ٣٣٨٨).

رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا

قال صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا، إلا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة" (أحمد ١٨٩٦٧).

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

قال صلى الله عليه وسلم: "ومن قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة" (البخاري ٥٩٤٧).

أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (مسلم ٢٧٢٣)

وإذا أمسى بدَّل ألفاظ الصباح بالمساء.



الدعاء عند الطعام

قبل الطعام

"إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: **بسم الله**، فإن نسي في أوله فليقل: **بسم الله في أوله وآخره**" (الترمذي ١٨٥٨، ٣٢٦٤).

عند الفراغ من الطعام

"من أكل طعامًا فقال: **الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة**، غفر له ما تقدم من ذنبه" (الترمذي ٣٤٥٨، أبو داود ٤٠٢٣).



الدعاء في المنزل

عند دخول المنزل

"إذا ولج الرجل بيته، فليقل: **اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا**، ثم ليسلم على أهله" (أبو داود ٥٠٩٦).

عند الخروج من المنزل

"**بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أعوذ بك أن أضل، أو أضل، أو أزل، أو أزل، أو أظلِم، أو أُظلم، أو أجهل، أو يجهل علي**" (أبو داود ٥٠٩٤ -٥٠٩٥).

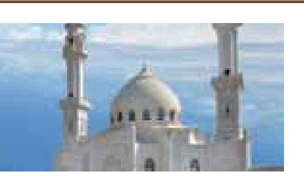


الدعاء عند النوم

دعاء الاستيقاظ من النوم

"**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**" (البخاري ٥٩٥٣، مسلم ٢٧١١).

الآذان والمسجد



يشرع أن يردد المسلم ما يقوله المؤذن إلا إذا قال: **(حي على الصلاة)** أو **(حي على الفلاح)** فيقول: **(لا حول ولا قوة إلا بالله)**

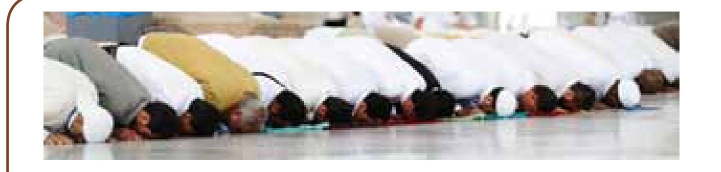
ثم بعد انتهاء الأذان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول: **(اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته)** وقد بشَّر النبي صلى الله عليه وسلم من قال ذلك بقوله: **"حلت له شفاعتي"** (البخاري ٥٨٩).

عند دخول المسجد

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

وإذا خرج قال: **بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب فضلك.**

بعد الصلاة المكتوبة



أستغفر الله ثلاثًا

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام (مسلم ٥٩١).

ثم يسبح الله ٣٣ مرة، قائلًا: **(سبحان الله)**، ويحمد الله ٣٣ مرة، قائلًا: **(الحمد لله)**، ويكبر الله ٣٣ مرة، قائلًا: **(الله أكبر)**، ويختم المائة بقوله: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** (مسلم ٥٩٧).

وقد بشَّر النبي صلى الله عليه وسلم من قالها بمغفرة خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (مسلم ٥٩٧).

قراءة آية الكرسي (انظر: ص٢٦٩)

قراءة المعوذات (انظر: ص٢٧٠)



حقيقة الدعاء

الدعاء هو حقيقة العبادة وإظهار لأخص معالمها لما فيه من اللجوء والانكسار بين يدي الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

والله تعالى أكرم الأكرمين فإذا انطرح العبد بين يديه أجاب سؤاله وأثابه على انكساره، قال صلى الله عليه وسلم: "إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا" (أبو داود ١٤٨٨).

هل يجيب الله كل الداعين؟

وعد الله من دعى بالطريقة الصحيحة بدون ظلم أو تعدي على الآخرين بالإجابة، فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦).

ولكن هذه الإجابة لها أحوال ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها" (أحمد ١١١٣٣).



"يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب واحد منكم ما نقص من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر" (مسلم ٢٥٧٧).



يؤجر الداعي بقدر انكساره وتذلله بين يدي الله

آداب الدعاء

١ **الإخلاص لله**، فالدعاء عبادة، ودعاء غير الله عبادة لغير الله، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٥).

٢ **أن يعزم الداعي في المسألة** ولا يقول فيه إن شاء الله ويتيقن الإجابة مع حضور القلب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له" (البخاري ٥٩٧٩، مسلم ٢٦٧٩).

٣ **التأدب والخضوع والتذلل والخشوع** مع خفض الصوت، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥).

٤ **الإلحاح في الدعاء**، قال ابن مسعود: "وكان -أي النبي صلى الله عليه وسلم- إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا" (مسلم ١٧٩٤).

٥ **عدم الاستعجال في الإجابة**، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي" (البخاري ٥٩٨١، مسلم ٢٧٣٥).

٦ **رفع اليدين في الدعاء** وقد كان رسول الله يرفع يديه عند دعاء الله عز وجل إظهارًا للانكسار والتذلل بين يدي الله.

٧ **التخلص من المال الحرام** فإنه مما يمنع من إجابة الدعاء قال صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي استجمع كل أسباب الإجابة ولكن طعامه حرام وشرابه حرام وغُذِّي بالحرام فقال: "أنى يستجاب له" (مسلم ١٠١٥) أي استبعادًا لذلك.

من مواطن استجابة الدعاء

١ **يوم الجمعة وليلتها**، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة، فقال: "فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئا، إلا أعطاه إياه" وأشار بيده يقللها. (البخاري ٨٩٣، مسلم ٨٥٣).

٢ **في آخر الليل**، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن" (الترمذي ٣٥٧٩، النسائي ٥٧٢).

٣ **بين الأذان والإقامة**، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة" (أبو داود ٥٢١).

٤ **بعد الصلاة المفروضة**، عن أبي أمامة قال: قيل يا رسول الله: أي الدعاء أسمع؟ قال: "جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات" (الترمذي ٣٤٩٩) والأولى أن يكون ذلك قبل السلام.

٥ **السجود**، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" (مسلم ٤٨٢).

٦ **في السفر**: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده" (الترمذي ١٩٠٥، أبو داود ١٥٣٦).



على المسلم تحري أوقات الفضل وساعات الإجابة



هل يكون الدعاء باللغة العربية فقط؟

ينبغي للمسلم أن يدعو بلغته التي يفهمها ويستشعر معانيها، فحقيقة الدعاء طلب وسؤال من العبد لربه الذي يعلم السر وأخفى، ولا تشتبه عليه اللغات ولا تختلط عليه الأصوات، ولو أراد المسلم الدعاء بدعاء مأثورٍ في القرآن أو السنة فلينظر الأقرب إلى قلبه، فإما أن يحفظ الدعاء باللغة العربية ويعرف معناه أو يدعو بمعناه بلغته وهو الأيسر.

أدعية مأثورة:

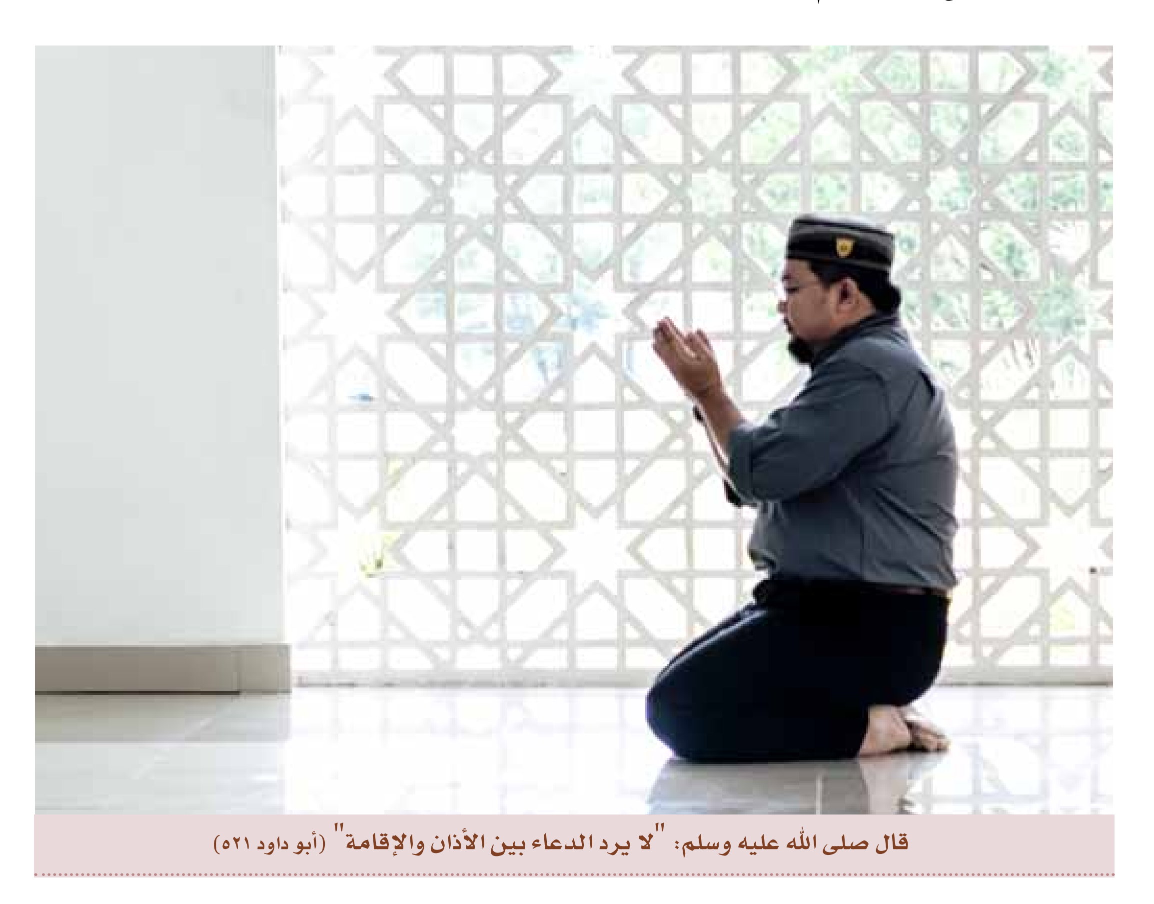
يدعو المسلم بكل ما يريد من خيري الدنيا والآخرة بدون تجاوز وظلم واعتداء، وهذه بعض جوامع الأدعية التي وردت في القرآن أو دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم.

من أدعية القرآن:

- ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة:٢٠١).
- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة:٢٨٦).
- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).
- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤).
- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر:١٠).
- ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف:٢٣).

ومن الأدعية النبوية:

- يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك (الترمذي ٢١٤٠، أحمد ١٢١٠٧).
- اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها (مسلم ٢٧٢٢).
- اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم (ابن ماجه ٣٨٤٦، أحمد ٢٥١٣٧).
- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات (البخاري ٦٠٠٦، مسلم ٢٧٠٦).
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (مسلم ٢٧٢١).
- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (أبو داود ١٥٢٢، النسائي ١٣٠٣).
- اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت (البخاري ٦٠٣٥، مسلم ٧٧١).
- اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك (مسلم ٤٨٦).



قال صلى الله عليه وسلم: "لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة" (أبو داود ٥٢١)





خاتمة الكتاب

بعد قراءتك لهذا الكتاب تكون قد تعرفت على قدر مهم من أحكام الإسلام وأخلاقياته وتصوراته، واكتسبت علمًا يخولك للتعامل مع أحداث الحياة من حولك وفق شرع الله ودينه

فهنيئًا لك ذلك، فالعلم أعظم غنيمة ونعمة. وتذكر أن الله إنما أثنى على العلم إذا تبعه عمل، فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة: ١٢١).

فاعقد النية على العمل والالتزام بشرع الله ودينه على قدر استطاعتك وقدرتك، وكلما قصرت فتب واستغفر واعزم على الرجوع والإنابة، والله الرحيم بعباده يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

واحرص على نشر العلم الذي تعلمته، فبذلك يزكو العلم ويثمر، ورسولنا صلى الله عليه وسلم يشجعنا على نشر العلم والدعوة إلى الله مهما بلغ قدر العلم الذي نحمله، فيقول: "بلغوا عني ولو آية" (البخاري ٣٢٧٤).

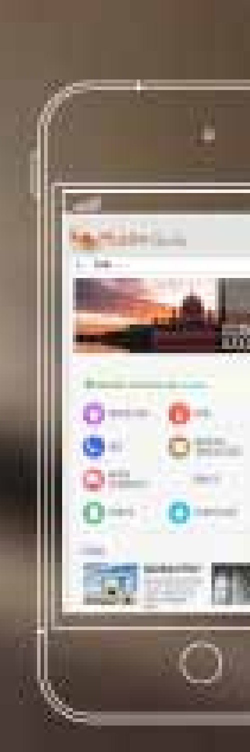
اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.











تصميم جذاب

تم تصميم الموقع بطريقة سهلة
وأسلوب شيق في العرض .

متعدد اللغات

يقدم الموقع المحتوى
بمجموعة من اللغات .

محتوى مميز

يقدم الموقع الإرشادات الشرعية للمسلم
في جميع مجالات الحياة .

موقع دليل المسلم

imuslimguide.com

مكتبة دليل المسلم للتطبيقات التفاعلية

(بعدة لغات)

تعد هذه أشمل مكتبة للمسلم وتحوي ١٠ تطبيقات تفاعلية لكل لغة هي: تطبيق دليل المسلم الجديد . تطبيق إيمان المسلم . تطبيق صلاة المسلم . تطبيق زكاة المسلم . تطبيق صيام المسلم . تطبيق معاملات المسلم المالية . تطبيق الأخلاق في الإسلام . تطبيق الأسرة في الإسلام . تطبيق اللباس في الإسلام . تطبيق الطعام والشراب في الإسلام.

مميزات المكتبة:

- إخراج فني عالي المستوى.
- مدعمة بصور إيضاحية.

تعمل على أجهزة

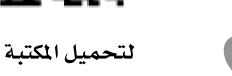






لتحميل المكتبة







لتحميل المكتبة



K.S.A-Riyadh
Tel :+966114486000
Fax:+966114482181

U.K -Birmingham
B11 1AR
Tel : +441214399144



www.newmuslimguide.com
www.imuslimguide.com
info@modern-guide.com

دليل المسلم الميسر

تعلم المسلم لأحكام دينه من أعظم النعم والهبات الربانية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (البخاري ٧١، مسلم ١٠٣٧).

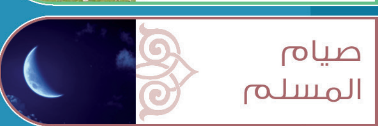
وقد حرصنا في هذا الكتاب أن نعرض لجميع مهمات الإسلام من تصورات واعتقادات وشرائع وأخلاقيات بأسلوب ميسر واضح المقصود، محدد الإجراءات والخطوات، مع عدد من الصور التي تزيد الإدراك والتأمل في المعاني، ليكون مرجعاً ودليلاً تعليمياً مشوقاً للمسلمين باختلاف تخصصاتهم.

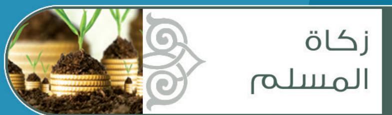
وستجد بعون الله أن الكتاب بين يديك يحرص على استلهام الأسلوب القرآني في ذكر أحكام الدين وشرائعه، فلم يركز على ما يجب فعله أو تركه فقط، ولكنه فوق ذلك يعرج على روح تلك العبادات ومقاصدها وآثارها، ويجيب عن أسئلة غاية في الأهمية لتعلم الدين، لا سيما في هذا العصر سريع التغيرات، مثل: لماذا؟ كيف؟ وماذا علي إن تغيرت الأحوال؟

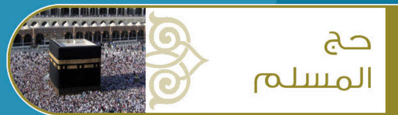


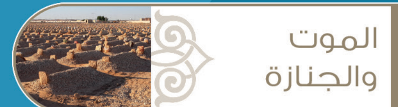
























www.imuslimguide.com







9 660000 034316
ردمك: 5 - 7072 - 00 - 603 - 978